وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الشيخ عبد القادر المجاوي ومنهجه التربوي والإصلاحي

1848-1914م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد:
- عوالي بوغدة.
-وهيبة حنطابلي.

إشراف:
-معمر شعشوع.

السنة الجامعية:1438-1439هـ /2016-2017م

إهداء

أشكر الله تعالى خالق الكون والإنسان رب العزة والإكرام الذي رفعت إليه يدي فلم يخيب رجائي إلي الذي سألته فأجاب دعائي إليك يا الله كل الشكر والثناء .

إلي الذي قال فيهما الرحمان{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً } .

إلي من بسطت تحت قدميها الجنة ,إلي من علمتني أن الإيمان نجاح والصبر مفتاح إلي من أنارت لي الطريق بدعواتها وأفنت عمرها من اجلي "أمي الغالية"

إلي الكنز الغالي في حياتي ,إلي قدوتي وسندي في مشواري الدراسي إلي من علمني الكفاح وان الحياة تجارب

إليك" أبي العزيز "

إلي من تسري في عروقنا دماء واحدة إلي سندي وسلاحي في الصعاب إلي من اعتز بوجودهم إخوتي أخواتي

"أمينة عزالدين نسرين عبدالعزيز"

إلي من لا تبعدهم المسافات ولا تعيقهم الظروف علي الوصول لي , إلي من أسكنهم الله قلبي إلي أحبتي

إلي من شاركتني بحثي إلي من تعبنا وسهرنا من اجل هذا البحث رفيقتي وزميلتي في البحث

"عوالي "

هبـــة

إلي من ساندوني ومنحوني الشعور بالثقة صديقاتي " ياسمينة الهام نسرين" إلي زملائي و رفقائي طيلة مشواري الدراسي في الجامعة " ياسر و فاروق"

إلي أساتذتنا الكرام

إلي كل طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ "حديث ومعاصر" دفعة 2017/2016

هبة

إهداء

إلى من صنعوا مجد و عزة هذا الوطن ..إلى روح كل شهيد

إلى كل مجاهد صنديد

إلى الذي علمني أن الصبر أساس ...إلى الذي لم يدخر جهدا ولا مالا من اجل دفعي لطريق النجاح إلي الذي

الإرتقاء في سلم الحياة

" والدي العزيز أدامه الله لي "

إلي ملاكي في الحياة و من أعانتني بالصلوات و الدعوات , الينبوع الذي لا يمل من العطاء ... إلي من أضاءت لنا درب الحياة ... إلي من علمتني أن العلم تواضع و العبادة إيمان و النجاح إرادة و الحياة كفاح و عمل أطال " أمي الغالية أطال الله في عمرها "

إلي من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي إلى جميع إخوتي الذين كانوا سندا لي (محمد , عبد النور , فتحي) حفظهم الله

إلى زوجة أخي الغالية أمال و الكتكوتة ألاء

إلي رفقاء المشوار الدراسي إلي جميع زملائي من قريب أو بعيد الذين طالما كانوا سندا لي (هبة , حياة , مريم , راوية ...)

إلى من شقوا و تعبوا ليبنوا فينا بذور العلم و الصلاح , فكانوا لنا منارا للعلم و النجاح ... إلى أساتذتنا الكرام

إلى كل طلبة التاريخ السنة ثانية ماستر دفعة 2017.

عوالي

شكر و عرفان

الحمد الله أولا و أخيرا على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

أما بعد :

قالى رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله , و من أسدى لكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فأدعو له "

قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميل لذوي الفضل و قد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن أسمى معاني التقدير و الاحترام

نتوجه بالشكر الجزيل و وافر الامتنان و العرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد الإنجاز هذا العمل المتواضع و نخص بالذكر

الأستاذ المشرف : معمر شعشوع الذي لم يدخر جهدا لمساعدتنا , فكان لنا سندا و سبيلا أنار طريقنا و أرشدنا في كل لحظة من لحظات إنجاز هذه المذكرة

و تحية إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الدكتور يحي فارس المدية

و أسأل المولي عز و جل أن يجازيهم أحسن جزاء

المختصرات الواردة في المذكرة

1- باللغة العربية :

- تر : ترجمة
- ت ح : تحقيق
- ج : الجزء
- د.ط : دون طبعة
- د.ت : دون تاريخ
- د. ب .ن : دون بلد النشر
- ش . و .ن .ت : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع
- ص : الصفحة
- ط : الطبعة
- ط خ : طبعة خاصة
- م .و . ك : المؤسسة الوطنية للكتاب
- مج : مجلد
- ع : العدد

2- باللغة الفرنسية :

- P : Page
- T : Tome du livre
- Ed : édition

مقدمة

اِرتبطَ تاريخ الجزائر المعاصر بجهود علماء ومفكرين , بذلوا النفس والنّفيس من أجل خدمة العلم ورفع مقام هذه الأمة , فكان لهم عظيم الأثر في بعث نهضتها الثقافية والفكرية, من أجل بقائها صامدةضد المشروع الفرنسي الرامي للقضاء على كيان الأمة الجزائرية, فسجلوا بذلك أروع المشاهد وخلّدوا أنصع الصفحات .

لكن بعض العلماء و المفكرين المتضلعين الذين ذاع صيتهم ،و أسهموا بعلومهم ودراستهم في ترقية المجتمع ، ودفعوا عجلة الحركة العلمية ،لم يحظوا بالدراسة الكافية ، ومن بينهم العلامة القدير الشيخ القدير " عبد القادر الاوي "و كان من رموز النهضة الإصلاحية , حيث قدم للإسلام والمسلمين عصارة الفكر وخلاصة التجربة , فكانت له اليد الطولى في إصلاح الفكر الديني والاجتماعي و الاقتصادي , وترسيخ الثقافة العربية وبثها في الأجيال الصاعدة , فرغم ظروف الإستعمار الصعبة التي عاش فيها الشيخ من إنحطاط علمي والتضييق علي الحريات وعلي العلماء إلا انه بذل جهود مضنية لتحدي هذه الظروف وبث تعاليمه وأفكاره التجديدية في تلاميذه وأتباعه فتخرج على يديه جيل من المثقفين والمتشبعين بفكره الإصلاحي والتربوي الذي سعى للمحافظة علي مقومات الأمة الجزائرية وحمايتها من الإنحلال والذوبان من التيارات الاستعمارية الهدامة , ومقاومة الجمود والتخلف والجهل بين عامة الناس .

فكان - رحمه الله - رجلا معلما ومصلحا ، له منهجه التنويري في تناول قضايا الفكر الإصلاحي , فكان مبدعا نظّم شعرا , وكتب نثرا , ونشر المقال , وألف الكتاب , ونشط في النادي , و أرشد الحاضر والبادي , إشترك في الوعظ وانفرد بالتوعية ,و تحرك في أكثر من صعيد ونشط مع القريب والبعيد , جاهد بالكلمة , وناضل بالحكمة فترك للأمة الإسلامية تراثا عظيما غنيا حافلا بجلائل الأعمال , ليرسم لنا بذلك صورة حيّة لرجل عاش للجزائر وللأمة العربية الإسلامية قاطبة .

أسباب اختيار البحث :

ساهمت عدة عوامل في اختيارنا لهذا الموضوع كمجال للبحث والدراسة , نذكر من أهمها :

رغبتنا الملحة في دراسة تطورات الحركة **الإصلاحية** ، وخاصة البدايات الأولى **لإرهاصاتها** والتي يعود الفضل فيها إلى أولئك العلماء المصلحين الذين قاوموا الجمود والتخلف والجهل مع **اية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين** .

- قلة الدراسات العلمية الأكاديمية التي تناولت سيرة الشيخ عبد القادر **المجاوي** , رغم اعتباره قطب مهم من أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر , **حيث أن** هذا العلامة لم يحظ بالاهتمام والدراسة الكافية التي يستحقها .
- **إبراز تراث وفكر الشيخ** ³اوي ، إذ لا تزال بعض مؤلفاته لم تنل الدراسة الكافية ومحاولة الكشف عن فلسفته وأفكاره في مجال التربية والتعليم .
- تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسة العلمية التي غطت التاريخ الوطني في مرحلة هامة عرفت خلالها تغيرات جذرية .

أهمية الدراسة :

ولعل أهمية **الدراسة تكمن** في إبراز الفكر الإصلاحي و التربوي عند الشيخ عبد القادر ³اوي ، **و إزالة** الغموض عن هذه الشخصية المتميزة , حيث يعد من أهم الشخصيات التي **مهدت للنهضة الإصلاحية والفكرية خلال اية القرن** 19م **و** بداية القرن 20م , **حيث سعى** جاهدا خلال مسيرته **التعليمية والإصلاحية للحفاظ على** ثوابت هذه الأمة **و النهوض بالمجتمع الجزائري** من حالة الخمول التي سيطرت عليه ، **كذلك** إبراز الجهود الوطنية والإصلاحية التي **سجّلها هذا المصلح** في تاريخ الجزائر خلال الفترة التي عاش فيها (1848-1914م) **حيث سخّر كل ما أمكنه , ليتناول** مختلف المواضيع منتقدا **الإستعمار وسياسته , داعيا إلى وحدة المسلمين** ومحاربة الجهل والخرافات والإنحراف الأخلاقي .

الإشكالية

تشمل إشكالية هذا البحث في دراسة علم من أعلام الإصلاحفي تاريخ الجزائر، وعليه **كانت الإشكالية** الرئيسية كالتالي :

ما هي طبيعة وأبعاد الفكر الإصلاحي والتربوي عند الشيخ المجاوي ؟

- ✓ و للإجابة على هذا التساؤل لابد أن نتطرق إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تساعدنا في بناء هذه الدراسة .
- ✓ من هو الشيخ عبد القادر الاوي ؟
- ✓ فيما يتمثل الفكر التربوي والإصلاحي عند الشيخ المجاوي ؟
- ✓ ما هي اسس و ركائز الفكر التربوي عند الشيخ المجاوي ؟
- ✓ ما هي مواقفه من قضايا عصره ؟
- ✓ ما علاقاته مع السلطات الفرنسية ؟
- ✓ إلى أي مدى ساهم فكره وجهوده في إثراء الحركة الإصلاحية ؟

الدراسات السابقة للموضوع :

حسب اطلاعنا للموضوع هناك دراسة سابقة تناولت الشيخ عبد القادر الاوي ودوره في النهضة الجزائرية الحديثة ، تخص الجوانب الإصلاحية بشيء من التفصيل دون التركيز على الجانب التربوي و التعليمي، الذي يعد من اهم و ابرز الجوانب التي بذل من خلالها المجاوي جهودا مضنية في سبيل نشر العلم و تلقين المعارف و العلوم للطلبة و تلاميذ, و هي رسالة الأستاذة دريادي بعنوان " الشيخ عبد القادر الاوي ودوره في النهضة الجزائر الحديثة (1848-1919م)" .

منهج البحث :

إستعنا في دراسة هذه الرسالة منهجين علميين هما :

- المنهج التاريخي الوصفي : إعتمدناه في رصد الأحداث التاريخية و وصف العصر الذي عاش فيه ، حسب كل مرحلة من مراحل البحث.
- المنهج التحليلي : إعتمدناه في دراسة وتحليل الوقائع وأثار الشيخ عبد القادر الاوي, واستخلاص النتائج العلمية .

خطة البحث :

للإلمام بموضوع الدراسة وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة قمنا بتقسيم العمل إلى أربعة مباحث أساسية وهي كالتالي :

- المبحث الأول : عالجنا من خلاله حياة الشيخ عبد القادر المجاوي وعصره من خلال تتبع مسيرته منذ تاريخ ميلاده ونشأته والوسط الذي تربى في كنفه , ثم انتقلنا للبحث والتنقيب عن تعليمه وثقافته مبرزين البدايات الأولى له في تلمسان والظروف التي دفعته إلى المغادرة البلاد باتجاه المغرب الأقصى لإستكمال دراسته , ثم تطرقنا في الأخير إلى وفاة هذا العلامة الشيخ المجاوي كما ذكرنا اراء وشهادات بعض معاصريه والمهتمين بحركته الإصلاحية .
- المبحث الثاني : خصّصناه للحديث عن المنهج التربوي والتعليمي في فكر الشيخ المجاوي ، حيث شمل هذا المبحث أهم الأسس والنظريات التي دعى إليها الشيخ المجاوي ، لتطوير المنظومة التربوية كونها أساس تكوين أجيال وتثقيفهم , ثم تطرقنا للحديث عن مجهوداته في التربية والتعليم خاصة في ظل الجمود الفكري والجهل الذي كان يسيطر على المجتمع الجزائري , ونظرا لتنوع معارفه والخصال الحميدة التي يتمتع بها فقد إستطاع أن يحصل على مكانة مرموقة , ويجذب الناس إليه وهذا ما ساعده على نشر أفكاره , كما تحدثنا من خلال هذا المبحث على الوسائل التربوية التي اعتمدها الشيخ المجاوي لنشر مبادئه التربوية والإصلاحية (المساجد – المدارس – الصحف – الجمعيات) .
- المبحث الثالث : أبرزنا من خلال هذا المبحث جهود الرجل الإصلاحية وكانت البداية بالمرتكزات والاسس التي ساعدت الشيخ المجاوي في تكوين شخصيته المستنيرة والمتميزة , ثم تطرقنا إلى دعوة الشيخ المجاوي الإصلاح الديني والاجتماعي خاصة وأن هذه الفترة كانت تعرف إنحرافا في الدين , وانتشار البدع والأمراض والآفات الاجتماعية فكانت دعوة المجاوي تصب في مجال محاربة هذه الظواهر , كما كان له موقف مناهض من بعض القضايا المطروحة في عصره كالإلحاد و الإستشراق و التجنيس وغيرها ...

❖ **المبحث الرابع** : أما المبحث الأخير من هذه الدراسة فقد خصصناه للحديث عن إسهامات هذا الشيخ الفاضل في مجال التأليف حيث خلّف وراءه كنزا **لا يقدر بثمن,** حيث تطرقنا إلى أثاره و إنتاجه العلمي الذي كان له بالغ الأثر في نشر **العلم والوعي بين الناس** , ونظرا لأهمية مؤلفاته وتنوعها **إرتأينا أن نقوم بدراسة حول بعض مؤلفاته وقد** إخترنا كتابين كنموذج للدراسة , **الأول** " **إرشاد المتعلمين** " باعتباره رسالة تربوية وأول **مؤلف له** , والثاني " **المرصاد** في مسائل الاقتصاد " باعتباره أنه عالج قضايا **إقتصاديةهامة** كانت الدراسات حولها نادرة .

نقد المصادر والمراجع :

إعتمدنا في بحثنا هذا **على** جملة من المصادر والمراجع التي تختلف **حسب** أهميتها **وصلتها بالموضوع** ولعل ابرزها تكمن في الإنتاج الفكري للعلامة الشيخ المجاوي وغيرها **... منها** :

أثار الشيخ عبدالقادر الماوي من كتب ومقالات في شتى المواضيع التي **ولا يمكن** الإستغناء عنها لدراسة هذه الشخصية **منها** :

- **كتاب "إرشاد المتعلمين"** الذي يعد من أهم مؤلفاته باعتباره كتاب **تربوي و تعليمي, و "اللمع على نظم البدع "** الذي اعتمدنا عليه كثيرا خاصة في الجانب الإصلاحي ومحاربة **البدع والافات الاجتماعية , بالإ**ضافة إلى كتاب "المرصاد في مسائل الاقتصاد" **الذي إستخلصنا منه فلسفته الاقتصادية خاصة إن** الدراسات في هذا المجال كانت نادرة جدا ، التي طرحها الشيخ ا **لماوي** , بالإضافة إلى مصادر أخرى مثل عبد الله حشلاف وكتابه "سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول" , **و أبو القاسم الخفناوي من خلال كتابه "تعريف الخلف برجال السلف"** , ومالك بن نبي من خلال مؤلفيه **(شروط النهضة , مذكرا ت شاهد قرن)** , **إضافة** إلى الشيخ خير الدين وكتابه " **مذكرات الجزائر** " وغيرها من المصادر التي تناولت حياة الشيخ المجاوي .

- **أما المراجع**التي اعتمدنا عليها فهي كثيرة، من أبرزها كتاب محمد **علي دبوز من خلال** مؤلفيه " **ضة الجزائر الحديثة و ثو ا المباركة, ج1** " , **و "أعلام الإصلاح** في الجزائر,ج3"

الذي تحدث عن أثار و جهود الشيخ المجاوي التربوية و الإصلاحية رغم أنه لا يعد من الأعمال الأكاديمية إلا أنه أفادنا في الجانب المعرفي وتتبع سيرة الشيخ المجاوي , بالإضافة إلى المذكرات والرسائل الجامعية ونخصّ بالذكر رسالة الأستاذة دريادي بعنوان " الشيخ عبد القادر المجاوي ودوره في النهضة الجزائر الحديثة (1848-1919م)" والتي أفادتنا كثيرا في الجهود الإصلاحية الشيخ المجاوي ، كتاب عمر بن قينة " صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث " , كذلك جيلالي صاري " بروز النخبة المثقفة 1850-1950م " , كما لا ننسى دراسات الأستاذ أبو القاسم سعد الله من خلال مؤلفاته " تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م ج3-6-7-8 ", و "الحركة الوطنية الجزائرية " .

الصعوبات :

- ✓ عدم إتاحة بعض المصادر والمراجع التاريخية المتخصصة التي تتناول حياة الشيخ عبد القادر المجاوي ومنهجه التربوي والإصلاحي .
- ✓ تداخل المواضيع وتشعّبها , و تضارب المعلومات وتناقضها أحيانا ، في بعض التواريخ.
- ✓ ثراء التجربة النضالية للشيخ وتنوع مجالاتها (فكرية , دينية , اجتماعية) وتشعب مواضيعها , حيث لا يمكن اختصار سيرته التي تجاوزت ربع قرن من الزمن وبالتالي لا نفي لهذا الرجل حقه .
- ✓ ضيق الوقت المخصص للدراسة .

ومع ذلك ، حاولنا أن نبذل قصارى جهودنا من خلال هذا البحث المتواضع ، لعلنا نساهم في التعريف بشخصية المجّاوي وجهوده الإصلاحية والتربوية .

المبحث الأول : عبد القادر المجّاوي حياته وعصره

المطلب الأول: مولده ونشأته.

المطلب الثاني: تعليمه وثقافته.

المطلب الثالث: وفاته وشهادات بعض معاصريه .

المبحث الأول عبد القادر المجاوي حياته وعصره

يعد الشّيخ عبد القادر المجاوي ركن من أركان النهضة الإصلاحية ، فقد عاش عصر مضطرب ، سادت فيه الهيمنة الاستعمارية مشرقا ومغربا ، وكان وطنه الجزائر قد خضع لأبشع استعمار استهدف ضرب مقوماته الشخصية حيث لم يترك سبيلا إلاّ واستعملته لإذلال الجزائريين والقضاء عليهم , ولعل أهم شيء ركزت عليه السلطات الفرنسية هو القضاء علي الجانب الثقافي والدّيني , وهذا راجع للحقد الصليبي والكره الشديد الذي تكنه للإسلام و للمسلمين , لذا ركزت منذ دخولها الجزائر علي طمس معالم الثقافة العربية والإسلامية , وتحطيم الهوية الوطنية حتى تعزل الجيل الناشئ عن حضارته وماضيه[1] , عن طريق سنّ قوانين و مراسيم استثنائية كانت السبب في معاناة الشعب الجزائري [2] .

كما قامت بمنع تعليم اللّغة العربية وغلق المدارس ومحاصرة الزوايا ومصادرة المؤسسات الوقفية , كما عملت فرنسا علي نفي العلماء والأئمة المعارضين خاصة في 1834م , وتحطيم المساجد وتحولها إلي إسطبلات[3] ومخازن بهدف إهانة المقدسات الدّينية بعدما كانت قد وعدت الجزائريين في معاهدة الإستسلام انها سوف تقوم باحترام الممتلكات والاعراض والمعتقدات ,لكن كل هذه الوعود أصبحت مجرد حبر على الورق , حيث كانت هذه الخطة القذرة التي اتبعتها فرنسا حتى تسهل عليها عملية صهر وإدماج المجتمع الجزائري وربطه بفرنسا.

ورغم أنّ فرنسا غيرت من سياستها في الجزائرإلاّ انها زادت من تبعية الجزائر لها واعتبرها جزء لا يتجزأ منها , فقامت بسن جملة من القوانين والقرارات التعسفية التي كان الهدف منها تجريد السكان من حقوقهم الرسمية وذلك بفرض الضرائب [4] التي أثّقلت كاهلهم , كما قامت بتطبيق سياسة التجّهيل والتّفقير الرسمي معتبرة أن الجزائريين شعب لا يصلح إلا للأعمال الشاقة ,

---

1 - أبو القاسم سعد الله , أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ,ج 2, د ط , دار البصائر الجزائر ,2007 , ص89.

2 - Charles robert Agéro , **les algériens musulmans et la France : 1871–1919** , t2 , p .u .f .4 paris ,1968,p :1025

3 - شمباز محمد , **الهجرة الحراك والنفي وأثرهم علي الصعيد الثقافي واللغوي , د ط** , إشراف كمال فيلالي,سلسلة مطبوعات السنوية ,قسنطينة ,الجزائر, 2010,ص ص125 -127.

4 - عبد القادر حلوش , **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**, د ط , دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر,1999, ص ص47-49.

المبحث الأول عبد القادر المجاوي حياته وعصره

فسلبت أراضي المزارعين ومنحتها إلى المعمرين , فأصبح الجزائريون عبيدا في أراضيهم حيث أصبحوا يعملون كخماسين [1] بعد ما كانوا من أصحاب الأملاك مقابل مبالغ زهيدة لا تتجاوز (315 فرنك)هذا إن دفعت لهم كاملة [2] .

ونظرا لسوء الأوضاع الاقتصادية أصبحت الجزائر تشهد عجزا كبيرا وأوضاع مزرية وفقر مدّقع[3] , وما زاد الطين بلة هو انتشار الكوارث الطبيعية والجفاف والأوبئة المهلكة والمجاعات (1836-1847-1850-1867-1868م) في حين لم تحرك السلطات الفرنسية ساكنا لإنقاذ الجزائريين .

وفي ظل هذه الظروف الصعبة والإجراءات التعسفية التي مارستها السلطات الفرنسية, أصبح الجزائريون يعيشون حياة من البؤس والحرمان والتي تسببت في لضرار جسيمة مست مختلف نواحي الحياة (اجتماعية , اقتصادية , ثقافية , دّينية) , وهذا بسبب نهب ثروات البلاد وضرب مقومات الروحية والحضارية والتاريخية محاولة تشويه تاريخ الجزائر المجيد بمختلف الوسائل والأساليب.[4]

ونتيجة لهذه الاوضاع المزرية التي عاشتها المجتمع الجزائري ساد نوع من الركود الثقافي خاصة في فترة من (1848 -1914م) فسبب عزلة خانقة لم يعرفها المجتمع الجزائري طوال تاريخه,وبالتالي ترتب عنها ضعف أصداء الحركة الثقافية وتراجع مستوى التعليم والآداب بسبب تقاعس الجزائريين عن العلوم حيث وصف الجنرال "هانوتو" سنة 1872م التعليم الجزائري علي انه {أسوء لتعليم علي وجه الأرض}.

---

[1] - **الخماسين** , هم عمال يعملون في خدمة الأرض عند المعمرين مقابل مبالغ زهيدة أو أنه يتحصل على خمس **الإنتاج** (انظر ليون فيكس , **الجزائر حتف الاستعمار** , تر , محمد العتياني , د ط ,مكتبة المعارف , بيروت , د ت ط , ص8).

[2] - ليون فيكس , المرجع السابق , ص8

[3] - شارل روبير اجيرون , **تاريخ الجزائر المعاصر** , تر , عيسى عصفور , ط 2, ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر ,1982, ص86 .

[4] - احمد توفيق المدني , **هذه هي الجزائر**, ط1, مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ,1956 , ص62 .

المبحث الأول عبد القادر المجاوي حياته وعصره

وقد كان هذا الركود والعجز الثقافي الخطير الذي آلت إليه الجزائر خلال هذه الفترة سببا في تزايد الطرق الصوفية واتساع انتشارها بشكل غير مسبوق حيث لقيت **تشجيع من طرف السلطات الفرنسية لأن بعض الطرق الصوفية**[1] لعبت دور كبير في الترويج للبدع والخرافات وحتى منع **الجهاد ضد فرنسا , كما عملت فرنسا على** إرساء معالم الفساد اوساط المجتمع الجزائري بالإكثار **من الخمارات والمقاهي والاختلاط** , فاصبح المجتمع يشهد حالة فضيعة من الانحطاط وخاصة في **الأواخر القرن 19م.**

فقد حرص الاستعمار الفرنسي على غرس العديد من المفاهيم و التصورات الخاطئة في **نفوس الجزائريين** حتى **ترتام الشك ، و يتخلي المسلمين عن دّينهم لأن السلطات الفرنسية كانت متأكدة من أنه مصدر قوم و عزم ، فعملت علي إضعاف المسلمين من خلال زعزعة ثقتهم بالدّين الإسلامي ،** حتى يفقدوا مصدر **قوتهم و ذلك بنشر البدع و الأباطيل , و تتمكن** من تثبيت أقدامها في **أرض الجزائر الطاهرة.** [2]

في ظل هذه الظروف الصعبة ظهر مجموعة من الرواد المصّلحين في الجزائر، **الذين حاولوا النهوض بالمجتمع** الجزائري من حالة التخلف والانحطاط ، ومقاومة النكسة الحضارية **التي** أصابت **الجزائريين بفعل السياسة الاستعمارية والدجاجنة من الطرقيين ذوو النّفوس الضعيفة, و** حملوا راية **التحدي للعمل من** أجل تغيير الاوضاع ومحاولة إنعاش المجتمع الجزائري , **والنهوض به من جديد** بعدما أصبح في طريق التلاشي والزوال بعدما جفت **ينابيع** العلم الحر و غاصت بحور **الفكر وكاد هذا الليل الطويل أن لا ينجلي ,** وهو الهدف الذي كان **مسطر من قبل الإدارة الفرنسية .**

---

[1] الطريقة التيجانية : هي فرقة صوفية يؤمن اصحابها بجملة من الافكار و المعتقدات الصوفية , و سميت بالتجانية نسبة غلي مؤسسها أبوا العباس احمد بن محمد بن المختار ابن احمد بن محمد بن سالم ألتيجاني , **أنشأ طريقته عام 1196 ه , (انظر ,** سيدي علي حرازم ابن العربي براده , **جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي آبي العباس التيجاني , ج1 , ط1,** دار الكتب العلمية , لبنان , 1997 , ص 25 **وما بعدها.)**

[2] - بشير البلاح , **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية(1949– 1925م)** ,عالم المعرفة للنشر والتوزيع – الجزائر ,2013, ص 59 و ما بعدها .

المبحث الأول عبد القادر المجاوي حياته وعصره

دعى هؤلاء العلماء إلى الإصلاح واليقظة ونبذ الركود والجهل و هذا دليل أن النهضة الجزائرية لم تكن وليدة الصدفة ، بل جاءت كنتيجة لجهود مجموعة من العلماء الجزائر المثقفين اللذين عملوا على بعث روح الإصلاح في نفوس الجزائريين وذلك لإنقاذ المجتمع الجزائري من حالة الركود والتقهقر التي وصل إليها بسبب الجهل و الأمّية ، و إنتشار البدع و الخرافات التي زرعتها فرنسا في وسط الجزائريين .

ومن بين هؤلاء العلماء والمصلحين نذكر العلامة الجليل المصلح "عبد القادر الماوي" الذي كان له دور كبير في نهضة الجزائر باعتباره من كبار العلماء الذين حملوا لواء الإصلاح والتجديد، وإحياء التراث الثقافي الديني ,بعدما كانت تتخبط في دوامة الجهل , فعمل على إعادة إحياء العلم والمعرفة وحارب الجهل والبدع والإلحّاد عن طريق توعية الأفراد وإرشادهم إلي ضرورة العلم وأهميته , فاستحق لقب أبو الحركة الإصلاحية التي ولدت في هذه الفترة الصعبة.

فمن هو عبد القادر الماوي ؟

المبحث الأول عبد القادر المجاوي حياته وعصره

المطلب الأول: مولده ونشأته.

هو الشّيخ العلامة عبد القادر بن عبد الله بن **محمّد بن عبد الكريم بن عبد الرّ**حمان بن عيسى بن داود بن أبي حناش بن حمليش بن علي بن محمّد بن عبد الجليل الحسني المشهور **بالمجاوي** [1], نسبة إلى قبيلة مجّاوة الواقعة في الشّمال الغربي للمغرب الأقصى ,عالم الجزائر و مدرّ**سها وخطيبها.**

ولد الشّيخ عام (1266هـ **الموافق لعام** 1848 م) **بمدينة تلمسان** , في الغرب الجزائري وتعد هذه المنطقة منذ القدم حاضرة من حواضر العلم والثقافة ,**و هو من أسرة تلمسانية عريقة الأصول**[2] **اشتهرت بالعلم والدّين.**

عاش جدّه في مدينة تلمسان وكان من كبار العلماء في المنطقة عمل على **تلقين ابنه - والد** ع بد ا لقادر ّ**ا**لمجاوي- القرآن الكريم, **ومن أخيه العلامة الحاج** أحمد **أخذ مبادئ العلوم,** ثم توجه إلى **فاس لطلب العلم والمعرفة , أخذ فيها عن العديد من المشيخ الأجلاّ** ء منهم حمدون بن الحاج **السلمي, وسليمان الحوّ**تي , والحافظ الحاج الطيب ابن كيران وغيرهم.

حتى أصبح من كبار علماء عصره وعباقرة زمانه في **العلوم الشرعية واللغوية** , ثم عاد إلى **مسقط رأسه تلمسان** [3] **و عينّ** ة طنيا ا رغم صغر سنه – وهي المهنة التي بقي فيها **لما يزيد عن ربع قرن من الزمن- اتسم** فيها بالتقوى والصلاح والعدل ويشهد له أهل بلده بذلك, حيث لم

---

[1] - عبدا لله حشلاف , **سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول** , د ط , المطبعة التونسية , د ت ,1929م , ص 54.

[2] - يرجع القاضي حشلاف نسب هذه الأسرة الكريمة و الجامع لهذه الفروع الطيبة المباركة هو السيد عبد الجليل بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن عيسي بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان بن عبد السلام بن أيوب بن أحمد بن مولانا عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب و مولاتنا فاطمة الزهراء بنت الرسول صلي الله عليه وسلم , (انظر , عبد الله حشلاف , مصدر سابق , ص 54) .

[3] - أبو القاسم الحفناوي , **تعريف الخلف برجال السلف** , ج2 , د ط , مطبعة فونتانة الشرقية , الجزائر ,1906,ص446.

يمنعه القضاء من مزاولة مهنة أخرى وهي التدريس , فقد عينه المغاربة واختاروه كأستاذ في جامع القرويين بفاس [1] , هذا إن لدّ على شيء إنما يدل على تفوقه و غزارة علمه وحسن خلقه .

وقد تخرج على يده عدد كبير من العلماء الأجلاء منهم: العلامة بن جعفر الكتاني , والشيخ قنون, والشيخ صالح الشاوي, والشيخ الحاج محمد بن عبد الواحد بن سودة, بالإضافة إلى الحاج العلامة محمد العلوي قاضي فاس وغيرهم . [2]وبعد ذلك تقلد الشيخ الاوي (الأب) القضاء بطنجة سنة 1226هـ واستمر فيه إلي غاية وفاته [3].

ولعل سبب هجرته إلى المغرب راجع إلى السياسة الاستعمارية التي طبقتها فرنسا في الجزائر[4], بالضيق على العلماء وميشهم ونفيهم ،فأصدرت جملة من القوانين والقرار لمحاربة التعليم العربي الحر , و السيطرة على التّعليم الدّيني ومؤسساته, كما حصرت صلاحيات القاضي الجزائري وفصلت القضاء عن الدين , وسعت إلى دمج القضاء الجزائري في المنظومة الفرنسية [5] , ووقف العمل بأحكام الشّريعة الإسلامية , كما أن هناك سبب آخر له دور كبير في الهجرة إلى المغرب ، وهو الاستياء من السياسة القمعية والتعسفية التي فرضتها فرنسا علي الجزائر التي سببت الفساد الاجتماعي والاقتصادي للأهالي .

---

[1] - جامع القرويين : تعتبر من أقدم واعرق الجامعات في العالم الإسلامي أسسته سيدة مهاجرة من القيروان في حدود عام 850م , كما يعتبر من أهم مراكز الإشعاع الثقافي الى جانب الزيتونة و الأزهر و قد كانت تدرس به مختلف العلوم الإسلامية (انظر حميدة دريادي : **الشيخ عبد القادر المجاوي ودوره في نهضة الجزائر الحديثة(1848–1914م),مذكرة** تخرج في تاريخ الحديث والمعاصر , **اشراف بن عدة عبد الحميد , المدرسة العليا للآداب للأساتذة ببوزريعة , الجزائر** , (غير منشورة) ,2011-2012م , ص 40)

[2] - جلالي صاري , **بروز النخبة المثقفة(1850–1950م)** , د ط , المؤسسة الوطنية للإعلام والنشر والإشهار , الجزائر, 2007, ص32.

[3] - عادل نويهض , **معجم الإعلام الجزائر** , ط1, منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر , لبنان ,1971 , ص 287.

[4] - سليم اوفة , **الحراك النهضوي في مدينة الجزائر في مطلع القرن 20** , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر, إشراف سعيد مزيان , جامعة لجزائر2 , (غير منشورة), 2014/2013 , ص 158 .

[5] -عبد القادر حلوض , المرجع السابق ,ص 124.

المبحث الأول عبد القادر المجاوي حياته وعصره

وعليه يمكن اعتبار أن السبب الرئيسي للهجرة يتمثل في حماية عقيدته الإسلامية ورغبته في **تلقين إبنه أفضل** تعليم في بيئة محافظة ومسالمة , تساعده على **إكتساب العلوم وتلقى المعارف** بعيدا عن السياسة القمعية التي كانت مطبقة من قبل فرنسا في الجزائر **,كما كان والد عبد القادر متصوّفا زاهدا وعادلا, عمل على** نشر العلم والعدل في المجتمع, **أمّا والدته**[1] **فقد كانت ذكية وفاضلة و إمرأة صالحة, قوية الشخصية** .[2]

ومن هنا يمكن القول أن عبد القادر المجاوي تربى في عائلة علمية شريفة **، و تلقى** مختلف **المعارف و**الخصال الحميدة من هذه **الأسرة ، و ورث المواهب العقلية والخلقية القوية من عراقة نسبه الشريف ,**والخصال الحميدة التي اتسم بها جميع افراد عائلته الكريمة , فسر به أبواه و اعتنيا بتربيته و فطبعوا فيه حبّ الدّين و العلم و فترسخي في ذهنه التربية الدينية التي تؤدي إلى الصّلاح **و**الفلاح [3] .

---

[1] - لم **نعثر على** اي ترجمة عن والدة الشيخ المجاوي .

[2] - محمد على دبوز : **نهضة الجزائر الحديثة وثوراتها المباركة , ج 1 , ط1,** عالم المعرفة للنشر والتوزيع , **الجزائر,** 2013, ص ص94-95.

[3] - نفسه , **ص** 96 .

المطلب الثاني : تعّليمه وثقافته

لقد ظهرت رغبة عبد القادر المجاوي في التطلع نحو العلم والمعرفة منذ أن كان طفلا، فقد عرف بالذّكاء والحنكة وحبّ العلم , وفصاحة اللسان ،فسرّت به عائلته وطبعت فيه مبادئ وأسس الدّين الحنيف والخلق الكريم والأخلاق الفاضلة .

ولما بلغ سن الدّراسة أدخله والده إلى كتّاب في تلمسان , كما تعلم على يد بعض من أفراد عائلته , فتعلم القراءة والكتابةوحفظ جزءا من القرآن الكريم [1], لكنه لم يتمكن من متابعة دراسته في مسقط رأسه (تلمسان) بسبب تردي الأوضاع الثقافية في المنطقة , لأا تعرضت للتخريب من قبل الاحتلال الفرنسي , وهي مرحلة حرجة عرفها الشيخ المجاوي في طفولتهو كانت تلمسان قد خضعت مرة أخرى في أيدي الفرنسيين 1834م , بعدما استرجعها الأمير عبد القادر[2] وفقا لمعاهدة تافنة [3] الموقعة في 1837م, لذا أصبحت هذه المنطقة مهجورة ومحرومة من معظم ومؤسساا,حيث أقدمت فرنسا على تدمير الكتاتيب و المساجد (مسجد أقادير) الخاصة بتعليم الأطفال بالمنطقة .

---

[1] - محمد دبوز , المرجع السابق , ص91.

[2] - هو محي الدين بن مصطفي اشتهر باسم الأمير عبد القادر الجزائري , ولد في 23 رجب 1807 بقرية القيطنة الواقعة غربي معسكر , ويعد الأمير من كبار رجال الدولة الجزائرية في التاريخ المعاصر باعتباره مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة و ورائد المقاومة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي من 1847/1832 , كما انه من كبار رجال الدين و التصوف و شعر , وافته المنية في دمشق عام 1883 عن عمر يناهز 76 عاما , (انظر , محمد العربي الزبيري , الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر , د ط , المؤسسة الجزائرية لطباعة , الجزائر , 1982 , ص 168.) .

[3] - هي معاهدة جرت في 30 ماي 1837م قرب واد التافنة (تلمسان) بين الأمير عبد القادر و الجنرال توماس روبير أجيروم بعد أن تعرض الجيش الفرنسي لخسائر فادحة بسبب المقاومة الجزائرية , وقد نصت هذه المعاهدة علي عدة بنود منها : أن يعترف الأمير بسيادة الامبراطورية الفرنسية في إفريقيا مقابل تنازل فرنسا عن ثلثي الجزار (وهران - القليعة – المدية – تلمسان - الجزائر) , ثم نقضت المعاهدة من طرف لويس فليب الأول في نوفمبر 1837 , (انظر : تشارل هنري تشرشل , حياة الأمير عبد القادر , تر , أبو القاسم سعد الله , د ط , الدار التونسية لنشر و التوزيع – تونس , د س ن , ص 18) .

هذه الأحداث توضح مدى الصعوبات التي عاني منها هذا الطفل الصغير، والتي حرمته من متابعة دراسته بصفة عادية [1] , مما اضطره إلى مغادرة تلمسان رفقة والده عبد الكريم إلى المغرب الأقصى , وظل متنقلا في المدن المغربية طوال فترة تحصيله العلمي (1855-1868م).[2]

أتم الشيخ الأوي حفظ القران الكريم و تجويده بأحد كتاب طنجة [3], ثم أرسله والده إلى تطوان لمتابعة دراسته الابتدائية والثانوية , وكان معجبا بالمنطقة ومحيطها فقرر أن يودع إبنه هناك لكي يكون في مأمن عليه خاصة من الناحية الأخلاقية, لأن مدينة تطوان كانت قاعدة بلاد الريف عكس محيط طنجة,كذلك في الريف وجد علماء صالحون يتولون التعليم الابتدائي والثانوي في مساجد المنطقة , ودور العلم ا [4].

وإجتاز مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي سريعا, وأخذ مبادئ العلوم على يد مشايخ وعلماء المنطقة الذين كانوا قد تتلمذوا على يد جده محمد العلوي من بينهم نذكر: الشيخ المفضل أفلال العلمي , والشيخ أحمد النجار,والشيخ الطيب اليعقوبي.

كان عبد القادر يمني نفسه من الصغر أن يكون من كبار العلماء، فقد تمكن من إتقان علوم الشريعة واللغة العربية, كما أظهر العديد من المواهب التي أثرت شيوخه كقوة الذاكرة وسرعة الحفظ , بالإضافة إلى حبّه للعلم , و تحصيله ،مما لفت انتباه شيوخه ،فاستبشروا به خيرا وتوسّموا فيه مستقبل شيخ جليل وعالم كبير[5]

وبعد اجتيازه لهذه المرحلة ، تاقت نفسه إلى التعليم العالي وظهرت رغبته في التخصص في علوم اللغة التي كانت بارعا فيها , فشد الرحال إلى فاس لختم مسيرته التعليمية ، فقصد جامع

---

[1] - جيلالي صاري , المرجع السابق, ص ص 30 -31.

[2] - عمر بن قينة , صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث(أعلام–قضايا–مواقف) , د ط ,منشورات كولوريوم , - الجزائر, 2012 ,ص73.

[3] - رابح عدالة , المختصر في أعلام الجزائر , د ط , د ار الهدى للنشر والتوزيع- الجزائر , 2015 , ص46.

[4] - حسني بليل : " الشيخ عبد القادر المجاوي التلمساني " مجلة عصور جديدة ,ع 2 , (عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية) جامعة وهران -الجزائر , 2011 , ص 267.

[5] - دبوز , المرجع السابق , ص94 .

القرويين , الذي كان في تلك الفترة في أوج ازدهاره [1] , وشهد فترة النهضة والدعوة إلى التجديد، حيث ظهرت بعض الإصلاحات في المغرب [2] .

وقد وجد الشيخ المجاوي في القرويّين ما يشفي غليله في شتى العلوم والمعارف , فأقبل على طلب العلم ،ودرس فيها الحديث والفقه وأصوله, والفرائض والمنطق والحساب والفلك والتاريخ والتصوف , كما درس النحو والصرف والبلاغة والأدب ,فتخصص في هذه العلوم و أقبل عليها بلهفة حتى أتقن دروسها, واصبح في القرويين علامة في فنونها , وكون لنفسه ثروة أدبية كبرى فأصبح بذلك بحرا في الفنون التي أسندت إليه , حصل على إثرها على تقدير وإعجاب أساتذته.

ورغم أن جامعة القرويين كانت معروفة بمناهجها وبرامجها الصارمة خلال تلك الفترة إلاّ انه استطاع أن يتخرج بامتياز ,فاجازه شيوخه للتدريس رغم انها إجازة لا ينالها إلا أفذاذ العلم [3] , فتلقى المجاوي تعليمه في جامعة القرويّين على يد مجموعة من كبار العلماء والفقهاء الذين كانوا في الغالب تلاميذ والد عبد الكريم , من هؤلاء الأساتذة نذكر:

- العلامة الشيخ أبو العباس احمد بن احمد البناني : العلاّمة المعقولي الأصولي المحدث محقق أهل المغرب و شيخ الجماعة الذاكر البركة [4] المعروف ب (كلاّ) هو من كبار العلماء في عصره وفريدة أهل زمانه كان مشاركا في فنون عديدة من تفسير الحديث و البيان و أصول المنطق كما كان كثير الذكر و التلاوة للقرآن الكريم , مواظبا علي التدريس و الإفادة وقد توفيّ في الثامن جمادى الأول 1306هـ .
- أبو عبد الله محمّد الصديق بن أهاشم العلوي : هو عالم جليل وفقيه محدث وإمام البركة , قاضي مدغرة ثم فاس.

---

[1] - سليم اوفة , المرجع السابق , ص156 .

[2] - عبد القادر الماوي , إرشاد المتعلمين , تح : عادل بن الحاج هلال , د ط , دار ابن حزم , القاهرة, 1871, ص22.

[3] - دبوز , نضة الجزائر ... , ص 94 .

[4] - أحمد بن الخياط الزكاري الحسني , الفهرسة الكبرى و الصغرى , تر , محمد بن عزوز , ط 1 , دار إبن حزم للطباعة و النشر , الدار البيضاء – الجزائر , 2005 , ص 101 .

- أبو عبد الله الحاج محمد الحاج المدني قنون (كنون) : هو محقق وعلامة عصره وقدوة أهل زمانه كان على معرفة واسعة بالفقه و الحديث و الصرف و النحو و غيرهم , توفي يوم الجمعة في الأول من ذي الحجة سنة 1302هـ, وله عدة تأليف مفيدة منها
  - اختصار الحاشية الوهوني على الشيح عبد الباقي الزرقاني
  - تعليق علي الموطأ
  - و حاشية علي شرح ينيس علي فرائض مختصر الخليل
  - وتأليف في الإشراف سماه الدرر المكنونة في السنة الشريفة المصونة
  - نصيحة النذير العريان في التحذير من الغيبة و النميمة و البهتان .[1]
- أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن سودة احمري : هو فقيه وخطيب بجامع الأندلس بفاس , كان رحمه الله من كبار علماء النحو .[2]
- أبو محمّد جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي : من كبار علماء المغرب ولد بفاس سنة (1274 هـ)وهو إمام الفقيه الواعظ كان من العلماء الصالحين ,عمل على نشر العلم والدين وساهم في نفع الخلق, إهتم بعلم التراجم له عدة مؤلفات منها الشرب المختصر,فتاوى وغيرها ,توفي في 1323هـ-1905م.
- الشيخ الحاج أبو العباس احمد بن الطالب السودي المري : ولد في 1241هـ وهو معجزة في العلم وعلامة في التحصيل والفهم ,عرف بالإصلاح وحسن الخلق,كان بحرا في العلوم العقلية و النقّلية له عدة تأليف في الفقه والحديث , وكان شيخ الجماعة بالمغرب, توسع في ترجمت عبد الرحمان بن زيدان في مؤلفه إتحاف إعلام الناس بجمال أخبار مكناس.

بالإضافة إلى علماء آخرين من بينهم الشيخ الحاج صالح الشاوي, والشيخ مولاي احمد العراقي الحسني

---

[1] - محمد بن القاسم القادري الحسني , **فهرسة محمد بن القاسم القادري المسماة إتحاف أهل الدراية بما لي من الأسانيد و الرواية** , تح , محمد بن عزوز , ط1 ,دار إبن حزم للنشر و التوزيع , الدار البيضاء-الجزائر , 2004 , ص 84 .

[2] - حسني بليل , المرجع السابق, ص267.

الخطيب بجامع مولاي إدريس... وغيرهم [1].

بعد مرحلة الإعداد والتكوين وحمل الشهادة ,قرر هذا الشاب (المجاوي) شدّ الرحال وعزم على العودة إلى أرض الوطن في 1869م, حيث كان يبلغ من العمر حوالي 22 سنة , ومن الواضح أنّ هنالك مجموعة من العوامل التي كان لها أثر كبير في تكوين شخصيته القوية و إبراز قدراته و مواهبه التي كان يتمتع بها المجاوي , بالإضافة إلى الجو الأسري الذي تربى في كنفه و المعروف بالأصالة و العلم والثقافة , و المحيط العلمي الذي عاش فيه , كما انه خلال هذه الفترة عرف المشرق العربي نهضة فكرية دعت إلى اليقظة و نبذ الاستعمار والاهتمام بالعلم , و لذلك تأثر المجاوي بأفكارها الإصلاحية عند أدائه لفريضة الحج قبل عودته للجزائر , كما يوجد سبب أخر وهو الكره الشديد الذي كان المجاوي يكنه للفرنسيين ،و الذي كان بمثابة دافع و محفز له من أجل تبني هذه الأفكار الإصلاحية التي هبت على المشرق من أجل الدفاع عن لغته و ضد الاستعمار الغاشم الذي يحاول سلب قواها .

أما فيما يخص رحلاته خارج الوطن فلا نجد في المصادر و المراجع المتداولة أي دليل حول قيام المجاوي برحلات غير رحلته التعليمية إلى كل من تطوان طنجة و فاس , فلا توجد أي دراسة تؤكد زيارة المجاوي إلى المشرق (ماعدى أداء فريضة الحج) آو الدول الأوربية , رغم أن معظم مؤلفاته طبعت بتونس و مصر , ولعل الإجابة حول هذا السؤال هو أن هذه المخطوطات نقلت من طرف بعض الأفراد من عائلته أو تلاميذه قصد نشرها. [2]

عاد المجاوي إلى بلاده شابا متعلم مقتدرا مزود بسلاح العلم والمعرفة , حافظا للدّين , مقررا في نفسه العزم علي نشّر العلم ونقل المعرفة والاهتمام بتدّريس اللغة العربية التي أصبحت لغة أجنبية في محيطها الطبيعي والإجتماعي ,بسبب السياسة الفرنسية , حيث عرفت المجتمع حالة من الفساد والركود وتقهقر الأوضاع الثقافية خاصة خلال نهاية القرن 19 م .

---

[1] - محمد بن الحسن الحجوي , **مختصر العروة الوثقي في مشيخة أهل العلم و التقوى** , تح محمد بن عزوز , ط1 , دار إبن حزم لطباعة و النشر و التوزيع بيروت, لبنان , 2003 , ص 24 .

[2] - حسني بليل : مرجع سابق , ص 270 .

المطلب الثالث: وفاته و شهادات معاصريه و المهتمين بحركته

1- وفاته :

بعد حياة طويلة من والنضال والتضّحية في سبيل العلم وإرشاد الأفراد عن طريق إحياء التراث الثقافي ,من أ جل ب عث ضة جديدة تبشر بمستقبل زاهر [1] , فقدت الجزائر في هذه الفترة أحد ركائز العلم الشيخ الفضيل العلامة الجليل " عبد القادر المجاوي" يوم السبت 25 سبتمبر 1914م الموافق ل1323ه (ملحق الصور رقم 2)[2] ,بقسنطينة التي كان قد جاءها زائرا لبعض أقاربه وأصدقائه[3] , توفي المجاوي وكان قد بلغ من العمر اربعة وستين سنة (64) قضاها في سبيل العلم والمعرفة .

ويذكر محمد دبوز في مؤلف (ضة الجزائر الحديثة) أنه علم من إبراهيم أطفيش تلميذ المجاوي أنه لم يمت ميتة طبيعية , وقد تسمّم علي أيدي الفرنسيين الذين تخوفوا من النهضة الحديثة التي بدات تهب في الجزائر ,خاصة انها في هذه الفترة كانت فرنسا تستعد للحرب العالمية الأولى,التي سوف تخوضها فتخوفت السلطات الفرنسية أن يستغل العلماء هذه الفرصة من أجل تحريض الأهالي , وبذلك تفقد سيطرا على الجزائر ,لذا قامت فرنسا في أواخر سنة 1913م بقتل ثلاث عشر شخصا عن طريق تسمم ,وقد كانوا جميعهم من كبار علماء الجزائر وأفذاذها, ومن بينهم الشّيخ المجاوي, الذي وضعت له السم في كوب القهوة التي شربها ,فتوجع حتى لفظ أنفاسه الأخيرة ليكتب الله له الشهادة[4] .

---

[1] - المجاوي , المصدر السابق , ص 26 .

[2] - أنظر ملحق الصور رقم 2 ص118.

[3] - وضريحه موجود علي حافة طريق الوسط الذي يتوسط المقبرة علي يمين المتجة غربا,وقبله بأمتار قليلة يوجد قبرا الشيخين المرحومين الصالح بن مهنة, وعاشور الحنفي الذين كانوا متنافرين في الدنيا ,وشاء الله أن يتجاوروا في طريق الآخرة انظر : (حسني بليل , مرجع سابق , ص 177) .

[4] - دبوز , مرجع سابق , ص 112 .

وما إن ذاع نبأ وفاته حتى هرع الأهالي من كل صوب ,حيث اصابهم الذهول لهذه المصيبة التي حلت بهم [1],**فكان يوم وفاته يوما حزينا مشهودا للعلماء والطلاب والأعيان , وحشد عظيم من الناس , فشّيعت** جنازته في موكب مهيب [2] .

2- شهادات معاصريه و المهتمين بحركته :

لقد حظي المجاوي بحسن الصيت ، **ونال إعجاب** و احترام الكثير من العلماء و المصلحين **و رجال الأدب الذين استفادوا من** علمه وخبرته, و تقديرا منهم لجهوده الجبارة طوال مسيرته في مجال التّربية **و التعليم و الإصلاح ، فشهدوا** له بحسن خصاله وتبحره في مختلف العلوم في المنقول **والمعقول ، فاستحق بذلك لقب" شيخ الجماعة "** ونعاه تلامذته ومحبوه .

وقد كان تلامذته أشد التأثر برحيل شيخهم ، وبعد وفاته أمّ صلاة الجنازة تلميذه **محمّد الجبيباتي** , ونعاه تلميذه وزميله **الشيخ المولود بن موهوب** , في خطبة **مؤثرة بقوله:"...هذا هو عبد القادر الذي أكرمنا الله بقدوّمه من تلمسان من خمس وأربعين من السنين فاحي القلوب كالغيث بعد القحط... هذا عبد القادر الحسني الذي حكم بأوّعية منن العلوم والمعرف بثها ونشرها ولم يبخل بها على الخصوص والعموم ... هذا عبد القادر الذي نور العقول والمساجد بدروسه ...هذا عبد القادر النصوح الذي زين الوطن الجزائري بتلاميذه ...هذا أستاذ الجميع الذي مأمن عالم إلا وله فضل عليه , فأرقكم بعد أن بلغكم الأمانة التي لديه ..."** [3].

---

[1] - حميدة دريادي , مرجع سابق , ص 56 .

[2] - الماوي , المصدر السابق , ص 26 .

[3] - حميدة دريادي : المرجع السابق , ص 57 .

وبعد دفن العلامة الجليل ألقى عبد الحميد بن باديس [1] خطبة مؤثرة كان لها صدى كبير ووقع علي النّفوس تضمنت مآثر و محاسن هذا الرجل العالم الفاضل جاء فيها :

"أيها الإمام الذي يبزغ شمّسه ,تمزقت سحب الجهل وبدت غرة القلم المعين, أنت الذي عانيت في سبيل إصلاحنا أتعابا طويلة... كنت مثالا لحسن الإخلاف وكرم الطبع و لباب الفضيلة ...نبكيك بالدموع السحيقة ويبكيك القرطاس والعلم , نبكيك وتبكيك المنابر ودروس العلم والحكم , نبكيك ويبكيك هذا القطر الحزين الذي غمرته ببيض أياديك وغرر فضائلك الحسان وقد حان أن أودعك , وعزيز علي وداعك ,وداعا يعقبه اللقاء إن شاء الله في جنان الرضوان..."

وختم ابن باديس خطبته بقصيدة طويلة نذكر بعض أبياتها:

ألا إنّ الدهر ذو فتكات وأنا لنا في طيه لعفات

له عصميات في النفوس فلو رمي بها الراسيات صرن منخفضات

وكم قد رماها فاصطبرنا لرميه إلي أن رمى بأعظم النكبات

ومن شهادات العلماء المصلحين المهتمين بحركته التربوية و الإصلاحية نذكر المصلح الليبي سليمان الباروني [2] حيث قال ابياتا إربحاها في المجلس في حق الشيخ المجاوي :

---

[1] - هو الإمام عبد الحميد بن باديس من مواليد (1940/1889)من أسرة عريقة و مشهورة في الجزائر و المغرب العربي , يعد من أبرز رجال الإصلاح في الوطن العربي و رائد النهضة الإسلامية في الجزائر , ويعد مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1831 , (انظر : رابح عمار تركي , **الشيخ عبد الحميد إبن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر** , ط 5 , منشورات م و ن إ , الجزائر , 2001 , ص 153 وما بعدها) .

[2] : سليمان الباروني (ت 1353هـ/1940م) **ولد بجبل غدرسة** (ليبيا) تلقي العلوم في تونس ثم في الأزهر ثم في ميزاب علي يدي القطب إبراهيم أطفيش , **انتخب كعضو في مجلس الأمة العثماني** , ثم فاجأته ايطاليا بحرب طرابلس في 1911 م فخاض غمارها إلي أن انتهت **باحتلال طرابلس** , نزل في قسنطينة و كان المجاوي مدرسا وواعظا بها , **فجلس** معه و سمع منه أخبار العالم الإسلامي و تحدثوا عن الجهل و الاستعمار و كيفية الخلاص منه . (أنظر : **ناصر ربيعة , أبو اليقظان و دوره في الحركة الإصلاحية و دوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر** (1888 – 1973 م) , مذكرة

أهلا و سهلا بالإمام الأريحي الناصر

شرفّت بيّتا زرته يا بحر علم زاخر

و اهتزت الأرواح من مرّأى سنّاك الباهر

بشرى فذا بحر العلوم الشّيخ عبد القادر

أدخل هنيئا بالسلام يا سعدنا بالزائر

كما أشاد بر سخ ّاوي في علوم الترّ بية والاعتناء بحفظ السند وذلك من خلال قوله :

سبوية العصر من هذبه أدب العلم فأروى من ورد

ذلك عبد القادر الطود الذي لا يقول القول إلى بسند.

كما خطب الشّيخ محمد النجار نيابة عن تلاميذ الشّ يخ ّاوي و قال أنه : " **مازال يتذكر دروسه و خطبه البارعة الداعية إلى الإصلاح و محاربة البدع , و تحرير العقول من قبضة الضلالة و الانحلال المؤدي للردى** " [1] .

كذالك نجد العديد من المهتمين بحركته الإصلاحية و الفكرية و اللذين كانوا هم الآخرون لهم آراء و شهادات حول الاوي و نذكر منهم :

- محمد دبوز الذي كان من المعجبين بالمجاوي و شخصيته فقال عنه : " **كان بحرا في الفنون التي أسندت إليه ولا ينصب معينه فكان فصيحا بليغا وأدبيا مخلصا ,فكان**

مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر , إشراف , رضا حوحو , جامعة محمد خيضر بسكرة , (غير منشورة) , 2012 /2013 , ص 64)

[1] - خير الدين شترة , " **الشيخ عبد القادر المجاوي من خلال شهادات معاصريه و المهتمين بحركته الإصلاحية** " , أعمال ملتقي وطني بتلمسان , أيام 2 و3 محرم 1433هـ , منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية , 2011, ص 132 و ما بعدها .

تلاميذه يتمنون أن لا تنتهي دروسه إعجابا ببراعته وحقه طيلة إلقائه للدروس "[1] ويضيف أن المجاوي تميز بشخصيته دينية عربية جزائرية بأتم ما للكلمة من معنى , **معتزا بشخصيته الإسلامية لا يرضى عنها بديلا** ,يلبس القشابة المغربية ومن فوقها البرنوس الجزائري ويتعمم لحاف فوق رأسه وهذا مزاده إجلالا عن الجميع[2].

- **كما قال فيه الدكتور رابح عمار تركي :" الشّيخ عبد القادر المجّاوي من العلماء الذين يصلح أنّ يطلق عليهم اسم دوائر المعارف "** [3], وهذا بالنظر إلى كثرة تحصيله وغزارة علمه وتنوع معارفه وتواضعه بين تلاميذه وزملائه .
- **وتحدث عنه عمر بن قينة** وبين مآثره من خلال قوله : **" هو من الشخصيات التي تركت أثرا ملموسا في الحياة الثقافية في الجزائر , في أواخر القرن 19وبداية القرن العشرين باعتباره مؤلفا و أستاذا وإماما مصلحا "** [4] .
- ووصفه الأستاذ سعد الدين بن آبي شنب بابي المعارف الواسعة بقوله : **" لقد كان ريانا من العربية فقيها متضلعا , مشاركا في الكثير من العلوم..."** [5] .
- كما قال عنه عادل نويهض من خلال مؤلفه "معجم إعلام الجزائر" بأن عبد القادر المجاوي كان **" مصّلح تقليدي سلفي خطيب من كبار العلماء... أخرج أفواجا من القضاة والمترجمين والمدرسين والأئمة و الوعاظ ,فلا نجد أحد من هؤلاء في الربع الأول من هذا القرن إلا وهو من تلاميذه"** [6].
- كما أشاد به الأستاذ أبو القاسم سعد الله رحمه الله في العديد من الكلمات فقال انه **" احد قادة الإصلاح في الكتلة المحافظة , وكان يتمتع بشعبية واحترام كبيرين من طرف الجزائريين ,فقد كان أستاذ اللغة العربية والشريعة الإسلامية , كما كان**

---

[1] حسني بليل , مرجع سابق , ص 177

[2] نفسه , ص177 .

[3] تركي رابح عمامرة , مرجع سابق , ص ص132- 133.

[4] - عمر بن قينه , مرجع سابق , ص 73 .

[5] - نفسه , ص 74 .

[6] - عادل نويهض , مرجع سابق , ص287 .

علي معرفة عميقة بالمجتمع الجزائري والعالم الإسلامي والثقافة الأوربية ...'' ثم واصل الحديث قائلا '' انه نادي إلي الإصلاح الاجتماعي والتعليم واليقظة باعتباره مثقف وعالم فضيل ,لاقت دعوته ترحيب وإقبال كبيرا '' [1].

وخلاصة القول أن العلامة الكبير الشيخ عبد القادر المجاوي بذل جهودا جبّارة في مجال التربية والتعليم والتأليف, دعى إلى ضرورة العلم ونبذ الركود والجهل من أجل إحياء التراث العربي الإسلامي ,دون أن يعتريه الفضول أو التخاذل والتراجع , فأسهم في إنعاش الحركة التعليمية بعدما حاولت فرنسا جاهدة طمس معالمها وتشويه الهوية العربية الإسلامية , هدف قطع أواصر المجتمع الجزائري بتاريخه و إنتمائه الحضاري .

[1] - أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1900/1830) , ج 2 , د ط , عالم المعرفة للنشر و التوزيع- الجزائر , 2009 , ص ص 148 -149 .

المبحث الثاني : المنهج التربوي والتعليمي في فكر المجّاوي

المطلب الأول :أسسّ ونظريات المجاوي في التربية والتعليم

المطلب الثاني : جهوده في التربية والتعليم

المطلب الثالث : وسائل المجاوي في نشر أفكاره التربوية.

نظرا للأوضاع المزرية التي عانت منها الجزائر إبان فترة **الاحتلال بسبب السياسة التجهيلية** التي طبقتها **فرنسا ضدها** , والتي أدت إلى **انتشار** جمود فكري وركود ثقافي رهيب كاد يؤدي إلى **ضمور اللّغة والدّين بسبب الانتشار الواسع** للجهل والامية في اوساط المجتمع الجزائري , **فانزعج الشيخ المجاوي** كثيرا من هذا الوضع الذي آلت إليه البلاد .

فقد سعت السلطات الفرنسية لتحطيم كل ما يربط الجزائريين بثقافته و ماضيهم , وذلك عن طريق القضاء على اللّغة وبين ذلك أحد القادة الفرنسيين من خلال قوله :" علينا أن نضع العقبات ما أمكننا ذلك في طريق المدارس التقليدية وبذلك ننزع السلاح المعنوي والمادي للأهالي الوطنيين الجزائريين " [1], إذن فقد سعى المستعمر لتجريد الشعب من مقوماته المعنوية والثقافة العربية الإسلامية باستعمال التعليم كوسيلة ناجحة لتنفيذ مهمتها , فكانت ترى أن الغزو الثقافي ما هو إلاّ **تكملة الغزو العسكري والاقتصادي ,وهذا ما صرّح** به وزير التربية الفرنسي **ألفريد رامبو** (ALFRED Rambo) **قائلا : " لقد انتهي الغزو الأول الذي تم بالسلاح سنة 1871م ,و يتطلب الغزو الثاني حمل الجزائريين علي تقبل إرادتنا و قضائنا , أما الغزو الثالث فسيتم بالمدرسة "** [2] , كما وصف الفرنسيون الشعب الجزائري في قولهم :**"إنهم جنس غير قابل للتثقيف "** , فساد في البلاد البؤس وخيم عليها الجهل **وأوشكت الثقافة العربية على الاندثار** [3] .

فعزم الشيخ المجاوي مباشرة بعد عودته إلى الجزائر إلى **الكد والعمل , من أجل مواجهة سهام** الجهل التي غرست في صدور الجزائريين , وبفضل التكوين الجيد الذي تلقاه هذا العلامة في المغرب

---

[1] - عبد الملك خلف التميمي , أضواء علي المغرب العربي , د ط , دار الجزائر للنشر والتوزيع -الجزائر, 2011 , ص137 .

[2] - : بشير قلاتي , **دراسات في مسار وواقع الدعوة الإسلامية في الجزائر** , د ط , مكتبة اقرأ لنشر – الجزائر , 2007 , ص 26 .

[3] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون , **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرة معاصرة 1920-1936م**, ج1 ,د ط , مؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1984 , ص51 .

وغزارة علمه ، و حرصه الشديد من أجل إنقاذ المجتمع هذه الحالة و النهوض به , إستطاع أن يحقق نتائج واضحة و ملموسة , عن طريق التأثير في الأفراد بالنصح والوعظ و التوجيه إلى السبل الصحيحة للنهوض بهذه الامّة .

وبفضل المواهب العظيمة والشخصية القوية ، تمكن المجاوي بجهوده من إرشاد الناس في ظل هذه الظروف الصعبة ،وكله أمل ورغبة أن يتمكن من إخراج جيل من المثقفين سيحملون مشعل الإصلاح ويتحملون المسؤولية من بعده ،وذالك ببث فيهم روح الصلاح وحسن التربية لتقوم أساسا على حبّ الدّين واللّغة الوطن خاصة , داعيا المولى عزّ وجل أن يوفقه في مساره التعليمي من أجل إعادة مجد الأمة تمعه عن طريق إحياء الأمّة بنور العلم , بعدما تراكمت من حولها الأوهام الباطلة التي وضعتها السلطات الفرنسية في عقول الجزائريين , حتى أصبحوا غير مبالين بأوضاعهم المزرية، فما كان على المجاوي إلاّ أن شمّر على ساعديه و قرر تغيير هذه الأوضاع المأساوية التي أصابت بلده و كونه كان شخصا طيبا متواضعا و عالما جليا استطاع أن يحصل على حبّ الأهالي و احترامهم ، في وقت وجيز وهذا بالتحديد ما ساعده من أجل مواصلة مشواره التربوي في الجزائر , فعمل المجاوي على نصح الناس و توجيههم و إرشادهم في المجالس والمساجد و المدارس لما فيه خيرهم و صلاحهم ، و دعاهم إلى نبذ هذا الجهل و الجمود .

المطلب الأول : أسس و نظريات المجّاوي في تربية و تعليم

لقد كان ميدان التربية والتعليم من أولى المحاور التي شدت إنتباه الشّ **يخ ٣اوي** ,نظر لتراكم **لجهل د اخل** ا**تمع واستطاع أن يظهر من خلاله مواهبه العلمية** وقدراته الفذة, **خاصة بعدما** رآه من كثرة مفاسد التي بثها الفرنسيون في الجزائر , وقد عبر الشّ **يخ ٣اوي عن** استياءه من هذه الأوضاع التي آلت إليها البلاد وبين ذلك من خلال قوله : " **لقد ساءني ما رأيت في هذا الزمان من فتور المعلمين والمتّعلمين , حتى إن أهل قطرنا من إخواننا المسلمين القسنطينيين والجزائريين والوهرانيين قد تراكم عليهم الجهل** ..." [1].

كما نجد أن من ابرز القضايا التي جذبت الشّ **يخ ٣اوي ونالت القسط الأوفر من اهتمامه** هي التر ّ**بية** فقد ظهرت وتالقت شخصية كمربي ومعلم مبدع في هذا المجال, **فحاول أن يعطي** منهجا للتر ّ**بية يقوم على** أسس علمية حديثة حيث خصص جزءا كبيرا من اهتمامه بالشخص المربي باعتباره طرفا فعالا في العملية التر ّ**بوية والتعليمية** [2], حيث اعتبر أن إصلاح الأمّة **لا يكون إلاّ** بحسن التر ّبية وفسادها مرتبط بفساد التربية مستشهدا بقوله تعالى **{ وَلْتَكُنْ** مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [3].

و قد ركز ٣اوي خلال مسيرته ودعى إلى **حسن تربية الأبناء وأكد على وجوب الاهتمام** ذا **الجانب , فدعى** الآباء إلى **ضرورة مراقبة تصرفات** أولادهم حتى تكون التر ّبية **مثالية خالية من الشوائب وبين ذلك من خلال قوله : " ما كثر الفساد في أمة إلا بعدم تربية الأولاد فإننا نرى الأولاد مهملين يتعلمون الفساد** ...**وإننا نرى الأمم الحية إنما حصل لها الرقي بتربية**

---

[1] - ا**اوي , اللمع على نظم البدع** , تح عبد الرحمان دويب , **دار زهور للطباعة والنشر , الجزائر** , 2011, ص24 .

[2] - خير الدين شترة , "**المنهج التربوي والإصلاحي في فكر الشيخ عبد القادر المجاوي** ", مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ , **جامعة معسكر** , ع 10 , سبتمبر 2015 , ص81 .

[3] - **سورة أل عمران** , أية 104 .

أولادهم وتعليمهم العلوم النافعة والمعرفة المفيدة , فيجب التبصر لمثل هذا , وفي الغالب إن إهمال الأولاد من الأمهات الحاصلات أو المتعلمات تعلما نافعا " [1].

إذ المجاوي يرى أن التربية عنصر خطير ومهم لتربية **النشأ** ويتحمل هذه **المسؤولية كلا الوالدين (الأب و الأم) ,إذ** أن التربية السليمة هي أساس التطور في الحياة والتقدم إلى ما هو **أفضل** ,حيث تتم التربية منذ الولادة إلى **غاية مراحل متقدمة من الحياة ، باعتبار أن الإنسان خطاء بطبعه , فهو** بحاجة إلى **النصح والتوجيه وتقويم سلوكه , لهذا على الآباء معرفة السبل** والأساليب الصحيحة لتربية أولادهم , إتباعا لقول النبي صلي الله عليه وسلم " **كلّ راع مسؤول عن رعيّته** " [2], **فالأولاد رعيّة الآباء و هم مسؤولون عن رعيتهم ، فللأب أنّ يروض ابنه و يهذبه على طاعة الله** (الملحق 3 [3]) .

فقد بين المجاوي الدور الكبير الذي تلعبه الأسرة في تكوين أطفالها مستشهدا بقوله سبحانه وتعالى **{ وَالْبَلَدُ** الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ } [4], فقد شبه المولى عز وجل الأسرة بالتربة الخصبة والطيبة التي تخرج أطفالا ذو طباع خيرة ونقية الأعراف وذلك بالتربية الصالحة , أما الأسرة المنهارة في أخلاقها وسلوكها فهي مثل الأرض الخبيثة التي لا تنبت إلا الثمار الضارة , **فتخرج أطفالا بطباع قاسية وسلوكيات سيئة .**

فعلى الأب أن يعلم ولده العلم الذي ينتفع به في دنياه و أخرته , **فعلى الوالد المهذب الأخلاق الذّي يريد أن يعيش عيشة طيّبة عليه أن** يسعي لإصلاح داره , لذا عليه أن يسترشد بآراء من سبقوه إلى إصلاح دورهم لينتفع بنصائحهم بإضافة إلى الأم المتعلمة و دورها في التربية **خاصة و ألا أساس البيت و قد ضرب بعضهم لذالك مثالا فقال : "**أمّا المرأة التي عرف أولياؤها كيف يعلموها و كيف يجعلوها تستفيد **من الذي تلقته , فإنها إذا تزوجت سعد بها زوجها , و إذا**

---

[1] - عمار طالبي , **أثار ابن باديس** , مج 1 , ط 1, الشركة الجزائرية للنشر – الجزائر , 1986 , ص21 .

[2] - **البخاري** , (893) .

[3] أنظر الملحق 3 ص 113.

[4] - سورة الأعراف , الآية 58 .

ز ف أولا ا سعد ا أولادها فتلقنهم القرآن و الكتابة فتحصل بذالك أغلي الفوائد ... ، و تغرس في نفوس أولادها عظمة الله تعالي ..." [1]،

كما أ وص ا الش خ ّاوي الآباء بضرورة العناية بتكوين أبناءهم على قواعد سليمة من خلال غرس في نفوسهم القيم التربوية الصحيحة القائمة علي الصدق و الأمانة , و استعمال أسلوب باللين والرفق في المعاملة بهدف صقل مواهبهم ,و في ذلك يقول : " ... **بالتربية الحقة نتأصل الطاعة في النفوس الأولاد و تنمو فيه القوة العقلية , هذه التربية تكون بوسائل الرفق و اللين لا بالغضب و العنف , و بعبارة تكون معاملتهم باللطف و مقابلتهم بالبشاشة فإن دعا الحال إلى شوب الكلام بالإنذار و التأنيب فليكن مقرونا بالتؤدة و السكينة , ليفهم الطفل و يدرك مؤداه و يذعن إلى قبوله عن رهبه** " [2] , و قد ا تمد ا الش خ ا اوي هذه الأفكار من العا لم الشهير ابن خلدون [3], الذي كان شديد الإعجاب والتأثر بآرائه ومبادئه ,فاعتبر أن الأطفال الصغار ضعفاء الإرادة يحتاجون إلى من يوجههم .

كما ألح ّاوي على جانب آخر حيوي في حياة الطفل وهو اللعب لما له من تأثير في تكوين وتّربية الأولاد , حيث بين ضرورة تخصيص وقت فراغ لهم من أ جل المهو والمرح مع أق ام شرط أنّ يكون مفيد له وغير ضار به أو بأفكاره , كما دعى الآباء إلى مجالسة أطفالهم ومداعبتهم مع مراعاة نوع اللعب و حذر من الابتعاد عن كل أشكال الخرافة القصص الخيالية (كقصص العفاريت الجان , الأساطير ...) لانها تفسد ذهنية الناشئة و يصبح شديد التاثر بهذه القصص , حيث يمنع الآباء من سردها, باعتبارها تبث في نفوسهم الخوف والرعب, بل بين ضرورة سرد القصص المثلى التي تنير العقل و تجعل الطفل يستفيد من الحكم والعبر التي ينالها منها

---

[1] - ّاوي ، اللمع ... ، ص ص 116 - 120 .

[2] - ع ب ايد بن عدة , " **دعوة عبد القادر المجاوي إلى نهضة أصيلة و عصرية** " , مرجع سابق , ص 54 .

[3] - هو عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين بن خلدون الخضرمي (1332_1382م) , وهو مؤرخ عربي شهير تفخر الحضارة الإسلامية به , يعد مؤسس علم الاجتماع ومفكر سياسي وهو صاحب المؤلف الشهير المعروف ب'المقدم' ولد بتونس وعاش في مختلف أنحاء شمال إفريقيا , ثم استقر بمصر إلى غاية وفاته (أنظر إلى عبد الرحمان وافي , **عبد الرحمان ابن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته** , د ط , مكتبة مصر للنشر والتوزيع , القاهرة , د ت , ص12) .

مثل قصص الأنبياء والمرسلين , وأركان الدّين وبذلك يضرب الآباء عصفورين بحجر واحد , يجالس طفله ويلاعبه من جهة , وينصحه ويوجهه إلى ما هو خير له من جهة أخرى [1].

و قد شبه المجاوي الطفل في مرحلة الطفولة بالصفحة البيضاء حيث يرسم عليها الآباء ما يشاءون، وعلى هذا الأساس دعي الحرص على تلقين أولادهم الخصال الحميدة والصفات الحسنة , لان الطفل بطبيعته يميل إلى تقليد من حوله في الأقوال والأفعال , لذا وجب عدم الكذب أو الغضب أو الشتم أو القيام بآي تصرف سيئ أمامهم [2].

كما حدد المجاوي مجموعة من الشروط التي لابد أن يتم الاعتماد عليها لكي تكون التربية سليمة منذ البداية , وأولها أن يكون المربي شخصا مؤهلا متعلما مؤدبا وخاصة المرأة (الأم) باعتبار أن الطفل يقضي معظم أوقاته رفقة والدته , فعليها أن تبث فيه منذ الصغر حسن الخلق , وأركان الدين وأهمية الصلاة وغيرها من الخصال , كذلك هو الحال بالنسبة للمربي داخل المدرسة, فيجب أن يحسن إختيار المعلم الذي يتميز بأخلاق حميدة الذي يهتم بالأولاد [3], كما بين أن تعليم الجيد للأطفال في الصغر تتنور عقولهم , وتتسع أذهانهم , و تشحن قريحتهم , فيتخلقون بعوائد الخير و الصلاح حتى يرو في البطالة و الكسل داء عضال يفرون منه, كما قيل : " التعليم في الصغر كالنقش علي الحجر " , وقيل أيضا : " لا يستوي صغير التعليم مع الكبر فاللين في الغصن وليس اللين في الحطب "[4]

كما وجب مراقبة الوالدين لدروس أبنائهم , والوقوف عند النقائص والخلل التي تحول دون هضمهم و استيعابهم للدروس، وقد ركز الشيخ المجاوي على ضرورة غرس حبّ الدّين في نفوس الأطفال والقصر دون تكبر أو ترفع مستشهدا بقول الشاعر :

لعمّرك ما الإنسان إلا ابن يومه علي ما بدا حاله لا ابن أمته

---

[1] - المجاوي ، اللمع ... ،ص126.

[2] - نفسه ، ص28 .

[3] - دريادي , مرجع سابق , ص 63 .

[4] - المجاوي , إرشاد ... , ص 95 .

ما الفخر بالعظم الرميم إنما فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

إذا يرى المجاوي أن التربية الصحيحة هي سر نهضة الأمّة أو سر انحطاطها و تخلفها و بين ذالك من خلال قوله : " ... **ما الفرق بيننا و بين أولئك السادة إذ هم رجال و نحن رجال لولا أن للتّربية تأثيرات جعلت طينتهم معجونة بماء النشاط في العمل , و طينتنا مسنات بماء الكسل و حب التقاعد و سبحان من لا يسأل عما يعمى ...**" [1] .

وقد بين أن السبيل لبناء مجتمع متين و متماسك لابد من محاربة كل أشكال و مظاهر العنف اللفظي و السلوك الفظ , و العمل على تأصيل و نشر القيم و الأخلاق الفاضلة , كما دعى دعوة قوية وصريحة إلى وجوب التزود بالعلم النافع وبين فضل العلوم وحثّ الأمم على ضرورة التمسك بها والإقبال على تحصيلها والانتفاع بها, مستشهدا بقوله تعالى : {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } [2], وقول رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة و السلام : (**من سلك طريق يلتمس فيه علما يسهل الله له به طريق إلي الجنة**) [3] .

و قد اعتنى الدين الإسلامي كثيرا بالعلم ورفع أهله إلى أعالي المقامات , نظرا للأهمية التي بين يتميز بها و بين سبحانه وتعالى ذلك من خلال قوله {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [4], وغيرها من الآيات والأحاديث التي تدل علي أهمية العلم وفضله , واستنادا على هذا ربط المجاوي بين طلب العلم وطاعة الله , وصنفه من الفرائض التي تلزم الجميع .

وقد كان الشّيخ المجاوي يرى أن العالم الإسلامي محكوم عليه بالبقاء في دائرة التخلف مكبلا بقيود الجهل والتخلف , إن لم يولي أهمية بالتعليم الجاد والنافع المقرون بالعلم المتقن حيث قال : " **هيهات أن يستقيم حال المسلمين إلاّ بالرجوع إلي التّربية والتعلم العلوم اليقيني على**

---

[1] - عبد الحميد بن عدة , مرجع سابق , ص 58 .

[2] - سورة الزمر , آية 9 .

[3] - رواه الترمذي (2646) .

[4] - سورة المجادلة , آية 11 .

القانون الشرّع المتكفل بترجيح الأعمال وإشراب العقول وحب المسابقة إلي الفضيلة التي هي العدل في سائر أعمال الإنسان..." [1], وبالحديث عن أهمية العلوم وفضلها في رقي الأمم **وازدهارها** , حدد الشيخ المجاوي جملة من الشروط التي يجب ان تتوفر في طلب العلم , وذلك حتى يسهل عليه **جمع وتحصيل ما تيسر له من العلوم النافعة** , وبين ذلك في هذا البيت الشعري :

إلا لن تنال العلم إلا سبتة سانبيك من مجموعها ببيان

ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وإرشاد أستاذ وطول زمان [2]

نظرا لتجربته الواسعةفي الميدان الترّبية **والتعليم , استطاع** المجاوي أن يقف عند الكثير من النقائص والسلبيات التي كانت تعاني منها المنظومة التربوية , **وخاصة أنه عايش وتشبع بمختلف** العلوم الحديثة و لاحظ التطور العلمي الكبير في بلاد المغرب في حين مازال التعليم في الجزائر **تقليديا وقديما , لا يقدم أي جديد للمتعلم وهذا ما جعله يقوم بنقد طرق التعليم العتيقة وبين ذلك من خلال قوله : " إنّ التعليم القديم غير نافع في زماننا لنقصانه إنّ تعلم القران وحده علي الكيفية المألوفة عندنا بهذه الأقطار لا يفيد المتعلم ولا أباه , فلا بد من معرفة العلوم النافعة في الدين والدنيا , أما إذا اقتصرنا علي احد العلمين ضاع ما يفتقر لذلك العلم المجهول "** [3].

ويرجع المجاوي سبب هذا العجز الثقافي إلى **نقص وعدم كفاءة المدّرسين , وهذا ما اثر سلبا على** نتائج التحصيل وبالتالي يترتب عليه عدم الفهم واستيعاب ما **يقدم إليهم** , هذا ما يؤدي إلى التراجع المدرسي , **كما دعي هذا** العلم المقتدر معشر المسلمين إلى **وجوب تدريس علم الأخلاق** والنفس في المدارس وذلك يهدف إصلاح **الجذور** الناشئة , **وإعدادها من أجل تقبل واكتساب العلوم العصرية لذا كان منهجه التعليمي**منهجا سويا محكما ومضبوطا [4] .

---

[1] - المجاوي , إرشاد ... , ص30 .

[2] - نفسه , ص33 .

[3] - عمار طالبي , مرجع سابق ,ص21 .

[4] - سليم أوفة , مرجع سابق , ص 160 .

ورغم الشخصية المتدينة والمحافظة للشيخ المجاوي وتعلقه الشديد بالدّين الإسلامي , واعتزازه بثقافته وماضيه وحضارته الأصلية , إلا أنه دعى إلى التوسع والاطلاع على مختلف العلوم الدّنيوية وعدم الاكتفاء بالعلوم الدّينية , فحث على ضرورة تعلم اللغات وتقليد الأوروبيين في العلوم الحديثة التي تنفع البشرية من أجل الرقي والنهوض بالعلوم شرط أنّ يكون وفق الطريقة العربية الإسلامية (أي انه لا يخالف الدين) , وليس على الطريقة الأوروبية [1].

كما قام المجاوي بوضع حوصلة لجملة من العلوم والتي لابد على الإنسان أنّ يكون على دراية بها , وقد ظهرت هذه الحوصلة في كتابه "**إرشاد المتعلمين** " , وبفضل المجهودات التي بذلها المجاوي في مجال التربية والتعليم , استطاع أن يحرر التلاميذ من حالة الجمود الفكري الذي سيطر علي عقولهم , وتمكن من إعادة اقتباس اللغة العربية ومواد جديدة تبعث على الانفتاح والتفتح على العالم الخارجي , الذي يشهد نهضة فكرية واسعة .

و بعد قرون من الجمود والتقليد تمكن العلامة من إدخال مواد جديدة إلىمجال التربية والتعليم , منها اللّغة الفرنسية والتاريخ والجغرافية [2], بالإضافة إلى العلوم الطبيعية التي بين أهميتها ودور فروعها في حياة الإنسان بالأدلة و البراهين , كما كشف سر دراسة الطبيعيات والتي تكمن أهميتها في التعرف على الظواهر الموجودة في الكون بهدف الانتفاع منها أو التكيف مع هذه الظواهر و درأ مخاطرها [3] ، لذلك فإن حرص المجاوي على إبراز قيمة العلوم وتنوعها في حياة الأفراد يؤكد حقيقة على عمق ثقافته وانفتاحه علىالعلوم العصرية ودعوته لتعلمها [4] .

ونظرا لغزارة علم هذا الشيخ الجليل وواسع إطلاعه , أصبح على معرفة عميقة بالمجتمع الجزائري والعالم الإسلامي وحتى الأوروبي , وهذا ما جعله مربيا متمكنا , ومعلما مبدعا قادرا على غرس الأخلاق الحسنة، والصفات المثلى في عقول التلاميذ بأسلوب عملي متين , يمنحهم القدرة على

---

[1] - أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي **1830–1954**, ج 6 , ط1 , دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع الجزائر , 1998 , ص221 .

[2] - جيلالي صاري , مرجع سابق , ص41 .

[3] - الماوي , إرشاد ... , ص 9 .

[4] - سليم اوفة , المرجع السابق , ص161 .

المبحث الثاني : المنهج التربوي والتعليمي في فكر المجاوي

الفهم والاستيعاب ما يقدم لهم أثناء الدرس , فكانت دروسه تعالج العديد من القضايا والمسائل خاصة في التوحيد والتفسير , **وشرح الأحاديث النبوية , التي يلقيها بطريقة رائعة تجعل من يحضر مجلسه يطلب المزيد إذ** كانت غنية ومتنوعة تجوب مختلف الفنون , **يتخللها الوعظ والحكمة** المتأججة بالحماس والعبر [1].

وذكر العالم الزيتوني الجليل محمد الخضر حسين [2], أنه حضر أحد دروس الشيخ المجاوي أثناء زيارته الجزائر عام 1904 في شرح الأحاديث النبوية الشريفة , وأعجب بطريقة الشيخ المجاوي في الشرح وإلقاء الدروس , وأثنى عليه ، كما اعترف انه استمد واستلهم منه منهجه , **وطريقته** في التدريس ففي هذا السياق يقول : **" ....يستحسن من دروس هذا الشيخ اقتصاره في كل علم وفن على تقرير مسائله التي يشملها موضوعه , وعدم خلطها ببعض وقد كنت ممن ابتلى درسه باستجلاب المسائل المختلفة الفنون و أتوكأ في ذلك على ادني مناسبة حتى أفضى الأمر إلى أن لا يتجاوز في الدرس شطر بيت من ألفية ابن مالك– مثلا – ثم أدركت أنها طريقة منحرفة المزاج عتيقة عن الإنتاج و نرجو أن تكون توبتنا من سلوكها توبة نصوحة "** [3] .

ولم يتلق **المنهج التعليمي للشّيخ المجاوي و غزارة علمه الاستحسان** وحده بل حتى أخلاقه **العالية و على** رأسها التواضع التي تعد من أهم الخصال التي لابد من أن تتوفر في المربي الناجح , فهي الخصلة التي تمهد الطريق و تنفتح لها القلوب و تكسب لصاحبها المحبة و القبول عند الناس, حيث جاء في الحديث الشريف **" من تواضع لله رفعه "** , بالإضافة إلى طريقته في معاملة تلاميذه **و التقرب منهم و الاهتمام** بشؤونهم و هذا ما جعله **يحظى بالحب و التقدير** [4].

---

[1] - محمد علي دبوز , **المرجع السابق , ص**106 .

[2] - الإمام الشيخ محمد الخضر الحسين (1873-1958 م) ولد بتونس وهو عالم دين مشهور حصل علي عضوية هيئة كبار العلماء برسالته (القياس في اللغة العربية) وأخيرا عين شيخا بالأزهر في 1952م (أنظر : محمد الخضر **حسين , موسوعة الاعمال الكاملة , ط**1 , دار النوادر للنشر , لبنان , 2010 , ص45) .

[3] - محمد الخضر الحسين , **مصدر سابق , ص**37 .

[4] - محمد علي دبوز , **مرجع سابق , ص**106 .

لذلك فمهمته لم تكن تقتصر على **التعليم وحسب بل أهم** بمتابعة وملازمة تلاميذه من **أجل حل مشاكلهم** ، و تشجيعهم وتوجيههم دائما لما فيه خيرهم و خير الأمة وصلاحها ،**فيقوم** بتتبع سيرهم داخل و خارج **المدرسة , يرشدهم ويوجههم** إلى الخير والصلاح , ولهذا قال فيه الشيخ محمد الخضر : " **للشيخ أيضا خلق عظيم يحمد عليه , وهو سلوكه في معاملة التلاميذ طريقا وسط لا ينحط عن مكانه عزة النفس , ولا يرتفع عن ساحة التواضع , تحمله عواطف النسب العلمي علي العناية بشؤونهم ، وبذل الواسع في قضاء مآربهم** " [1].

[1] - محمد الخضر الحسين , مصدر السابق , ص39 .

المطلب الثاني: جهوده في التربية والتعليم

لقد كان المال الذي تميز فيه الشّيخ العلامة عبد القادر المجاوي واستطاع أن يظهر من خلاله عبقريته ومواهبه الفذة ,هو ميدان التربية والتعليم لاسيما التعليم العالي ,الذي قام به في مدينة قسنطينة و الجزائر في المدارس الرسمية , فاستطاع أن يحقق أفضل النتائج , فغنم منه أبناء بلده مبادئ العلوم و الشرع , بعدما كانت مجرد حلم يتبادر إلى أذهانهم بسبب سياسة الحرمان والتجهيل التي طبقتها فرنسا على الأهالي الجزائريين .

وبعد عودة الشّيخ المجاوي إلى ارض الوطن وقد تزود وحصّن نفسه بالعلوم النافعة في المغرب الأقصى , وجد أن الجزائر في حالة يرثى لها بسبب الجهل والتخلف وانتشار البدع و الخرافات , واختفاء الوازع الديني , فاستاء من الأمر كثيرا وقرر العمل من أجل النهوض بالجزائر وإصلاح أحوالها , وتيقن أنّالسبيل الوحيد لذلك إنما يكون بالتربية والتعليم الصالحين , والوعظ و إرشاد الأفراد لما فيه خيرهم , من أجل خلق أجيال صالحة ومثقفة يتم الاعتماد عليها لحماية الدّين الإسلامي , وتساعده في نشر العلوم النافعة وتقوم بمواصلة مسيرته الإصلاحية , وبذلك يبلغ غايته المنشودة وهي تحرير أرض الوطن من المستعمر الغاشم [1].

وكما هو معلوم أنّ الجزائر قد تعرضت لأخطر أنواع الاستعمار في العالم العربي والإسلامي الذي حاول طمس معالمها الشخصية والتشكيك في مقوماتها (اللّغة-الدّين-التاريخ) عن طريق الحصار الديني والثقافي و الحضاري قصد عزل الجزائريين عن ماضيهم العريق , وقد أتاحت السلطات الفرنسية لهذا الغرض جميع الوسائل المادية و البشرية المسخرة [2] , وهذا ما أدى إلى " **ندرة العلماء و المجاهدين والأعيان , فخلت الديار من أهلها وصارت الدولة الفرنسية ... فاستتب بنفوس الناس جمود وخمول خيم عليه اليأس والقنوط حتى أصبح المسلم**

---

[1] - محمد دبوز , مرجع سابق , ص ص 102- 103 .

[2] - حميدة دريادي , مرجع سابق , ص 72 .

(الجزائري) لا يخرج من داره إلا ذليلا و محجبا كالمرأة لأن الشارع فيه حضارة أخرى وهي حضارة الرومي (الفرنسي) " [1] .

وقد كان عودة المجاوي إلى أرض الوطن بمثابة المعجزة التي سوف تنقذ الجزائريين من حالة الجهل و الأمية , نظرا للنشاط الثقافي البارز الذي سيقوم به بداية من سنة 1869م و كان عمره حوالي 22 عاما , فاستقر في مدينة قسنطينة, والتي تذكره بمسقط رأسه (تلمسان) , وهذا ما جعله يتخذ السبل الفعالة وتسيطر جملة من الأهداف من أجل إنشاء أجيال صاعدة مثقفة قادرة علي تحمل المسؤولية من جهة , وإحياء نوع من الثقافة تساهم في إيقاظ الوعي العام من جهة أخرى ، في الوقت الذي أصبحت مراكز الثقافة والتعليم مهددة بالانقراض [2].

ولعل السؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا هو : لماذا اختار الشيخ المجاوي مدينة قسنطينة دون غيرها من المدن الجزائرية كبداية و أرضية لانطلاق نشاطه و أفكاره التربوية ؟

ويبدو أن السبب الذي دفعه لاختيار هذه المدينة لانها كانت من أكثر المناطق استعدادا لاحتضان دعوته وأفكاره , فقد كانت هذه المدينة على قدر كبير من الوعي وأحسن من جميع جهات المدن الشمالية , كما وجد ا علماء صالحون كانوا لا يزالوا متمسكين بحبل العلم , ومن أشهر علمائها آنذاك الشّيخ العباسي الذي كان مدرسا وواعظا في الجامع الكتاني [3], قبل قدوم المجاوي إلى المنطقة , ولعله هو أو بعض أعيان مدينة قسنطينة هم اللذين دعوه للحضور بينهم ولعل هذا السبب الذي دفعه إلى إختيار مدينة قسنطينة , وتفضيلها على غيرها من المدن كبداية لمشوار شاق خاصة في الميدان التربية والتعليم [4], وقد تركز نشاط العلامة الشّيخ المجاوي أثناء مسيرته التعليمية في منطقتين أساسيتين هما :

---

[1] - المجاوي , إرشاد ...., ص ص 21 - 22.

[2] - جيلالي صاري , مرجع سابق , ص ص32 - 33 .

[3] - الجامع الكتاني بناه صالح باي (أشهر بايات قسنطينة) سنة 1775م (أنظر , دارني جوهر, أصول النهضة الجزائرية (1900-1925م) ,مذكرة نيل شهادة أستاذ في التعليم الثانوي , إشراف , بن عدة عبد الحميد , المدرسة العليا للأساتذة , الجزائر , (غير منشورة) , 2008/2007م ص56) .

[4] - محمد دبوز , مرجع سابق , ص103 ص 104 .

أ – جهوده في قسنطينة :

وقد بدأ المجاوي مشواره في التعليم في مدرسة **متواضعة تعود** إلى العهد العثماني في بايلك الشرق , **لكنها كلّلت بالنجاح والدليل على** ذلك كان حب الجمهور له وإقبالهم عليه [1], **كما باشر** التعليم في المسجد بسبب الظروف الصعبة التي **تعرفها الجزائر ومن أجل المحافظة على** الشخصية الإسلامية أمام محاولات الإدارة الفرنسية الإدماجية ،وتزايد خطر التعليم التبشيري [2], خلال هذه الفترة حيث شهدت **جهودا** كثيرة من طرف رجال الدين وعدد من **المسئولين الفرنسيين , من أجل بسط نفوذهم الدّيني** والثقافي , **وذلك عن طريق جذب المسلمين وتقريبهم** منهم عن طريق جماعة من الأفراد مثل اليسوعيين [3] , **والإخوان البيض 1869م , حيث ركزت** هذه الأخيرة على جذب النساء والتأثير عليهم , **باعتبارها أساس الأسرة عن طريق تقديم الخدمات** الخيرية [4] , راغبين في أنّ تصبح الجزائر باب للمسيحية في إفريقيا [5] .

كان للمجاوي كلمة مسموعة داخل المساجد كما حصل على حب الناس وتقديرهم نظرا لتواضعه ومهارته في **الحديث وقوة حجته** , كان يدعوا إلى **محاربة الجهل والكسل والخمول , من أجل الأخذ بأسباب الحضارة والتقدم وهذا لا يكون إلاّ عن طريق التحصيل العلمي النافع** والاهتمام بتر ّبية **أجيال صاعدة من** أجل قطف ثمار ناضجة و المتمثلة في إنجاب أفراد صالحين ,

---

[1] - جيلالي صاري , **مرجع سابق** , ص33 .

[2] - محمد دبوز , **أعلام الإصلاح في الجزائر (1921–1975)** , ج3 , ط1 , مطبعة البعث , قسنطينة , 1978 , ص53 .

[3] - **اليسوعيين** : هي واحدة من أهم الرهبنيات الفاعلة في الكنيسة الكاثوليكية، ومن أكبرها. **تأسست على يد القديس إغناطيوس دي لويولا** في القرن السادس عشر أيام البابا **بولس الثالث** في إسبانيا، **كجزء من الإصلاح المضاد، وأخذت على عاتقها مهمة** التبشير ونشر الديانة في العالم الجديد .**مكنت الرهبنة اليسوعية من أقوى منظمات الكنيسة الكاثوليكية المؤثرة، واصطدمت أواخر القرن الثامن عشر ببعض السلطات الأوروبية** ما دفع إلى حلّها (**انظر:**كارين آرمسترونغ,**النزعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام**، تر , محمد الجورا ، ط 1 ، دار الكلمة - دمشق 2005، ص.21) .

[4] - خديجة بقطاش , **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830–1871م** ,د ط , منشورات دحلب , الجزائر , 2007 , ص 129 .

[5] Mahfoud Kadache **, Histoire du Nationalisme Algérienne questions National et politique Algérienne 1919-1915** . CNED . Alger 1980 . T1 , pp 30-31 .

فأعجب الناس بوعظه حتى أصبح يعرف " **بالواعظ المرشد** " , فاكتظت المساجد التي كان يلقي فيها دروسه حتى أصبحت لا تكاد تخلوا من الناس **والمحبين له ولنصائحه** , فأصبحت سيرته **حديث الجميع** [1].

كما أن عمله لم يقتصر على التعليم في المساجد فقط , بل تعداه ليصبح مساهما في **تنشيط المدارس الحرة** , فقد استدعته السلطات الفرنسية للتدريس في اكبر جامع في قسنطينة (سيدي الكتاني) [2] **بسوق العصر سنة (1290هـ-1873م) كإمام،** فقبل المجاوي بهذا المنصب **الذي فتح أمامه الفرصة من** أجل مواصلة مهمته الإصلاحية التي بدأها في مسجد بسيط بين فئة **معينة من الأفراد** , ليوسع نشاطه ليصل إلى **كافة أفراد المجتمع** و قد بقي واعظا بالمسجد الكتاني خمس سنوات إلى أن تم نقله إلى العاصمة .

فذاع صيته بين الجماهير وانتشرت شهرته , **فأقبل على** دروسه طلاب العلم من كل أنحاء **البلاد** , وقد ساهمت مجهوداته في مجال التعليم في إحياء نهضة علمية واسعة في المنطقة **أحيا العقول بعدما سيطر عليها الجهل و التخلف** [3], **وقد وصف الدكتور أبو القاسم سعد الله حالة منطقة قسنطينة قبل قدوم الشيخ المجاوي إليها قائلا : " إن العلم قد انطفأ عند المسلمين بموت السيد مصطفى بن جلول والسيد المكي بوطالبي ... بسبب الإدارة الفرنسية التي حرمت عامة الناس من نور العلم , فجفت ينابيع العلم الحر وغاصت بحور الفكر , وكاد هذا الليل**

---

[1] - حميدة دريادي , مرجع سابق , ص 75 .

[2] - أنشأه صالح باي بن مصطفي سنة (1190 هـ / 1776م) **و أنفق عليه أموالا طائلة م أنشأ مدرسة سنة (1202 هـ / 1787 م) , و أوقف عليها أحباسا عظيمة من خالص أمواله** , و جمع نخبة من العلماء لتسير شؤونها و صرف موارده , **ولما إحتلت فرنسا الجزائر إستولت على أوقافه** , و اشتهر الجامع و المدرسة بهذا الإسم نسبة إلى ولي مدفون بجوار المسجد . (أنظر , عبد القادر المجاوي , **اللمع على نظم البدع** , تح ,عبد الرحمان دوّيب , ط خ , **دار زمور لنشر و التوزيع , الجزائر** , 2011 , ص 31)

[3] - سليم أوفة , مرجع سابق , ص163 .

الطويل أن لا ينجلي لولا نفحة هبت من الغرب , ونعني بذلك حلول عبد القادر المجاوي للتدريس في احد مساجد قسنطينة "[1].

ونظرا لشخصية العلمية والمتواضعة و المرحة استطاع ا الاوي أن يحصل على مكانة مرموقة بين أفواد اتمع كما حصل عل حب و إحترام عدد كبير من الجزائريين , وهذا ما أدى إلى تخوف السلطات الفرنسية كثيرا من توسع نشاطه الدّيني و الإصلاحي داخل المساجد , والذي أخذ يوقظ عقول الأفراد فعينته في منصب مدرس بالمدرسة الكتانية [2], (1295هـ-1878م) لمراقبة نشاطه من جهة ولإنجاح مشروع المدارس الفرنسية الذي تقوم به من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من الجزائريين النافرين منها [3] وقد يفسر توظيف العلماء الجزائريين في المدارس الرسمية لعزلهم عن تيار الجامعة الإسلامية .

وقد تفطن إلى مخطط من السلطات الاستعمارية من وراء توظيفهم ،لأنّ أنه قبل ذا المنصب مخافة عرقلة و شل مسيرتهلتر ّبوية و الإصلاحية , و تعمل على إرهاق مناصريه و تلاميذه فتقوم بسجنهم أو نفيهم ،كما فعلت بالكثير من العلماء و المثقفين من قبله , وذا سوف ينتهي مشروعه النهضوي الذي كان يخطط و يسعى للقيام به في الجزائر .

فقبل المجاوي بهذا المنصب على مضض كمدرس بالمدرسة الكتانية ,وأسندت إليه مهمة تلقين مختلف العلوم كتحفيظ القرآن الكريم والحديث النبوي والفقه , المنطق , الأدب , بالإضافة إلى علوم أخرى كالفلك والحساب . فكا ن ّالاوي في دروسه فصيحا بليغا , وأديبا مخلصا في عمله إلى درجة كبيرة, يلقي دروسه ببراعة وفي أجواء مرحة كما كان يهتم بشؤون تلاميذه ويراقب سيرهم ويلقنهم التربية الدينية الصحيحة , وينفخ فيهم روحه المحبة فأحب تلاميذه وتعلقوا به وكانوا يقبلون على دروسه في لهفة , ويأملون أن لا تنتهي فاستمدوا منه مختلف العلوم وأخذوا من مبادئها وأسسها , وهذا ما أثار حفيظة بعض الحاسدين والحاقدين على الشيخ الاوي , منهم الشيخ

---

[1] - سعد الله , الثقافي ...,ج3 , ص128 .

[2] - المدرسة الكتانية : هي مدرسة أسسها صالح باي عام 1778م (انظر سليم اوفة: مرجع سابق ,ص157) .

[3] - دارني جوهر , يوبي سهام , , ص56 .

عاشور الحنفي [1], الذي كان ضد الطريقة التي تتبعها المجاوي في **إلقاء الدروس و معاملة التلاميذ**, فقال في حقه بيتا ركيكا :

كان حلقته سوق بادية وهو علي بغلة عرجاء سنسار

لكن هذا لم يثني من عزيمة هذا الشيخ الفاضل , **بل** زادته عزما و إصرارا لمواصلة مسيرته في سبيل بث رو ح العلم في نفوس الناس , **فعمل على نشر العلوم والحث على** ضرورتها و مالها من أهمية في حياة الأمم , كما كان يقوم بتقويم سلوك الأفراد ويقوم بتقديم النصائح بحكمة وحجة قوية فيقتنع الناس بحديثه , **كما استطاع أن يقف عنددسائس بعض الأساتذة الفرنسيين الذين** كانوا يوسوسون في عقول التلاميذ و يغرسون فيهم الأفكار المنحرفة أثناء تلقين الدروس [2].

ب – جهوده في مدينة العاصمة :

انتقل الشيخ من قسنطينة التي قضى فيها عدة سنوات من العطاء إلى **العاصمة بطلب من** السلطات الفرنسية التي عينته كمدرس بمدرسة الجزائر العليا **(المدرسة الثّعالبية)**[3] **,(الملحق رقم8)**[4] في سنة **(1296هـ -1898 م)** لتشتت جهوده و تحجم دوره التربوي الذي بدأ يعطي ثمارا طيبة في **قسنطينة** [5] , وقد كان عمره حوالي خمسين عاما **(50 سنة)** , ليبدأ بذلك مرحلة جديدة في سبيل **نشر العلم والمعرفة بصفته موظف لدى السلطات الفرنسية , فواصل الشّ يخ الاوي نشاطه** بالعاصمة كما كان في قسنطينة , فساهم في تدعيم الجو الثقافي بها , **لكن كان**

---

[1]- عاشور بن محمد بن عبيد المسعودي الخنقي , شاعر صوفي مغرق في التشيع الآل البيت و الغلو في محبتهم إلى منزلة **الإطراء من مؤلفاته , " منار الإشراف علي فضل عصاة الأشراف و مواليهم من الأطراف "** , ردّ به **على الشيخ ابن مهنا** القسنطيني الذي تناول في حاشيته علي الرحلة الورثلانية مسألة عصاة الأشراف و وقد تعّرض لهدم أركان أفكار هذا الكتاب الشيخ عبد الرّحمان الديسي في كتابه **" هدم المنار "** ، (أنظر ، **عادل نويهض ، مرجع سابق ، ص 136**) .

[2] - مالك بن نبي , **شروط النهضة** , تقديم , رضوان السيد , د ط , دار الفكر لنشر– دمشق , 2000م , ص 25.

[3] - **أسسها الحاكم العام للجزائر (شارل جونار)** بالقرب من الولي عبد الرحمان الثعالبي , و سميت بالثعالبية نسبة إليه , (انظر : سليم أوفة , مرجع سابق , ص 56)

[4] أنظر الملحق رقم8 ص 120.

[5] - أبو القاسم الحفناوي , مصدر سابق , ص 449 .

عليه مضاعفة جهوده لأن العاصمة خلال هذه الفترة كانت من أكثر المناطق فسادا , نظرا لشرور الاستعمار فيها , فأصبح العاصميون بالإضافة إلى التخلف والأمّية يعانون من الفساد الأخلاقي , والخرافات والبدع وبالتالي الابتعاد عن الدّين وانتشار والعصيان والتخاصم بين المسلمين [1], وبين مالك بن نبي ذلك من خلال قوله : " **فكثرت الأوهام الباطلة والتي تعبر عن جهل العالم , فأصبح المجتمع يحتضر والجزائر بقابليتها لاستعمار أصبح لديها اعتقاد بالسحر والخرافة والبدع** " [2].

فما كان على الشيخ المجاوي إلى مضاعفة جهوده الإصلاحية في المنطقة فاهتم بالدرجة الأولى بالتربية الدينية و الخلقية , فعمل على غرس العقيدة الصحيحة في نفوس المجتمع بصفة عامة , وتلاميذه بصفة خاصة حيث ساعده في ذلك كوكبة من الأساتذة الأجلاء الذين كانت امالهم واهدافهم تنصب في نفس المجال , وتتوافق مع أفكار الشّيخ المجاوي وخاصة تلك التي تتعلق بالجانب التعليمي والتربوي ونذكر منهم : عبد الحميد بن سماية , المفتي ابن زاكري , بالإضافة إلى الشّيخ الحفناوي [3], (الملحق رقم 07)[4] .

وقد عمل الشّيخ المجاوي منذ وصوله إلى العاصمة على محاربة هذه المظاهر المنتشرة بكثرة والتي أخذت بفكك المجتمع الجزائري , وتأخذه إلى طريق الضياع , وهو الهدف الذي وضعته السلطات الفرنسية نصب عينها للقضاء علي وحدة المسلمين , لكن هذا العالم المصلح والمربي الذي ظهر في العاصمة , استطاع أن يجذب الناس إليه فأسرهم بأسلوبه وسحرهم بفصاحته وبلاغته, وقوة شخصيته وقدرته على الادلة والاستبيان , فأصبحت دروسه لا تقتصر على طلبة العلم فقط وإنما أصبحت تعرف حشد كبيرا من الناس الذين تأثروا بأفكاره, فاستوطنت عقولهم وانشرحت صدورهم وتطهرت من مختلف المفاسد والأفكار القذرة التي غرسها الفرنسيون في عقول الجزائريين

---

[1] - سليم اوفة , مرجع سابق , ص99 .

[2] - مالك بن نبي , **مذكرات شاهد قرن** , ط2 , دار الفكر دمشق المعاصر -سوريا , 1980, ص106 .

[3] - **عبد الحميد زوزو , نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1900م** , د ط , المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر , 1984م , ص225 .

[4] أنظر الملحق رقم 07 ص119

عن طريق أكاذيبهم المستمرة ووعودهم الزائفة [1] , وقد تمكن هذا الشيخ الجليل من إيقامة توازنا خفيا ضد التيار الإستشراقي الضارب بقوة فيها والمدعم من قبل السلطات الفرنسية بحكم قرب المدرسة من السلطة الحاكمة بالعاصمة .

فأخذ المجاوي يدعوا إلى صفاء النفس والدين وضرورة الرجوع إلي القران الكريم والسنة النبوية الشريفة , كما دعى إلى الاقتداء بأسلافنا السابقين لتتحسن أخلاقنا وننشر المحبة والألفة بين المسلمين , كما حث على تلقين الأطفال الخصال الحميدة منذ الصغر وتربيتهم تربية دينية تجعلهم جيلا تقي تنار به الأمة... [2] , فأعجب الناس به وبحكمته وصفاء نفسه وأصالة شخصيته فاستبشروا به خيرا بقدومه إليهم , فأصبح لدروسه صدى واسع تعدى محيط المدرسة الثّعالبية إلى مجالس أخرى تداول عليها العاصميون بكثرة فتشربوا من أفكاره الواعظة والمتفتحة ,فأسهم بدرجة كبيرة في إنعاش الحركة الثقافية والأدبية والفكرية .

في حدود سنة 1908م قررت فرنسا إعادة ضبطه ووضعه تحت الرقابة ,حتى لا يجد وقتا كافيا لنشر أفكاره الإصلاحية فعينه أمام وخطيبا بجامع سيدي رمضان بالعاصمة , ولكن رغم هذا بقي الشّيخ المجاوي في قمة نشاطه إماما وخطيبا وأستاذا متمكنا [3], ونظرا لإتساع شهرته وغزارة علمه سمّاه البعض "بأبي النهضة " وسماه آخرون :"بشيخ الجماعة" [4].

لقد استطاع الشيخ المجاوي بفضل معارفه الواسعة و غزارة علمه ان يطبع في نفوس تلاميذه تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة فنال منه تلاميذته المعارف والمكاسب العلمية كثيرة الفائدة, لأنه كان شخصا متمكنا قادرا على إيصال المعلومات للتلاميذ بطريقة مميزة , فتعلق

---

[1] - حميدة دريادي , المرجع السابق , ص78 .

[2] - الماوي , اللمع... , ص30 .

[3] - عمر بن قينة , مرجع سابق , ص74 .

[4] - إبراهيم مياسي , مقاربات في تاريخ الجزائر 1830– 1962م , د ط , غرناطة للنشر و التوزيع , الجزائر , 2013م , ص235 .

التلاميذ بشيخهم وأحبوه وتعلّقوا بدروسه , واتفق عدد من حظروا دروسه على أنها قائمة ومفيدة لا يسام مستمعها ولا يمل متتبعها , كما انها لا تخلوا من النكت البريئة والاجواء المرحة التي تترك المستمع يطلب المزيد منها , وهذا بشهادة العديد من العلماء [1] .

فكان جهاد الشيخ المجاوي في الثعالبية كما كان في الكتانية ، يعتني بالتربية الدينية فازدادت ازدهارا به ليكون تلاميذ أبناء بررة للجزائر ، وخير خصالها للإسلام و المسلمين ، لا أبناء بطونهم كابناء المدارس الاستعمارية من المسلمين ، اولئك الذين لم يحظوا بالتربية الدّينية ، لا يرى منهم الدّين و الوطن إلاّ نتنا يفسد جوّه ، يكدر ساحته بالفساد ، تلك الغربان السوداء بسواده ، وملأها بالإلحاد و كل ما يقتل المسلمين [2] .

فقد حضر مجلسه الشيخ المصلح إبراهيم أطفيش عام 1910م , الذي أشاد كثيرا بطريقة المجاوي في التدريس وأعجب ببراعته وغزارة علمه وتنوع معارفه , فقرر إرسال عدد من طلبته النجباء في ميزاب للدراسة وتلقى العلوم النافعة على يد المجاوي , ومن بينهم أبو إسحاق أطفيش, والشيخ الحاج الناصر الداغوري وذلك تقديرا لجهوده وإعرابا لصداقته , وقد أصبحوا فيما بعد من كبار العلماء ورموزا للإصلاح الإباضي الإسلامي , وهي رغبة الشيخ المجاوي , التي كرس حياته من أجلها وهي إنشاء جيل من المصلحين والمثقفين يعملون على حماية الدين الإسلامي ونشر العلم و المعرفة , لأنه رأى أن السبل الوحيدة للنهوض بالجزائر إنما يكمن في التربية والتعليم , وقد استطاع الشّيخ المجاوي ان يغرس في نفوس تلاميذه هذه الخصال و الصفات الحميدة فعرفوا برسوخ العلم وغزارته , وحسن السيرة والغيرة علي الوطن والدّين [3] .

فقد أخرج المجاوي افواجا من القضاة والمترجمين والمدرسين والأئمة الوّعاظ , فلا نجد أحد من هؤلاء في الربع الأول من هذا القرن (20م) إلاّ وهو من تلاميذه , ومن أبرز هؤلاء التلاميذ نذكر :

---

[1] - دبوز : مرجع سابق , ص 52 .

[2] - المجاوي , اللمع ... , ص 39 .

[3] - دبوز , المرجع السابق , ص 53 .

❖ **حمدان بن احمد الونيسي : هو المدرس والمحدث والمصلح** من كبار العلماء في قسنطينة, **ولد عام 1856م حضر العديد من دروس الشّيخ المجاوي** , لبث مدة من الزمن حتى صار زميلا له في التدريس في الجامع الكبير بقسنطينة سنة **1881م , ودرس فيها النحو والحساب والأدب والفقه والتوحيد , عرف بالذكاء والحنكة وغزارة علمه , حيث قال فيه (موتيلانسكي) مدير المدرسة بقسنطينة ,إنه مكسب لهذه المدينة وهو أهل للدروس العليا وليس الابتدائية .**

تم طرده في 1910م **بعد** 30 سنة من الكد والعمل لاسباب غير معروفة والراجح إنها **خطة من السلطات الفرنسية** [1], هاجر لونيسي إلى **الحجاز واستقر بالمدينة المنورة , وعمل** بها كمدرس للحديث النبوي إلى **غاية وفاته سنة 1920م** , وقال فيه الأستاذ احمد لطفي السيد عند أدائه لفريضة الحج سنة 1911م : " **...أما نحن فقد كنا نخشى الوقت بعد الوقت درس الأستاذ الكبير الشيخ حمدان لونيسي مدرس الحديث والبيان بالحرم النبوي لشريف** " , **ومن مؤلفاته** "القول الحنيف في الرد من أجاز الفتوى بالقول الضعيف"[2] .

❖ **الشيخ محمود بن دالي المشهور بالكحول : كان من العلماء الحاذقين والمتميزين, بدأ** مسيرته من قسنطينة ولد عام 1872م , **تتلمذ على يد الشيخ المجاوي, وكان من المعجبين به .**

عين كمدرس بإحدى المدارس الإبتدائية الفرنسية (سيدي مسيد) , ثم عمل كمحرر بجريدة "**المبشر" بالعاصمة , وهي مدرسة للصحافة والمخابرات معا , ولما أسس جونار جريدة "كوكب افريقية " سنة 1907م سلّمه إدارة تحريرها , وأشرفت عليها مطبعة فونتانة** , ثم أسس مع لويس بودي (LWIS Boudi) " **التقويم الجزائري** " التي صدرت **ثلاث سنوات** (1911-1912-1913) م , فأصبح التقويم مصدرا مهما باعتباره حولية

---

[1] - **سعد الله** , الثقافي ...., ج3 , ص130 .

[2] - حسني بليل , **مرجع سابق** , ص 186 .

صادرة من ميزانية الإدارة , ثم تولى الشيخ كحول العمل في المدرسة الشرعية الفرنسية بالعاصمة , وعهد إليه بالإمامة والفتوى بالجامع الكبير بالعاصمة , حيث كرمته فرنسا بوسام جوقة الشرف الفرنسي , فقد قدم حياته لفائدة الدين والعلم والوطن , وسخّر قلمه لم فيه صلاح وفا ئدة اتمع, تم إغتياله في سنة 1936م , و امت السلطات الفرنسية الشيخ الطيب العقبي بقتله واعتقلته بهذه التهمة [1].

❖ **محمد المولود بن موهوب** : (1866-1939)م هو من أكثر تلاميذ الشّ يخ الاوي شهرة , كان كثير الحب والتعلق بشيخه , تلقى تعليمه في قسنطينة وتاتر بها , فأصبح من رواد النهضة الفكرية والثقافية , ومن ألمع الشخصيات التي سطع نجمها خلال الربع الأول من القرن العشرين [2], وقد سار ابن الوهوب نفس الطريق الذي رسمه شيخه فعمل على محاربة الجهل والجمود والتحجر الفكري , ودعى إلى ضرورة العلم والتمسك بتعاليم الشريعة الإسلامية وترك البدع والخرافات , عين مدرسا بالمدرسة الكتانية سنة 1895م , ثم مفتيا عام 1908م , فكان له تأثير قوي في نفوس الشعب [3] (أنظر ملحق الصور رقم ص) .

ونظرا للمواهب التي تمتع بها الشيخ بن موهوب جعلت منه رجلا متمكنا , تقلد العديد من المناصب الهامة , فهو بالإضافة إلى التدريس والفتوى تولى الخطابة في الجامع الكبير , فكان يسهر على المساجد و أوقافها في قسنطينة, محاولا بذلك قدر المستطاع الحفاظ على مصالح أمته والدفاع عن دينه ووحدة شعبه .

وقد ساهم بشكل لافت في تفعيل الحركة الأدبية بنشر المقالات في الجرا ئدو االات , كما أن من أبرز الاعمال التي قام بها هي تاسيس نادي صالح باي سنة 1907م أين كان

---

[1] - سعد الله , الثقافي... ,ج4 , ص ص 384- 385 .

[2] - حسني بليل , مرجع سابق , ص269 .

[3] - مالك بن نبي , مصدر سابق , ص64 .

يلقي محاضراته الثقافية , كما كان إبن الوهوب يحث على الإصلاح , فوضع منظومة (شعر) أخلاقية , الهدف منها محاربة المفاسد التي دبت في المجتمع (منظومة البدع) [1].

❖ احمد مرزوق بن سعيد الحبيباتي : يعد من كبار علماء وفقهاء مدينة قسنطينة, ولد سنة 1867م بولاية جيجل شرق الجزائر , حيث تلقى علومه الأولى في اللغة والفقه , ثم انتقل إلى قسنطينة لإكمال دراسته وتتلمذ على يد لهم فقهاء المدينة وهو عبد القادر الماوي , الذي بث فيه مبادئ العلوم وغرس فيه الخصال الحميدة [2] .

استقر الشيخ أحمد الحبيباتي في مدينة قسنطينة , أين كان يؤم الناس ويدرس القرآن الكريم, والفقه في العديد من المساجد كجامع سيدي عبد المؤمن (في حي السويقة), فحصل على حب واحترام سكان المنطقة وعيّن كمدرس بجامع سيدي الكتاني وكان له الفضل في تكوين جيل من العلماء والمصلحين الذين ساهموا في توجيه الأمّة من بعده وقد وافته المنية في 10محرم 1355هـ -1936م [3].

❖ محمد الميلي : ولد سنة 1870م وتلقى تربية دينية على يد والده ,عرف الميلي منذ صغره بقوة الدّين , وحسن النية وصفاء الطوية ,فأتقن العلوم العربية والشرعية والحساب في المدرسة الكتانية على يد الشيخ المجاوي وحمدان لونيسي , اللذان وجد فيهم غزارة العلم , وبراعة فائقة في التدريس , فاجتهد وكدّ في الدراسة حتى أصبح لا يكف عن طلب المزيد من المشايخ , فحصل على حبّ واحترام أساتذته , وعلّقوا عليه آمالا واعدة لإنشاء أجيالا من المثقفين يحملون راية الجهاد , وقد أتم الميلي دراسته وأجازه شيوخه التدّريس [4].

بالإضافة إلى عدد كبير المشايخ اللذين تخرجوا علي يدي العلامة الشّيخ عبد القادر الماوي منهم العلامة عبد الكريم باش تارزي مفتي الحنفية بقسنطينة , والشّيخ حمدان الدراجي , قاضي

---

[1] - دارني جوهر , مرجع سابق , ص60 .

[2] - سعد الله , الثقافي ... , ج3 , ص129 .

[3] - حسني بليل , المرجع السابق , ص ص 269 - 270 .

[4] - دبوز , أعلام ... , ص ص50 - 52 .

الحنفية بالجزائر بالجزائر [1], والشيخ سعيد بن زكريا المدّرس والمدير بالمدرسة الثّعالبية بالعاصمة , والشّيخ العلامة محمود بوشريط بن عامر ...[2], والقائمة ما تزال طويلة لا يتسنى لنا ذكر الجميع .

ورغم أن السلطات الفرنسية قامت بتطبيق مشروع المدارس الإسلامية , وسمحت بالتعليم المسجدي منذ سنة 1850 م , وعملت على فتح مجموعة من المدارس خاصة من مطلع القرن العشرين (20م) , و ذالك مع حلول الحاكم العام بالجزائر " جونار " عام 1901م , وهذا ليس رغبة منها في تطوير الجزائر ورفع المستوى الثقافي , بل كان عبارة عن مخطط دقيق تسير وفقه الإدارة الفرنسية من أجل تثبيت وجودها في الجزائر عن طريق خلق طبقة موالية تعمل على دعمهم ومساعدتهم في الجزائر[3].

وكما سبق أن ذكرنا أنّ فرنسا عرضت على الشّيخ المجاوي العمل في التدريس لتضعه تحت أنظارها , ولتحد من نشاطه الذي أخذ ينتشر بسرعة وتخمد من صوته الذي بدأ يؤثر في الناس ويرسخ في عقولهم , فأحي الأمّة وأنعش البلاد بعد أن نفح فيهم من خصاله الطيبة , وهذا أقلق الفرنسيين , وقد كان الشّيخ المجاوي شخصا فطنا استطاع أنّ يستغل المنصب الذي منح له من طرف السلطات الفرنسية فأسهم بدرجة كبير في نشر العلم و المعرفة بعدما كان أبناء بلده [4], يغرقون في بحر من الركود وو حل الجهل و الهزيمة المنكرة , تحت وطأة الخوف والإرهاق التي سببتهم الظروف القاهرة التي فرضتها عليهم هجمات الفرنسيين المتوالية , للقضاء على كل ما هو عربي إسلامي [5].

وقد كان الفرنسيون يتعجبون من الشخصية و قوة إرادته, بالإضافة إلى حبّه وغيرته ألاّ متناهية على الوطن والدّين, بالإضافة إلى غزارة العلوم و تنوعها حتى أصبح شخصا متميزا لا يجادله مجادلافي مجال التر ّبية والتعليم , فاستطاع ان يحقق نتائج باهرة في هذا المجال .

---

[1] - المجاوي , إرشاد ... , ص25 .

[2] - الحفناوي , مصدر سابق , ص 449 .

[3] - عبد القادر حلوش , مرجع سابق , ص39 .

[4] - دبوز , نهضة الجزائر ... , ص97 .

[5] - عبد الرحمان بن إبراهيم العقون , مرجع سابق , ص53 .

هذا ما أثار خفيضة وغيرة الفرنسيين من قدراته ألّا محدودة وقد أشاد به المفتش الفرنسي و بعمله التربوي في المدّرسة الثّعالبية في 30 جوان 1906م , فوصف عبد القادر المجاوي بـ : " الأستاذ اللامع اليقظ والصارم عند الضرورة " , كما أشار أنه رغم طريقته التقليدية في التدريس إلا أن المعارف التي يقدمها للتلاميذ والتعمق بالقرآن والعقيدة , تخص المستقبل أكثر من الماضي , فهو ذو فكر متفتح جدا قادر على إيصال المعلومة للتلاميذ بطريقة مميزة ومتسلسلة, أكسبته حبهم واحترامهم وتعلقهم بدروسه [1] , كما وصفه المفتش الفرنسي عام 1908م "بأنه رجل ذكي وله روح رقيقة " , وأوصى له بوسام الأكاديمية لجهود وباعتباره قضي عمرا طويلا في هذه المهنة.

وأمام هذه القدرات التي اظهرها المجاوي ما كان على الفرنسيين إلّا الاعتراف بمهارته وقدراته وتقديرا لجهوده في مجال التر ّبية والتعليم , قررت سلطات العدو الفرنسي تكريم مجهوداته فمنحته وسام المعارف الذهبي سنة 1898 م , وهي نفس السنة التي طلبت فيها السلطات الفرنسية من المجاوي الانتقال من قسنطينة إلى العاصمة [2], ثم حصل على تكريم آخر نظرا لخدماته ومجهوداته التي بذلها في العاصمة , فمنحته وسام الإحترام شوفالي وذلك سنة 1906م , ثم حصل بعده بأربعة سنوات على وسام آخر وهو وسام الافتخار التونسي من درجة التطويق سنه 1901م , وبهذا زين الشيخ المجاوي صدره بثلاث أوسمة , وهذا دليل كافي على المجهودات الكبيرة التي قام بها هذا العلامة الفاضل في مجال التربية التعليم [3].

ونظرا لإخلاصه وللمجهودات التي قام بها والمواهب الفذة التي اظهرها الشيخ لمجاوي في هذا المال , يعتبر أول من وضع اللمسات الأولى التي طبعت تاريخ الإصلاح في الجزائر , وذلك بنصح الأفراد وإرشادهم لما فيه خيرهم وصلاحهم , وتوجيه المدارس للطرق المثلى لتلقين العلوم حتى يستوعبها عقل التلاميذ , فقد قضى المجاوي حياته في خدمة العلم , وإصلاح مجتمعه طوال ما يزيد عن أربعة عقود متوالية , حاول فيها الاستجابة لمتطلبات هذه الفترة ,ولعل أهم إرث خلفه

---

[1] - دبوز , مرجع سابق , ص 97 .

[2] - سليم اوفة , مرجع سابق , ص173 .

[3] - دبوز , نهضة الجزائر ...., ص ص107 - 108 .

الشيخ المجاوي هو تكوينه لنخبة من العلماء الذين سيحملون على عاتقهم مسؤولية إسترجاع التراث الثقافي , وإحياء الدين الإسلامي , بعدما بث في نفوسهم بذور الصلاح .

وهذا يمكن القول أنّ العلامة الشّيخ المجاوي كرّس حياته في سبيل العلم وحماية التراث وتصحيح العقيدة في نفوس الناس لإنعاش الحركة الفكرية , ولم يذهب مجهوده سدا , فقد شهدت الجزائر حركة نهضوية احيت المجتمع من حالة الكسل والخمول , وأنقذ بلاده من حالة التعفن التي لحقت بيه من جراء المخططات القذرة التي طبقتها فرنسا , والتي كانت ترمي من خلالها إلى دمج وصهر الجزائر بالحضارة الفرنسية , وهذا هدف ضرب المقومات الجزائرية , لكن بفضل هذا البطل والمساعي التي بذلها دون كلل أو ملل من أجل النهوض بالجزائر وتخليصها من الأيادي القذرة التي تحيط بها , وتحاول سلب أنفاسها حيث استحق بالفعل أن يحصل علي لقب "المصلح والمربـي" .

المطلب الثالث: وسائل المجاوي في نشر التعليم

لقد قام الشّيخ المجاوي خلال مسيرته في الجزائر بالمحاولة إلى إعادة إحياء وبث روح الأمل , والإصلاح والتربية في صدور أبناءها التي غلب عليها المستعمر , وقد بذل المجاوي جهود معتبرة في هذا المال دون كلل أو ملل , ورغم العوائق والصعوبات التي وقفت في طريقه , إلاّ أنا لم تزده غير العزم والإصرار من أجل المضي قدما لإنقاذ البلاد من حالة البؤس التي وصل إليها المجتمع الجزائري و قد اعتمد الشّيخ المجاوي لنشرأفكاره التربوية و الإصلاحية على مجموعة من الطرق و الوسائل و هي كالأتي :

1_ المساجد :

لقد كان للخطب و المحاضرات التي كان يلقيها الشّيخ المجاوي في المساجد دور كبير في طرح أفكاره و انشغالاته بخصوص الأوضاع التي وصل إليها حال لجزائريين , و بث الوعي و اليقظة في عقولهم , وقد اتخذ المجاوي من فرصة تعينه كخطيب في المساجد و اتخذمن هذه الدروس و الخطب مناسكا لتحسيس الناس بالواقع الأليم الذي وصلوا إليه من تخلف و جمود فكري , ودعاهم إلى ضرورة اليقظة و النهوض من حالة الجهل الذي خيم على العقول , كما ركز في خطبه على ضرورة التمسك بالدّين الحنيف و عدم تصديق ما ألصق به من شبهات , بالإضافة إلى ترك البدع و الخرافات الواهية التي لا أساس لها من الصحة , ونظرا لشخصية المحبوبة بين الناس استطاعت دروسه أن تأثر في نفوس الجزائريين و تجد طريقا لها بين الجماهير الغفيرة التي كانت تحضر مجلسه[1].

2 _ المدّارس :

عمل الشّيخ المجاوي كمدّرس في كل من قسنطينة و العاصمة بطلب من السلطات الفرنسية التي أرادت محاصرته و كبح نشاطه الذي بدأ يجد صدى لدى الأهالي , لكنه استغل هذا المنصب الذي منحته إياه الإدارة الفرنسية ليحاول من خلالها نشر أفكاره التربوية و ليصلح من أوضاع مجتمعه , و قد تمكن المجاوي من خلال عمله في التدريس من أن يخرج أجيالا طلبة العلم

[1] : خير الدين شترة : مرجع سابق , ص 84 .

المتميزين , فقد أنجب طوال فترة عمله كمدرس نخبة من العلماء و الفقهاء و القضاة و الشعراء و الأدباء[1] , فيعد بحق أبا النهضة العلمية في قسنطينة و العاصمة و هو ما أهله ليتبوأ مكانة مرموقة في المجتمع , و قد أخذ التتلمذ عند الشّيخ المجاوي شكلين هما :

أ- التتلمذ الحر : و هو كل من أخذ عن الشّيخ المجاوي سماعا عن طريق مجالسته او حضور خطبه و محاضراته في المساجد .

ب – التتلمذ النظامي : و هو الأخذ عن الشّيخ المجاوي في المدارس , و نعني بذالك خريجي مدرستي قسنطينة و العاصمة الشرعيتين , طوال فترة تدريسه بهما و التي فاقت ثلاثين سنة [2] .

3 _ الصحافة :

أدرك المجاوي أن سوء الأوضاع الجزائريين وتردي المستوى الثقافي يجعل من مهمة الوعظ والإرشاد في المدارس والمساجد بالطريقة المعتادة , غير كافي لسد هذا العجز والخمول , لذا وجه نظره إلى جانب عن طريقة أخرى وهي العمل الصحفي حتى تكون دعوته أوسع و أشمل من النطاق الذي كانت تدور فيه , فقد تأكد هذا العالم الفضيل بأن الدعوة عن طريق الكتابة تكون أوسع وأخلد أثرا من حيث الفوائد , ولأنه تميز بالذكاء والبلاغة وحسن الصيت استطاعت كلماته أن تجد طريقا في نفوس الناس .

حيث لم يغفل المجاوي أن الصحافة , هي إحدى أهم أدوات الاتصال الحديثة [3] , التي سوف تمكنه من التواصل مع أكبر قدر ممكن من الافراد المجتمع وتسريب افكار الصلاح من خلالها , فيقع بذلك التأثير المنشود الذي يرغب في إيصاله , ورغم أن سلطات الاحتلال بذلت كل ما بوسعها لمطاردة العلماء والمثقفين , وإغلاق المدارس والمعاهد التعليمية , ورصد الحركة

---

[1] - عادل نويهض , المرجع السابق , ص 288 .

[2] - خير الدين شترة , المرجع السابق , ص 86 .

[3] - الصحافة : لقد عرفها المعجم الوسيط بانها مهمة جمع الإخبار والاراء , ونشرها في الصحف حتى يتم الإعلان عن هذه المعلومات بشكل أوسع , ومثال ذلك الصحيفة التي علقت علي جدار الكعبة والتي نصت علي مقاطعة الرسول عليه الصلاة والسلام وإتباعه , (أنظر : حياة عمارة , أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى التعددية , ص10) .

الصحفية ومراقبتها من أجل كبح جذور أي تطور فكري , وإخماد الحس الوطني للاهالي إلا انها لم تفلح في قطع بصيص الأمل الذي نفحه العلماء والمثقفين فيهم .

فاستغل الشّيخ المجاوي الصحافة بجرائدها ومجلاتها , وحتى النوادي الثقافية من أجل نشر مبادئ الحركة الإصلاحية من جهة , ومن أجل الدعوة إلى اهمية العلوم وضرورة العناية بها من جهة اخرى فكان يلقي في طياتها محاضرات قيمة , تناقش القضايا الحساسة كالتعليم و الأدب و المجتمع , و لم يتوقف المجاوي عن نشاطه الصحفي بعدما تم نقله إلى العاصمة , بل ازداد نشاطه وهذا المجال حيث كتب في مجموعة من الصحف العربية منها صحيفة المغرب 1903م [1], و جريدة كواكب إفريقيا (1907-1914م) والتي كانت تشرف عليها السلطات الفرنسية لكنها تحت تحرير أقلام جزائرية واعدة على رأسها الشيخ محمود كحول[2].

فقد واصل الاوي نشاطه الصحفي والذي عرض من خلاله سلسلة من الأفكار الإصلاحية و التربوية الرامية إلى تقليل من العلل والافات التي تغرق المجتمع الجزائري , وقد لاقت أفكاره استحسان وترحيب كبيرين من طرف القرّاء , وكانت معظم مقالاته موجهة ضد تردي المستوى الثقافي والتعليمي بالجزائر, كما تدعوا وتنادي بضرورة الإصلاح الديني و العقائدي .

وقد نشرت جريدة المغرب 12 مقال للشّيخ الاوي , في حين نشر ما يقارب 15 مقالا في جريدة كواكب إفريقيا (أنظر الملحق رقم 01)[3] , وهذا إن دل على شيء إنما يدل على غزارة علمه واقتداره في هذا المجال , فقد كانت جل مقالاته متنوعة وهادفة , سعى من خلالها إلى إيقاظ المجتمع الجزائري من الانحطاط العميق الذي غاصت فيه [4].

4 _ الجمعيات و النوادي :

---

[1] - جريدة المغرب : أفريل 1903, تصدر مرتين في الأسبوع شارك فيها نخبة من المثقفين مثل عبد القادر الاوي و ابن سماية , وعمر بريهمات , ومحمد بن أبي شنب ... , وقال فيها محمد عبده : " رغما من الأخطاء كانت مفيدة للجزائريين " , (أنظر حياة عمامرة , المرجع السابق , ص 26 .)

[2] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص84 .

[3] أنظر الملحق رقم 01و 02 ص ص 110-112

[4] - سليم اوفة , مرجع سابق , ص162 .

لقد أسهمت محاضرات الشّيخ المجاوي في النوادي و الجمعيات بشكل كبير في بث الوعي القومي لدى الأفراد وتحسيس الناس بضرورة التفطن والحذر مما آل إليه وضعهم الاجتماعي , من ظهور الآفات الاجتماعية الناجمة عن الجهل والبطالة , كما نوه بخطورة هذه الأوضاع ودعى إلى وجوب التكفل قبل فوات الأوان , كما ركز من خلال هذه المحاضرات على ضرورة التقدم بالعلوم و الاعتزاز باللغة العربية و الدين الإسلامي [1].

ومن أبرز الجمعيات والنوادي التي نشط فيها المجاوي نجد :

- ✓ **الرشدية** : أسسها شباب جزائريون من خريجي المدارس الفرنسية سنة1904م , من طرف اليد سرري (SZRROUY) مدير المدرسة الأهلية بالجزائر , لها العديد من الفروع , وضم فرع الجزائر عام 1910م حوالي 251 عضو تهدف الجمعية إلى تنظيم الدروس , ودعوة المثقفين إلى تهديب الشعب ورشاده عن طريق الدروس.
- ✓ **الجمعية التوفيقية** : هي جمعية تأسست عام 1908م , ثم أعادت النخبة تنظيمها عام 1911م وترعمها ابن التهامي حيث بلغ عدد أعضائها 200 عضو تمثلت نشاطاتها في إلقاء المحاضرات التاريخية والثقافية والدينية.
- ✓ **نادي صالح باي** : 1908م بقسنطينة أسس من طرف السيد أريب (AVRIPE) نائب رئيس عمالة قسنطينة بلغ عدد أعضائه 1700 عضو , وقد تعددت أهداف النادي حيث سعى لنشر التعليم , ومساعدة الجماهير الجزائرية وعقد محاضرة علمية وأدبية وخلق جمعيات خيرية , والدعوة إلى الأخوة و التعاون [2] .

وخلاصة القول أن العلامة القدير الشّيخ المجاوي بذل جهودا جبّارة في المجال التربوي والتعليمي , وقد كان نشاطه الحثيث مبعثه الإيمان القوي بضرورة مواجهة المستعمر و أتباعه بالتربية

---

[1] - حياة عمامرة , **أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس الى التعددية** , مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب , إشراف محمد عباس , جامعة تلمسان , (غير منشورة) , 2013-2014 , ص65 .

[2] - فتيحة بن كحلة , **السياسة الثقافية الفرنسية وموقف النخبة الجزائرية منها1900 –1919م** , أطروحة نيل شهادة دكتورة في الأدب , إشراف , محمد عباس , جامعة تلمسان (غير منشورة) , 2013-2014 م,ص ص 92 -93 .

و التعليم , فقد تابر في هذا المجال معتمدا على جملة من الوسائل كالوعظ والإرشاد في من المدارس والمساجد بالإضافة إلى العمل الصحفي والمشاركة بفعالية في النوادي والجمعيات و التي دعي من خلالها إلى ضرورة محاربة الجهل الذي سيطر على العقول و البدع والخرافات التي الصقت بالدين و تراكمت في المجتمع الجزائر بهدف إحياء التراث الثقافي العربي الإسلامي , الذي غاص في بحور الجهل دون أن يعتريه الفتور أو التخاذل .

كما حث الجزائريين و دعاهم إلى ضرورة التفطن من هذا العدو الذي يرصدها, عن طريق مواجهة المشاكل المحدقة به خاصة الإدماج والتجنيس , وقد حمل المجاوي العلماء مسؤولية إرشاد الأمة وتوجيهها إلى طريق الصلاح فأسهم بدروسهم العلمية البارعة ومحاضراته الشيقة في إنعاش الحركة العلمية بعدما سعت فرنسا جاهدة لطمس معالمها ومقوماتها الشخصية , من أجل قطع ارتباط الشعب الجزائري بتاريخه وانتمائه الحضاري العريق .

المبحث الثالث : الفكر الإصلاحي لدى المجّاوي

إن ظهور بوادر الحركة الإصلاحية ارتبطت ارتباطا وثيقا بأوضاع المسلمين , فنظرا لقسوة الاستعمار واستبداد الحكام اصبحت الحياة في ادني مستوياتها فاصبح المسلمون مهتمون فقط بأمورهم الدنيوية على حساب العلم و الفكر والعناية بالبدع والخرافات وانتشار الجهل , فكادت هذه الأوضاع " **أنّ تجعل النفوس بائسة والعزائم مضعفة , والشك يساور النفوس فيأتيه من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وشمالها فينال منها ويدفعها إما للفشل و الخور , وإما للأعراض والتنكر وإما إلى الاستسلام والتقهقر** " [1] .

وفي ظل هذه الاوضاع الصعبة التي عاشها المجتمع الجزائري بسبب السياسة الفرنسية المطبقة والتي أدت إلى انحطاط المسلمين خاصة من الناحية الدّينية الثقافية و الاجتماعية , حيث غرق الناس في الفسق والاضطرابات واستفحل الجهل والأمّية وبذلك " **فقد الدين روحه وصار شعائر ظاهرية لا تمس القلب ولا حتى الروح وسادت الخرافات وانتشرت الأوهام , وأصبح التصوف ألعابا بهلوانية والدين مظاهر شكلية ...**" [2].

فأصبحت الثقافة الإسلامية واقعة في نوع من التقليد والتبعية دون نقد وفحص , فمن الطبيعي أن البلاد المستعمرة يطمح مفكروها إلى التحرر من بوتقة الاستعمار , فكان هذا الطموح خلف كل الإبداعات والإصلاحات التي ظهرت , وقد ارتبطت هذه النقطة بحالات عاطفية نحو هموم المسلمين والواقع المعاش , و نتج عن هذا الجهل ظهور أزمة الشعور الطبيعي بالخطر من سوء هذه الأوضاع فتحرك بذلك الوعي وتحركت معه الدعوة إلى التجديد والإصلاح .

وقد خصصنا هذا الفصل للحديث عن المجهودات المعتبرة التي بذلها هذا البطل الشّيخ ّاوي ودوره الإصلاحي في الجزائر , حيث عمل جاهدا من اجل دحر المفاسد , التي حلت بـ امتمع كما حذر لخطورة الوضع الذي آلت إليه البلاد سبب تراكم الجهل والتخلف الذي أحاط

---

[1] - الشيخ خير الدين , **مذكرات الجزائر** , ج 2 , د ط , م .و . لك , الجزائر, د ت , ص413 .

[2] - جيلالي بوبكر , **البناء الحضاري عند مالك بن نبي** , د ط , دار المعرفة للنشر و التوزيع , الجزائر , 2010 , ص20.

ا من كل الجوانب , وبين أن التخلص من هذه الأوضاع الحالكة لن يكون إلاّ عن طريق إصلاح أوضاعهم الدينية والثقافية ومحاربة الأوهام الضالة التي تنخر العقول , فقد جاء المجاوي بجملة من الأفكار الهادفة التي سعى من خلالها إلى تحسين أوضاع البلاد والعباد .

المبحث الثالث : الفكر الإصلاحي لدى المجّاوي

المطلب الأول : عوامل و ظروف نشأة الفكر الإصلاحي عند المجّاوي

لقد مهدت هذه الظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري إلى نمو الوعي في صفوف العلماء و المثقفين اللذين حملوا فكرة الإصلاح لانهم كانوا " **يشعرون بآلام شعوبهم أكثر مما تشعر ويدركون بأخطاء المحيطة به أكثر مما تدرك ويفكرون التفكير العميق في أسباب الداء ووصف الدواء** " [1]

إن ظهور الحركة الإصلاحية بالجزائر منذ اية القرن 19م وبداية 20م , جاء عن طريق إرهاصات كانت تبشر بوجهة جديدة للحياة الدّينية والفكرية ودعوة أصيلة إلى المنبع تكون على اتصال مباشر بالكتاب والسنة , وتتطلع نحو نافذة المستقبل فكان ميلاد الحركة الإصلاحية , بعد أنّ تفطن العقلاء والراشدون من أبناء الأمّة أن مذيب الشعب , وإصلاح عيوبه هو الخطوة الأولى في طريق الإنعتاق الذي لن يأتي إلاّ بالإصلاح الدّيني والعلمي [2] , فظهرت نخبة من العلماء والمثقفين الذين سعوا إلى دفع المفاسد والحفاظ على مقومات الشخصية , والدعوة إلى إصلاح الذات وذلك بالرجوع إلى الدّين والتزود بالعلوم [3].

ومن خيرة هؤلاء المصلحين نذكر "الشّيخ صالح بن مهنة , وعبد الحليم بن سماية , الشّيخ محمد بن خوجة , وعلى رأسهم العلامة القدير الشّيخ عبد القادر المجاوي , الذي يعتبر احد أعمدة الإصلاح المدين , والذي أصبح في وقت وجيز يتمتع بحبّ واحترام الناس كافة نظرا لهوداته وأخلاقه العالية [4] القائمة علي التواضع وطاعة الله ,وهي الشروط التي لابد أن تتوفر في كل من يتصف بالإصلاح , لينتفع الناس بوعظه وإرشاده , فقد بين المولى عز وجل في العديد من

---

[1] - جيلالي بوبكر , مرجع سابق , ص20 و ما بعدها .

[2] - حياة عمامرة , مرجع سابق , ص31 .

[3] - عبد الحميد بن إبراهيم بن العقون , مرجع سابق , ص53 .

[4] - حياة عمامرة , مرجع سابق . ص39 .

المبحث الثالث : الفكر الإصلاحي لدى المجّاوي

الآيات القرآنية أهمية صلاح الداعي , ودوره واستقامته في **عمله** [1] قال تعالى : {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ }[2] .

كان الشّيخ المجاوي من أوائل العلماء الذين حملوا مشعل الإصلاح الدّيني و الاجتماعي , **فقد سعى منذ عودته للجزائر** إلى محاولة تنظيم وتنظيف المجتمع من البدع والخرافات و غيرها من **الأمراض الاجتماعية** , فقد شغل فكره بالمصائب الكثيرة التي حلت بالجزائريين مثل الاستعمار والجهل والفقر والانحراف و الخلقي , **فعمل جاهدا على** نشر الوعي بين الناس ودعاهم إلى **ضرورة** التيقظ والانتباه لما يحيط بهم مستشهدا بقوله تعالى : {إِنَّ ٱللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَىَّ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ } [3] , **هنالك عدة عوامل ساعدت على تكوين شخصيته الأصلية والمتميزة , ولعل من** ابرز هذه العوامل نذكر :

- ✓ تلقيه التر ّبية السليمة والممتازة في أسرة عريقة مليئة بأجواء علمية بالإضافة إلى **تكوينه** العلمي الجيد الذي تلقاه في المغرب الأقّصى , **فقد كان شديد التأثر** بالصحوة التي عرفها المشرق العربي وروادها , **خاصة من ناحية تطور العلوم وازدهارها** [4] .

- ✓ **كما تأثر الشّيخ** المجاوي **بنخبة من العلماء والمفكرين واهتم بأفكارهم** الرامية إلى **الرقي** والحضارة منهم ابن خلدون و الفارابي [5] , **كما استشهد بأقوال ابن تيمية** [6] , باعتباره

1- محمد الخضر حسين , **الدعوة إلي الإصلاح** , د ط , المطبعة السلفية للنشر والتوزيع , القاهرة , 1342هـ , ص33 .

2 - سورة فصلت , آية 33 .

3 - سورة الرعد , آية 11 .

4 - عبد القادر قويع , " **الشيخ عبد القادر المجاوي و نشاطه الإصلاحي** " , مرجع سابق , ص28 .

5 - الفرابي : هو أبو نصر محمد الفارابي ولد عام (894م) في إقليم تركستان توفي عام (950م) تنقل في مختلف بلدان (**سوريا . حلب . دمشق**) **هو فيلسوف مسلم اشتهر بإتقان العلوم الحكيمة لقب** " بالمعلم الثاني " . (**انظر** : علي عبد الواحد وافي , **المدينة الفاضلة للفارابي** , ضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , ص9) .

6 - إبن تيمية : **هو تقي الدين أبو العباس**احمد بن عبد الحليم عبد السلام النميري الحرّاني المشهور بابن تيمية (1263-1328م) فقيه وعالم مسلم شديد التأثر بأصول مذهب الإمام محمد بن حنبل , ساهمت أعماله في بلورة عقيدة الجهاد وتركت أعماله أثرا ملموسا في القرن 20 . (**انظر**: ابن تيمة ابن العباس , **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية** , ت , محمد احمد عاشور وإبراهيم إلينا , د ط , كتاب الشعب-القاهرة , د س ن , ص139 وما بعدها).

باعتباره صاحب نزعة سلفية ومحي الدين العربي [1], وهذا دليل على اهتمامه الشديد بمختلف العلوم وواسع الاطلاع على العلوم فقد استفاد المجّاوي كثيرا من هؤلاء المثقفين واقتبس منهم العديد من الأفكار التي ساهمت في بلورة الفكر الإصلاحي [2].

كما يرجع الكثير من الباحثين إلى دور الدعوة الإصلاحية بالمشرق العربي عبر الحجيج لها تأثير كبير في تكوين شخصية العلمية والإصلاحية , حيث خلال المجّاوي أثناء أدائه لفريضة الحج بنخبة من العلماء والمثقفين , كما لا يجب ان نهمل تاثير النهضة الذي كان يشهدها المشرق العربي خاصة من الناحية العلمية والأدبية , حيث ساهم عدد من العلماء في نقلها إلى للجزائر أو عن طريق بعض المهاجرين [3].

ومن ناحية أخرى فقد أكّدت الدراسات أن للشّيخ المجّاوي كان له مراسلات مع عدد من العلماء والفقهاء في المشرق مثل الشّيخ إبراهيم سراج المدني المدرس بالمدينة المنورة , كما ذكّر كتابه إرشاد المتعلمين عدد من لكتاب والعلماء مثل " وهبي افندي مدرس " مدرس اللغة الفرنسية بمصر , والسيد حامد سليق احد علماء الشام , هذا دليل على تضلعه و إلمامه به .

ومن المعروف أن عائلة المجّاوي ترتبط بمصاهرة مع عائلة الأمير عبد القادر ''عائلة ابن علي أبو طالب '' . التي استقر أفرادها في بلاد الشام والمغرب الأقصى , وزاروا الجزائر في مناسبات عديدة نظرا للتسهيلات الإدارية التي تلقوها من طرف السلطات الفرنسية , وذلك لمكانة هذه العائلة , وفي تقرير احد القادة الفرنسيين أن

---

[1] - محي الدين العربي : يعرف أيضا باسم الشيخ الأكبر (1165-1240/560-638ه) هو فيلسوف مسلم من أصل أندلسي , ينتمي إلي الصوفية , جاب مختلف أنحاء شمال إفريقيا اغلب أعماله في الصوفية و الفتوحات المكية والميتافيزية وعلم النفس والتفسير الروحاني للشعائر الإسلامية والفقه (انظر إلي : برهان الدين التباعي , مصرع التصوف , ت, عبد الرحمان الوكيل , د ط , دار الكتب العلمية لنشر و التوزيع , 1980 , ص 4) .

[2] - عمار طالبي , مرجع سابق , ص 22 وما بعدها .

[3] - داربي جوهر , يوبي سهام , مرجع سابق , ص56 .

احد أصحاب الأمير عبد القادر وهو محمد بن مصطفى بن درويش[1] المقيم بفاس قد زار الشّيخ عبد القادر المجاوي في قسنطينة سنة 1878م في طريقه إلى دمشق[2].

- ✓ دخول بعض الصحف والمجلات الإصلاحية المشرقية إلى الجزائر رغم الرقابة الشديدة التي فرضت عليها من طرف الإدارة الفرنسية , مثال ذلك جريدة "المنار" التي كانت لسان حال الحركة العبدوية (نسبة لمحمد عبده) والتي كانت لها صدى واسع في الجزائر باعتبارها بمثابة المدرسة الإصلاحية المتنقلة , تنشر أفكار جديدة تنير العقول وتنشر الوعي وتكشف نوايا الأعداء.

كما نجد أيضا مجلة "العروة الوثقى" التي أسسها الشيخ جمال الدين الأفغاني[3], وحررها محمد عبده [4] بباريس , و كان لها هي الأخرى دور كبير في توعية المسلمين ودعوتهم إلى ضرورة التمسك بالدّين والسنة , وقد صدر منها حوالي 18 عدد وقامت السلطات الفرنسية بإلغائها و مصادرا , نظرا لما حققته من نجاح , والخطورة في نشر الوعي السياسي و بسبب أفكارها الداعية إلي اليقظة[5].

- ✓ هذا و نجد من ابرز العوامل التي ساعدت علي ظهور أفكاره الإصلاحية هو انتشار أفكار فكرة الجامعة الإسلامية التي كانت تدعوا إلى التجديد و وحدة المسلمين تحت لواء الخلافة الإسلامية ,

---

[1] - لم نعثر له علي ترجمة .

[2] - عبد القادر قويع, مرجع سابق , ص29 .

[3] - جمال الدين الأفغاني : (1838-1897م) فيلسوف ومصلح ومثقف , من أصول أفغانية زار العديد من العواصم العربية و الإسلامية , دعي إلى الوحدة الإسلامية له, ترك مؤلفات من بينها (أبطال مذهب الدهرين) اصدر مع محمد عبده مجلة العروة الو ثقي في باريس 1884م (انظر : سليم اوفة , مرجع سابق , ص 41) .

[4] - محمد عبده : (1849-1905م) هو عالم و مصلح مصري من العلماء المسلمين الداعمين إلي التجديد والإصلاح , والدعوة إلي الدين , حرر جريدة الوقائع المصرية ,عارض الاحتلال البريطاني , نفي إلي باريس حيث اصدر هناك جريدة " العروة الو ثقي " , ثم عاد إلي بيروت وعمل بالتدريس والتأليف , من ابرز مؤلفاته (رسالة التوحيد , تفسير القران) و مجموعة من المقالات (انظر : احمد أمين , زعماء الإصلاح في العصر الحديث , د ط , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة والنشر , القاهرة , 2012 , ص 7).

[5] - إبراهيم مياسي , مرجع سابق , ص229 .

✓ كذالك صدى زيارة للعلاّ مة الإمام محمد عبده إلى الجزائر في صيف عام 1903م وتونس عام 1905م [1], وقد مهد لهذه الزيارة مجلة المنار كما ذكرنا سابقا والتي كان لها إقبال من طرف العلماء والمثقفين , والتي عالج الشّيخ محمد عبده من خلالها جملة من القضايا التي كانت يعاني منها المجتمع الإسلامي من بينها (الجنسية وإصلاح الدّين الإسلامي , ماضي الأمة وحاضرها وعلاج عللها , انحطاط المسلمين , التعصب , انتشار الرذائل , الوحدة الإسلامية ...) , وهذا ما جعل العلماء يحبونه ويتبعون أفكاره الإصلاحية الهادفة إلى الرقي والتطور [2].

إنّ زيارة الإمام محمد عبده إلى الجزائر(الملحق رقم 07)[3] , أكدت ذلك الاتصال الفكري و الارتباط الأدبي بالمشرق العربي عبر الصحف [4], و يبدوا أن عبد الحليم ابن سماية كان وراء زيارة الشّيخ محمد عبده للجزائر , والشيخ مصطفى بن خوجة [5] (المعروف بالمضربة)والذي كانت له هو الأخرى مراسلات واتصالات مع الشّيخ محمد عبده وغيرهم , و يذكر عدد من الباحثين أن الشيخ عبد القادر المجاوي كان من بين مؤيدي و مستقبلي الشّيخ محمد عبده اثناء زيارته الجزائر و هذا دليل ان المجاوي كان مستوعبا لفكرة الإصلاح علي المستويين المحلي و الإسلامي .

ويؤكد احد الباحثين وهو ألان كريستلو (Alen kristlou) أنّ الشّيخ المجاوي يكون قد زار المشرق العربي , وحجته في ذلك طبع كتابه " إرشاد المتعلمين" بالقاهرة , وارتباطه

---

[1] - عمار طالبي ,مرجع سابق , ص27 .

[2] - محمد عبده , تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (1266–1323هـ/1849–1905م) ,ج 2 , ط2 , دار فضيلة للنشر والتوزيع والتصدير , القاهرة , 2006 , ص333 وما بعدها .

[3] أنظر الملحق رقم 07 ص121

[4] - عمار طالبي , مرجع سابق , ص27 .

[5] - مصطفي بن خوجة (1864 – 1915 م) هو احد الدعاة إلي التجديد في ميدان التعليم , كان من المأثرين بأفكار المشارقة المصلحين تتلمذ على يد محمد عبده لذا نجده مهتما بما يصدره من جرائد ومجلات والتي كانت تصل الجزائر,كما كان بن خوجة من المصلحين الذين نادوا بضرورة تعليم المرأة وإخراجها من الجهل وله عدة مؤلفات كان له اثر كبير في الحركة الإصلاحية الجزائرية . (انظر : داربي جوهر يوبي سهام , مرجع سابق , ص68) .

بعائلة الأمير عبد القادر المستقرة بالشام , لكن مع هذا فإن زيارة المجّاوي للمشرق لم تتأكد بعد للباحثين بصفة قطعية [1].

لقد ترّسخت الأفكار الإصلاحية عند الشّيخ المجّاوي منذ سبعينات القرن التاسع عشر وليس مع مطلع القرن العشرين فقط , لأنه عمل جاهدا منذ عودته إلى الجزائر على محاولة بعث الوعي لدى الأفراد , لذا كانت له الأسبقية في مجال الإصلاح الدّيني والتعليمي والاجتماعي , رغم الظروف القاسية تسودها سياسة استعمارية تقوم علي طمس الدّين واللّغة والهوية بهدف عزل الجزائريين عن العالم العربي والإسلامي .

- ✓ كما انه من الأسباب التي أدت إلى نمو الفكر الإصلاحي بسرعة وانتشاره خلال هذه الفترة هو تولي "شارل جونار" [2] منصب الوالي العام بالجزائر ,و الإصلاحات التي تقدم بها لصالح الأهالي و طالب بمعاملة الجزائر كمستعمرة خاصة ' حيث قدم تقرير منذ 1893م الذي يتضمن إعادة النظر في النظام القائم بالجزائر,و بإعطاء بعض الحقوق للأهالي وعدم الضغط عليهم , بالإضافة إلى المحافظة على العادات والتقاليد الوطنية وعدم التدخل فيها , كما سمح بالتعليم العربي الإسلامي بعدما كان مضيق عليه , وعين العديد من العلماء والقضاة والفقهاء في المناصب العليا , وانشأ جامعة الجزائر المركزية سنة 1909م, والتي جمع فيها بين المدارس العليا للعلوم والآداب والقانون والطب [3].

ومن هنا يمكن القول أن الشيخ بعد حلقة رابطة بين جيلين من العلماء والمصلحين الجزائريين , جيل الشيخ محمد الكبابطي و الشيخ مصطفى بن العنابي , الذي واجه

---

[1] - عبد القادر قويع , مرجع سابق , ص30 .

[2] - شارل جونار : (sélestin charles augest jonnart) من مواليد فيفري 1857م , بفرنسا زاول دراسته في سان اومار (saint Omer) ثم التحق بكلية الحقوق في باريس , لينتقل بعدها إلى مدرسة العلوم السياسية , عين في 1881م رئيسا لديوان الحاكم العام تيرمان بالجزائر . (انظر: حبيبة لفريد , سياسة الحاكم العام شارل جونار في الجزائر 1900-1919م , مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر , تخصص تاريخ حديث و معاصر, إشراف الصادق بوطارفة , جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر, (غير منشورة), 2015-2016 , ص9) .

[3] - إبراهيم مياسي , مرجع سابق ,ص ص 233- 234 .

المبحث الثالث : الفكر الإصلاحي لدى المجّاوي

الفرنسيين غداة احتلالهم للجزائر , ثم جيل الحركة الإصلاحية التي انطلقت مع بداية القرن العشرين , والتي تزعمها نخبة من العلماء والتلاميذ اللذين تخرجوا على يد الشّيخ المجاوي , وتبنو أفكاره الهادفة وساروا وفق منهجه في محاربة الجمود والتعصب والخرافات والبدع التي طغت على معتقدات الناس وشعائرهم وامتدت إلى حيام [1].

[1] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص 67و ما بعدها .

المطلب الثاني : جهود المجاوي في الإصلاح الديني والاجتماعي

لقد تأثر الشّيخ المجاوي بعد عودته إلى **الجزائر , واستاء** كثيرا من الأوضاع التي وصل إليها أبناء بلده و **إنصدم** لهول ما رآه من الانحلال الأخلاقي , **وانتشار البدع والخرافات وتفشي الجهل والأمّية , فعقد العزم على** حمل لواء الإصلاح من اجل النهوض بالبلاد وتحسين أوضاعها , مستخدما بذلك شتى الطرق والوسائل الممكنة ,سواء عن طريق التر ّبية **والتّعليم** أو الوعظ والحث والإرشاد أو عن طريق رسائله المكتوبة في مؤلفاته وعبر الصحف , **لأنه كان على يقين أن إصلاح أحوال أي أمّة يقوم أساسا على** نشر العلم ومحاربة البدع والجهل الذي يؤدي إلى **ضياع الأمّم .**

فقد أشار المجاوي أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان , **وكرمه عن باقي المخلوقات بنعمة العقل** التي لابد أن يستغلها في التفكير السليم , من اجل الوصول إلى **الحقائق اليقينية عن طريق إعمال العقل** , فالإنسان العاقل يلجا إلى **توظيف عقله ولا يعتمد على السحر والشعوذة للخروج من المصائب** , ولا يؤمن بالبدع والخرافات الباطلة التي لا ينتفع بها , فالتفكير الصحيح القائم على أسس متينة يقوي القدرات العقلية للإنسان ليتجنب هذه البدع التي لا أساس لها من الصحة [1].

وقد جاء موقف المجاوي ناقما ضد هذه الآفات الاجتماعية التي أغرقت الجزائريين , ودعي إلى ضرورة العمل وتحريك المجتمع نحو العلم والمعرفة باعتبارهما **أساس بناء الأمم وتطورها , كما بين** المجاوي **أن العدو الذي قيد الجزائر للاستعمار وتمكنه منها هو الجهل وضعف الدّين وانتشار الخرافات** والبدع الفاسدة التي أدت إلى **هلاك المجتمع** , لذا سخر لهما كل جهوده من اجل إصلاح أوضاع الجزائريين في مختلف الميادين منها :

أ- الإصلاح الديني :

لقد ركز المجاوي وبدا عمله الإصلاحي بالجانب الديني وهذا بعدما وصل إليه حال الجزائريين من الانحطاط الأخلاقي والابتعاد عن الدين بالاقتراب من المحرمات , وظهور الآفات

---

[1] - حميدة دريادي , **مرجع سابق , ص** 128 .

الإجتماعية الناجمة عن الجهل والتقليد الأعمى للأوروبيين , وبذلك اصبح المجتمع الجزائري مشوه من سماته الحضارية [1] .

فأولى اهتماماته إلى تثبيت العقيدة الصحيحة في نفوس الأهالي وتصحيحها من الشبهات التي لحقت بها , كما دعي الشّيخ المجاوي إلى تجديد الخطاب الديني في المساجد و خطّب الجمعة و بحسن اختيار الخطباء الأكفاء أصحاب الأخلاق الحميدة والعلوم الغزيرة , حتى يستطيع وضع اليد على الجرح ويتمكن من تحسس موضع الألم في جسم الأمة الجزائرية , حتى يسهل حسن اختيار الوصفة المناسبة لتجلب معها الشفاء , فلابد من معرفة حاجيات ومتطلبات الأمّة , من أجل المساهمة في توجيهها توجيها صحيحا , كما دعى للخروج بالفقه من دائرة العادات و التقليد إلى ربطه بواقع ومتغيرات الأحوال [2].

كما حارب البدع التي ألصقت بالدّين جهلا أو تشجيعا من العدو الغاصب وأتباعه خاصة وأنّ بعض الزوايا والطرق الصوفية [3] , كان لها يد في بث السموم داخل المجتمع الجزائر بإيعاز من الإدارة الفرنسية , الرامية لطمس معالم الدّين الإسلامي و تشويه تاريخ الجزائر ايد , عن طريق البدع و الأكاذيب الباطلة التي لا أساس لها من الصحة , حيث أصبح العقل الجزائري جامدا يؤمن بالنقل و التقليد أكثر ما يؤمن بتحكيم العقل والمنطق .

مثال ذلك الطريقة التيجانية التي دعت أتباعها والمسلمين إلى عدم محاربة فرنسا مستغلة بذلك مفهوما دينيا , وهو (الإيمان بالقضاء والقدر) , واعتبار أنّ الاستعمار الفرنسي للجزائر هو قضاء من الله وقدر (وبهذا المفهوم تمكنت فرنسا من التوغل في صحراء الجزائر) , فتمكن بذلك العدو من تحقيق العديد من اهدافه مستعينا بهذه الطرق الصوفية التي استغلت جهل الناس بدينهم لتمكين العدو من مآرم .

---

[1] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص 82 .

[2] - نفسه , ص83 وما بعدها .

[3] - الطرق الصوفية : يصف المجاوي التصوف في كتاباته بانه علم شرعي موروث عن السلف وكبار الصحابة والتابعين من بعدهم , وهي طريقة من طرق الهداية والحق , واصل التصوف العكوف والإصرار علي عبادة الله دون انقطاع , والتصوف تجديد القلب مما سوى الله . (انظر : حميدة دريادي , مرجع سابق , ص105) .

في حين كانت هنالكزوايا و طرق التي اشتغلت بنشر العلم والترّبية والتوجيه والتي كانت بمثابة الملاذ للجهاد ومحاربة العدو حيث انطلقت منها كتائب الجهاد [1] , مثل الطريقة القادرية و الدرقاوية و الرحمانية والسنوسية ...وغيرها [2].

فقد مر المجتمع الجزائري خلال هذه الفترة باسوا مراحله واشدها , فقد كان غارقا في البدع والضلالات وابتعد الناس عن الدّين , وهذا ما دفع بالشّ يخ ّاوي إلى التنبيه بخطورة الوضع الذي وصل إليه حال الجزائريين , والعواقب التي سوف تنجم عنها انهيار المجتمع واضمحلاله , وذلك بسبب الجهل الذي أطبق أنيابه على المجتمع الجزائري وسيطر عليه اشد السيطرة [3].

كما أثارت هذه الأوضاع المزرية التي ال إليها حال بلاده خوف المجّاوي , لأنه كان يخشى أن تؤدي هذه الظروف بالشعب إلى حياة الجاهلية الأولى, لان خطر الجهل عظيم لذل حمّ ل ّاوي العلماء مسؤولية توجيه الأمة و الاعتناء ا بمزيد من الإيضاح والتوجيه قدر الإمكان , " فالأمّة إن فقدت العالم البصير والدليل الفاتح , والمرشد المهتدي تراكمت علي عقولهم سحاب الجهل , وساد بصائرهم قبائح العادات , وسهل عليها الإيمان بالخيالات , فتنقاد بذلك لعالم طماع وجاهل خداع و مرشد دجال , وبذلك تزيد حيرتها وتنعكس لديها الحقائق " [4], لذا اعتبر المجّاوي مهمة إصلاح المجتمع والنهوض به مسؤولية العلماء .

ب – محاربة البدع و الآفات الاجتماعية :

لقد اصبح المجتمع الجزائري يسبح في دوامة من البدع والخرافات التي كانت تقوده إلى الضياع خاصة وإنها مجرد اوهام وافكار طرحها الجهلة لا اساس لها من الصحة ولا يتقبلها عقل شخص واعي , كالتبرك بالأولياء الصالحين , واتخاذ هؤلاء الأولياء كواسطة بينهم وبين الله عز وجل

[1] -Ferhat Abbas ,**Guerre Et révolution L'Agérie « La nuit coloniale »** , Ed :Alger Livres,Alger ,2011 , p82 .

[2] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص 89 .

[3] - نفسه , ص 82 .

[4] - مبارك الميلي , رسالة الشرك ومظاهره , ط1 , المطبعة الإسلامية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1937 , ص161 .

لقضاء حوائجهم , فبدل التوجه إلي الله بالخشوع والدعاء أصبحوا يلجئون إلي مثل هؤلاء الأشخاص الذين لا حول لهم ولا قوة لهم , وهذا بمثابة الشرك بالله , قال تعالي : {أَيُشْرِكُونَ مَا لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ } [1] .

كما وجد نوع اخر من هذه الخرافات والبدع الغريبة التي كان يقوم بها اصحاب العقول الضعيفة , حيث كانوا يقومون بتعليق قطع من القماش على نبات السدّر ويقومون بطلب ما يحتاجون ويرغبون في تحقيقه من أماني (شفاء , زواج , أموال و أرزاق ...) مقابل الوعد بتقديم نذور وإن تحققت رغباتهم و وصل الطلب وهذا إنما علي جهلهم وعدم وعيهم بالدين متناسين قوله تعالى{وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ } [2].

فقد ترسخت هذه العادات السخيفة والغريبة في عقول الناس , وطبع القيام بأمرا مستحبا لدى الأفراد , بل وكانوا يتسابقون من اجل القيام بهذه الامور التافهة وهذا ليس نابعا إلا من الجهل .

وقد كان الناس يعتقدون أن خيرهم وشرهم , صحتهم ومرضهم مصدره الجن فبدوا يقومون بعادات غريبة وهي إقامة حفلات الزار [3] لاعتقادهم بأنّ جن قد مسهم , فيقدمون ضيافة ضخمة وحفلا للجن بهدف إرضائهم وتطيبا لخاطره حتى لا يضره بمكروه , وقد اتخذ الناس من هذه الظاهرة مصدرا لكسب المال وطلب الرزق من الشخص الممسوس , فيقومون بسلب أمواله تحت حجة إنها رغبة وطلب الجن كما يقدم الذبائح والقرابين وهذا بهدف الشفاء من هذه الأعراض التي لوحظت به [4].

---

[1] - سورة الجن , أية 18 .

[2] - جميدة دريادي , نفسه , ص110 .

[3] - و هي وليمة يقدمها الشخص الممسوس ، فيقدم ضيافة لملابسه ، إرضاء له و لتكريم خاطرة و لاتقاء شره ، عندما تتملكه الأمراض (انظر ، المّاوي ، اللّمع .... ، ص 200) .

[4] - المّاوي ، اللّمع ...، ص ص97 -98 .

المبحث الثالث : الفكر الإصلاحي لدى المجّاوي

وحذر المجّاوي الناس من نوع اخر من البدع التي كانت منتشرة بكثرة في المجتمع الجزائري خلال هذه الآونة , ودعي الناس إلى **تجنبها والابتعاد عنه قدر المستطاع** , والمتمثلة في اللجوء **للسّحرة والمشعوذين والدجالين , الذين يدعون معرفة العيب , و أم قادرين عن تقديم العلاج للأمراض والعلل** , وكانت هذه الظاهرة معروفة خاصة عند النساء عن طريق ممارسة السّحر **والأعمال الشيطانية** , وهي ظاهرة شديدة الخطورة وانحراف تام عن العقيدة والدين الصحيح , **حيث كان هؤلاء السّحرة** يقومون بطقوس وعادات غريبة حتى يجذبوا الناس إليهم , **ويصدقوا أم أشخاص مباركين وقادرين على تحقيق أمانيهم** [1] , في حين ما كان السّحر **إلا مظهرا من مظاهر الكفر والشرك بالله ,بأنواع التعظيم و العبادة و الخضوع و** التذلل لغير الله ، و الوجهة إلى غير الله **كفر** , **فقد تعجب** المجّاوي من إيمان الناس بهذه الخرافات والمعتقدات **الباطلة وسعى جاهدا من** أجل محاربتها ودحرها بكل السبل و الوسائل الممكنة [2] .

ومن نتائج الجهل المتفشي , وقلة الوعي وانتشار الأمية لدى الجزائريين كان سببا رئيسيا في انتشار البدع والخرافات التي اغرقت المجتمع الجزائري , **وسيطرت عليه** اشد سيطرة وهذا بدوره أدى إلى **ظهور آفات وأمراض أكثر خطورة** , والتي وجدت من حالة **الجزائريين أرضية خصبة مناسبة للنمو** , فانتشر بشكل لم يسبق له مثيل من قبل , فابتعد الناس عن الدين وانحرفوا عن العقيدة **وفسدت بذلك أخلاقهم وطباعهم** , وتخلوا عن مبادئهم الأصيلة التي كانوا **يتمتعون** بها , **فأصبحوا يقلدون الأوروبيين** في مختلف ما يقومون به ,غافلين أن هناك محارم حذرنا الله من الاقتراب منها كشرب الخمر والقمار استنادا لقوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [3].

وقد اعتبر المجّاوي هذه الآفات الاجتماعية الدخيلة على **المجتمع الإسلامي والجزائري سوف** تؤدي بالتأكيد إلى **هلاكه , خاصة وأنه** رأى الإقبال الشديد للناس عليها ولهفتهم الكبيرة عليها **دون إدراكهم لخطورتها والضرر الكبير** الذي تسببه للعقل والبدن , **وقد سعى** المجّاوي لمحاربة هذه

---

[1] - حميدة دريادي , مرجع سابق , ص 130 .

[2] - المجّاوي , اللّمع ... ، ص 224 .

[3] - سورة المائدة , الآية 90.

الآفات بكل ما أوتى من جهد قبل أنّ تسود هذه الظاهرة و تسيطر على عقول الناس وتصبح مع الوقت عادة وإدمان لا يمكن الاستغناء عنها ولو للحظة واحدة [1].

بالإضافة إلى سياسة التجهيل التي طبقتها فرنسا في الجزائر والتي أدت إلى خلق مجتمع ساذج في أغلبيته , له نحو المستعمر شعور مزدوج بين الإعجاب والكراهية, أمّا الإعجاب فكان تقليدها والانبهار بما وصلت إليه من تقدم وازدهار ورفاهية , أما الكراهية فناتجة عن الإحساس بنهب المستعمر لخيراتها [2], وزيادة على سياسة التجهيل التي طبقتها فرنسا فقد سعت جاهدة لنشر الرذائل والفساد في المجتمع الجزائري بهدف تفتيته , فعمدت إلى تشجيع زراعة الكروم التي أخذت حيزا كبيرا من الأراضي الجزائرية ، كما عمدت إلى توزيع الخمر و المشروبات وفي المقاهي والحانات, فأقبل عليها الجزائريون بصفة رهيبة ولعل السبب وراء ذلك هو حالة البؤس وضعف الوازع الديني ,فكانت هذه الظاهرة السبب في زيادة فقر الأهالي وضياع أموالهم , فتردي المستوى المعيشي إلى درجة لا تكاد تصدقها العقول , فكثرت الجرائم والسرقات وساءت أخلاق الجزائريين بعدما كانوا شعب تضرب به الأمثال , ويقول توفيق المدني : " لو جربت الإدارة الفرنسية حجز الخمر عن المسلمين شهرا واحدا لرأت كيف تنقص الجرائم , ويقبل الناس إلي العمل بنشاط ..." [3].

اولى المجّاوي اهتماما كبيرا بهذه الافة الاجتماعية وحذر الناس منها ومن مضارها ومخاطرها ع لي اتمع , كما عدد مساوئها التي لا تعد ولا تحصى فهي تقود الإنسان إلي الجنون , وتجعله محل سخرية بين الأفراد , كما أا مضيعة للأموال و ترهق الأبدان وتتسبب في انتشار العداوة والبغضاء بين الناس , وتؤدي إلى ارتكاب المحرمات والفواحش (القتل , السرقة , والزنا ...),

---

[1] - حميدة دريادي , مرجع سابق , ص116 .

[2] - العربي الزبيري , تاريخ الجزائر المعاصر , ج1, د ط, منشورات اتحاد الكتاب العربي , د ب , 1999م , ص26 .

[3] - احمد توفيق المدني , كتاب الجزائري ، د ط ، عالم المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 384 .

باعتبار شارب الخمر يفقد توازنه العقلي ولا يدرك شيئا من تصرفاته(الملحق رقم 04)[1], لذا سعى المجّاوي لمحاربة هذه الظاهرة التي استفحلت في المجتمع الجزائري بشتى الطرق والوسائل.

وبالإضافة إلى الخمر ظهرت هناك آفة أخرى رافقتها وعرفت انتشار واسع بين الجزائريين كانها وباء ساد المجتمع , ولم يسلم احد من شرها , إلا وهي ظاهرة القمار وقد مست هذه الآفة الشباب بصفة خاصة حيث أصبحت لديهم هذه الظاهرة لعبة مسلية بمختلف أنواعها (الدّامة , الكارطة الورقية) , غير مدركين انها لعبة خطيرة تؤدي إلي ضياع الوقت والمال في نفس الوقت كما تؤدي إلي التخاصم والتنازع بين الأفراد [2].

وقد بين المجّاوي أن هذه اللعبة قديمة من أيام الجاهلية , حيث كان الناس يقامرون بأموالهم وحتى بنسائهم وأبنائهم إنّ نفذت أموالهم و استلزم عليهم الأمر نظرا لإ دمام على هذه اللعبة , لذا دعى المجّاوي الناس إلى الابتعاد عنها قدر المستطاع [3], نظرا لعواقبها الوخيمة فهي بالإضافة إلى خسارة الأموال وتضيع الوقت فان الإدمان عليها يؤدي إلي ممارسة كبائر أخرى كسرقة أموال الناس, والابتزاز والتحايل وحتى القتل ...[4] , فالقمار يؤدي إلي الهلاك المادي و الأخلاقي وبين ذلك من خلال قوله : " **فلا تجد قمارا لابسا ثوبا حسنا , فضلا عن غيره من الضروريات وقربه الله سبحانه و تعالى بالخمر في التحريم لشدة جرمه ولأنه من الكبائر** " [5].

كما حارب المجّاوي ظاهرة أخرى سادت في المجتمع الجزائري وهي تعامل الناس بالربا , فقد حث المجّاوي كثيرا علي ترك هذه الصفة البشعة , ودعي التجار إلي وجوب معرفة بعض العلوم حتى لا يأكلوا أموال الناس بالباطل , باعتبار الربا محرمة شرعا لقوله تعالى . {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

[1] أنظر الملحق رقم 04 ص115.

[2] - المجاوي , اللّمع ... , ص 128 .

[3] - نفسه ، ص 142 .

[4] - دريادي , مرجع سابق , ص119 .

[5] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص85 .

لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [1] , وقوله تعالى : {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا }[2], فالربا يبث في النفس الطمع والجشع فيصبح الإنسان بذلك عبدا للكسب الحران , فدعي المجّاوي الناس إلي الاستغناء **بالكسب الحلال عن الحرام وطاعة الله** بترك المعاصي والتوبة من ذنوب.

عمل المجّاوي علي التصدي لهذه الافات الاجتماعية التي غزت المجتمع الجزائري مبينا الاثار الناجمة عنها كالكذب والحسد والخيانة والانحلال الخلقي ... , وهي الصفات التي أصبحت شائعة **عند أغلبيته الناس , بسبب انتشار الجهل والعادات السيئة والابتعاد عن الدّين الإسلامي ومبادئه** وخلع ثوب الحياء ولبس محله ثوب الفسق والفجور , حيث لم يغفل المجّاوي **عن الجانب الأخلاقي** فدعي لترك هذه **المنكرات والتمسك بمبادئ الدين الحنيف عن طريق التعامل بالعدل والإنصاف** مستندا لقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [3]

كما بين فضل الحلم والتسامح ودورهما في بناء العلاقات الحسنة بين الأفراد , **وحث علي** التواضع وعدم التكبر والافتخار , **فالإنسان بفطرته يستطيع تحسين سلوكه و طباعه , وهذا لا** يكون إلا عن طريق التمسك بالدين والرجوع إليه بالإضافة إلي طلب العلوم النافعة والتربية السليمة ويقول في ذلك , " **الحق أن كل ما فيه قوة القبول للكمال والانقياد له يمكن الوصول إليه إذا انضافت التربية نعم محو الآثار تلك الأخلاق بالكلية لا يمكن , والكلام بتذليلها بالرياضة والمجاهدة ...**"[4] .

ج – الدعوة إلي العمل ونبذ الكسل :

---

[1] - سورة أل عمران , الآية 130 .

[2] - سورة البقرة , الآية 275 .

[3] - سورة النحل , الآية 90 .

[4] - دريادي , مرجع سابق , ص123 .

المبحث الثالث : الفكر الإصلاحي لدى المجّاوي

نظرا للفقر المدقع وجهل الذي أطبق أنيابه على اتمع فأصبح المسلمين الجزائريين عرضة للأمراض والأوبئة , أدرك ّاوي عمق المأساة وحاول أن سيقدم علاج مناسب لهذه الحالة المزرية ويخفف من وطاها , وذلك بتبيان اهمية العمل وضرورته في مختلفة المجالات (صناعة - زراعة- تجارة) فدعا ّاوي وركز علي هذا الجانب ونوه بضرورة ترك الكسل والخمول جانبا والسعي من أجل كسب عيشه وبين ذلك في قوله : " **ينبغي علي الإنسان أن لا يترك الاكتساب علي كل حال ولا يهاب الغربة في طلب المعيشة ومن عرف أن الحركة لقاح الجسد العقيم وجب عليه أن يحتال في معاشه ويترك الانتعاشة** " [1].

كما حث ّاوي الأفراد على حسن استغلال اوقاهم في الاعمال الجادة والنافعة التي يكون فيها خيرهم ، واهم عن التهاون والكسل والخمول وخطورته التي تؤدي إلى الاستسلام و اليأس والركود والعجز , لان الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وسخر له أسباب الرزق و السعي امتثالا لقوله تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } [2] , كما بين ّاوي انه لكي ينال الفرد غايته لابد له من العزم والإصرار لتحقيقها فيقول : " **للعزم بركات وللتأخير أفات , فعمل اليوم لا تتركه لغد لان ذلك يؤدي إلي طول الأمل , ومن جد واجتهد لإدراك أمره فانه إليه غالبا** ".

و بين ّ الشّ يخ ّاوي قيمة الحرف و المهن ومكانتها في المجتمع وقدرة كل إنسان على التعاطي وفقد النشاطات وما يتوافق مع مواهبه واستعداداته الفطره لتحصيل الرزق, ويعدد ّاوي هذه الحرف بقوله : " **إنّ الإنسان أربعة , ذو إمارة وكل المهن أمان من الفقر , توفر للإنسان إحتياجاته من الكساء والسكن والغذاء وهي شرف الإنسان** " [3] , كما دعي إلى وجوب العمل بالعلم في ممارسة أي حرفة .

---

[1] - عبد ايد بن عدة , مرجع سابق ، ص48 .

[2] - سورة التوبة , الآية 105 .

[3] - اوي , اللمع ... , , ص131 .

و يذكر ّاوي أنّ من اشرف المهن وأهمها هي الصناعة التي تعد أفضل وسائل الكسب خاصة في ظل التطور الحاصل في المجال العلمي , والذي يسمح بدوره في تطوير مختلف فنون الصناعة ونعني بذلك الثورة الصناعية خلال القرن التاسع عشر في القارة الأوروبية وما أحدثته من متغيرات .

وأمّا الزراعة فيرى باها علم لابد علي المسلمين من معرفة وسائلها والاستعانة باهل الخبرة لتطويرها , وفي هذا يقول : " .. **وأما الزراعة فهي علم يبحث فيه عن الفلاحة ومعرفة أحوال الزرع وأنواعه وكيفية زرع الأشجار وحفظها من البرد وتطعيمها بفروع مختلفة , ومن فروع الزراعة تدبير المياه وتصريفها لسقي الأرض وذلك بوضع القناطر والجداول والجسور والأرصفة والنواعير والحياض ... فعلي المسلمين أن يشمروا ساق الجد للتعليم والاقتداء بالماهرين في الزراعة حتى لا تذهب أوقاتهم سدى** .. ".

ونظر للتجارة علي اها من سبل الكسب لتوفير معيشة الإنسان, شرط أن تكون المعاملات التجارية وفق الشريعة الإسلامية لذا لابد من معرفة أصول التجارة وفي هذا دعوة حقيقية للنهوض عن طريق إتقان والتحكم في عالم التجارة العصرية , " ... **وينبغي للتاجر أيضا أن يعرف قوانين التجارة وما يلزم لها من التوغل و الحوّالة والكفالة والشفعة وغير ذلك** .. " [1]

د – إحياء المناسبات الدّينية :

اهتم الشّيخ ّاوي وأولى عناية كبيرة بالشعائر والأعياد , والمناسبات الدّينية وذلك من خلال الدروس والخطب التي كان يلقيها على التلاميذ والمقالات التي كان يحررها في الصحف , حيث بين المغزى من الاحتفال بهذا المناسبات واترها العميق في بناء شخصية الفرد والمجتمع بناءا سليما ومستقيما , منبها في نفس الوقت إلى ضرورة تخليص هذه المناسبات مما لحق بها من بدع وخرافات لا تمد بصلة إلى تعاليم الدّين الإسلامي وتحدث ّاوي عن عدة مواسم منها [2].

---

[1] - حميدة دريادي ، مرجع سابق , ص 127 .

[2] - بن عدة عبد اليد , مرجع سابق , ص50 .

- تحدث المجاوي عن شهر محرم واعتبره من المواسم المهمة التي لا ينبغي علي الفرد نسيانها , ودعي إلي الاحتفال بها والاجتهاد في العبادة بتلاوة القران الكريم والاذكار , كما بين المجاوي للمسلمين كيفية إحياء هذه الأيام المباركة بقوله : " ... **شهر محرم فيه موسمان عظيمان, ... الموسم الأول هو اليوم التاسع منه يندب الصيام وسماحة اليد علي البائس , ... والثاني هو العاشر منه ... وصيامه يكفر ذنوب سنة من الصغائر ...**" [1].
- كما تحدث المجاوي عن عيد الأضحى المبارك وكشف عن الانحراف الذي أصبح يحتفل به في هذا الموسم العظيم حيث ذكر الكثير من المسلمين بقيم العيد الحقيقة وراء ظهورهم وأصبحوا يركضون خلف المظاهر الشكلية والبدع التي تسيئا لي هذه المناسبة المباركة اتي لابد من ان يحتفل بها بطريقة شرعية والاقتداء بالانبياء والمرسلين في إحياء هذه المواسم فبين فضل و الدور الكبير لهذه المناسبات في قوله : " ... **هذا مقصد الشارع من هذا العيد خصوصا إذا انضم إلي ذلك مواساة الجياع وصلة الأرّحام , والتوسعة على أهل العوز و الفاقة وبالجملة تفريج خواطر المنكوبين وتفريج قلوب البائسين ...**" [2] .
- وتحدث المجاوي عن شهر رمضان المعظم وبين كيف على المسلمين أنّ يستقبلوا لياليه المباركة , مبرزا في نفس الوقت أهمية الصوم وفوائده النفسية والبدنية , حيث تقوية الجانب الروحي وتحقيق صحة البدن للإنسان وبين هذا في قوله : " ... **وصلاة التراويح لا تخطى فوائدها لأنها ترويح للجسم والنفس ورياضة لها إذّ هي من قبيل الحركات الرياضة اللطيفة التي تعين على الهضم , وهي فضلا عما فيها من الأجر العظيم حركة تمرينيه مفيدة جدا في شهر رمضان المعظم ولا سيما عقب الإفطار , وتفيد من هم مصابون بضعف في المعدة ...**" , كما ابرز أثار تلاوة القران وماله من عظيم الأجر والحسنات وترسخ روح الألفة و الإيخاء بين المسلمين [3] .

---

[1] - دريادي , مرجع سابق , ص113 .

[2] - بن عدة عبد ايد , مرجع سابق , ص51 .

[3] - نفسه ، ص 52 وما بعدها .

هـ – تعليم المرأة :

يعد الشّيخ المجاوي من أوائل العلماء الذي أصروا و ركزوا على قضية تعليم المرأة , و ذلك باعتبارها اساس المجتمع ومنطلق للتغيير الاجتماعي , وخاصة أنها تعد المهد الأول لتربية وتعليم الأبناء , وعليه فهي نصف المجتمع , فما ضاع المجتمع إلاّ بإهمال المرأة وتعليمها [1].

حيث كانت وظيفة المراة تكاد تكون منحصرة في الطبخ والإنجاب والاهتمام بامور اسرتها , لذا لم تكن إلاّ نسبة قليلة من الجزائريين الذين يسمحون بتعليم بناتهم تعليما قرآنيا فقط , لا يرضون بإرسال بناتهم إلى المدارس الفرنسية , لأنهم كانوا يرون أن الفتاة سواء تعلمت أو لم تتعلم فإنها سرعان ما تلازم البيت نزولا عند رغبة العائلة وحسب العادات والتقاليد لتقوم بالأعمال المنزلية .[2]

لقد تأثر المجاوي من حال النساء , لانها محرومة من ابسط حقوقها كما وجد انها تعاني من الجهل والأمية تحت وطأة المستعمر الغاشم , وخاضعة للعادات والتقاليد البالية التي تنّص على بقائها في البيت خاصة في المناطق الريفية , وهو الأمر الذي جعل الناس في غفلة عن الدور الكبير الذي تلعبه المرأة في بناء المجتمع وتهذيبه [3], فدعى المجاوي إلى النهوض والأخذ بيدها و الولوج إلى أبواب المدارس لتأخذ نصيبها من التربية والمعارف حتى تقدر على أداء وظيفتها في تربية النشئ و تعليمه على أكمل وجه .

فالمرأة المتعلمة الواعية التي نالت حظا من العلوم والمعارف , فإنها تساهم إلى حد كبير في بناء البيت السعيد وتكوين العلاقات بين الأفراد القائمة على الإتفاق والانسجام , لأنها تشعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقها [4], وإن إدراك المجاوي لاهمية المراة في المجتمع بصفة عامة وفي تربية الأبناء بصفة خاصة هو الأمر الذي جعله يصر بشدة على قضية تعليم المرأة وإعطاءها مكانة مرموقة في المجتمع .

---

[1] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص82 .

[2] - العربي الزبيري , مرجع سابق , ص ص25-26 .

[3] - حميدة دريادي , مرجع سابق , ص132 .

[4] - عبد الحميد بن عدة , مرجع سابق , ص44 وما بعدها .

المبحث الثالث : الفكر الإصلاحي لدى المجّاوي

كما بينّ ضرورة أنّ يكون التعليم كاملا غير محصور في نطاق ضيق ومحدود , فتكون الأضرار أكثر من المنافع وشرح ذالك من خلال قوله : " **علم المرأة علما نافعا صحيحا آو دعها علي سذاجتها , فلان تبقى المرأة جاهلة خير من أن تتعلم تعليما ناقصا وتتربى تربية تافهة , فالمرأة التي تضل باقية عي سذاجتها الأولى فلم تتلقى شيئا من مبادئ العلوم والفنون , ولم تدرس القراءة والكتابة فقد تيسير أن نقنعها بأنها جاهلة ثم نوصيها بلزوم الرجوع إلي تربية طفلها إلي رأي من هو اعرف منها شؤون التربية ... أما التي تعلمت تعلما ناقصا ... فان هذه المرأة تصبح بهذا التعليم الناقص ذات عجب ولجاجّ , فلا تعود تصغي لمشورة من هو اعلم منها , ولا تقف في إفساد تربية أبيها وتدبير منزلها من حد ...**" [1] .

لقد كان لقضية تعليم المرأة التي طرحها الشّيخ المجاوي دور كبير في تحول فكر المجتمع الجزائري بصفة عامة , والنخبة المثقفة بصفة خاصة , كما كانت هذه الأفكار الإصلاحية التي جاء بها المجاوي سببا في تأثير العديد من العلماء والمصلحين بدعوته , وإهتمام بضرورة تعليم المرأة , خاصة و أنّ الهاجس الأكبر لدي الشّيخ تمثل في قضية التعليم و التربية فقد شغل هذا موضوع جل اهتمامه باعتبارهما اساس صّلاح المجتمع [2].

و بعدما رآه من تراكم البدع والخرافات الباطلة التي غزت عقول النّاس حتى أصبحوا في غفلة من أمّرهم ,فالجهل مصيبة عظيمة يجني على صاحبها و يهلكه في دينه و دنياه ، فما انحط الإسلام و اختلفت كلمة المسلمين إلاّ بالجهل ، الأنة يقود صاحبه إلى ارتكاب المعاصي و الدخول في المحرمات ، فالعلم حياة الامّة و الجهل موتها و انحطاطها فقال :

تعلّم فليس المرء يولد عالما و ليس أخو علم كمن هو جاهل

وإنّ كبير القوم لا علم عنده صغير إن التفّت إليه المحافل [3]

---

[1] - محمد سكر , "**أبو النهضة الجزائرية الحديثة الشيخ عبد القادر المجاوي** " , أصوات الشمال , مجلة عربية ثقافية شاملة , 31اوت 2015 , ص6 .

[2] - خير الدين شترة , المرجع السابق , ص 69 .

[3] - المجاوي , اللمع ... ، ص 120 .

المبحث الثالث : الفكر الإصلاحي لدى المجّاوي

ونظرا لغزارة علمه وواسع اطلاعه على أحوال الأمّة الجزائرية استطاع الشّيخ المجاوي أن يدرك أنّ الإصلاح الاجتماعي لن يتم إلاّ بانتشار الوعي بين الأفراد لتمع الواحد , وهذا لن يأتي إلاّ عن طريق التربية والتعليم السليمين , فكان هذا مجال اهتمامه , فعمل جاهدا على إصلاح المجتمع ثقافيا ودينيا واجتماعيا عن طريق تصحيح العقيدة من الشوائب التي الصقت بها , والدعوة إلى الرجوع الدّين الحنيف ، فكان له فضل كبير في تخليص المجتمع الجزائري من هذه الافات عن طريق وعظه وإرشاده ودروسه البليغة .

المطلب الثالث : موقفه من بعض القضايا المختلفة

لم يكن الشّيخ المجاوي مسلوب الفكر منبهرا بالمدنية الفرنسية كغيره من العلماء والمدرسين , بل كان ذو شخصية قوية معتزا بماضيه وحضارته العريقة , فقد تميز عن غيره بحبه وغيرته الشديدة على الدّين الإسلامي واللغة العربية , لا يرضى أن ينتهك احد حرمتها , فكان من المدافعين عنها مستخدما مواهبه وقدراته الفذة من لغته القوية , وعلومه الغزيرة , وقدرته على المادلة بالإقناع والحجة , فيسكت أفواه الأعداء [1].

وقد تصدى المجاوي ووقف في وجه كل من حاول النيل من قيمة الأمة المتمثلة في الدّين واللغة والوطن , فاظهر قصر نظرهم وأفحمهم بواسع علمه واظهر لهم جهلهم بالإسلام واللغة العربية , كما أوقف حقدهم وحسدهم وسمومهم التي يسعون لنشرها في المجتمع الجزائري بهدف القضاء على الإسلام والمسلمين , لذا دعى المجاوي الجزائريين إلى ضرورة التيقظ من الوحش الذي تربص بدينهم فعليهم التزود بالعلم والحكمة والقوة لمعرفة مكانتها بين الشعوب [2].

ساهم الشّيخ المجاوي من خلال دروسه البليغة وحكمته في الوقوف بالمرصاد ضد موجه التفرنس التي انطلقت في بداية القرن العشرين , وسيكون من أصحاب هذه الموجة هم بالقاسم التهامي علي بوضربة , إسماعيل حامد , الطيب مرسلي , حيث كان هؤلاء يسمون بالنخبة (ELITE) , وهو اسم خادع لأنه من التعبير الموروثة عن الاستعمار مثل التقدم المقصود به الإدماج , ومثل التعاون المقصود به الاستعمار الجديد [3].

كذلك نجد أنّ المجاوي كان ضد فكرة التجنيس والإدماج التي سعدت فرنسا جاهدة لتطبيق هذا المشروع في صفوف المجتمع الجزائري بالفرنسي وخلق أتباع موالين ومخلصين للسلطات الفرنسية , لكن المجاوي وقف ضد هؤلاء المستشرقين والمبشرين الذين سعوا إلى تشويه الدّين الإسلامي عن طريق نفخ السموم , و الأفكار الكاذبة بين النّاس بهدف زعزعة إيمانهم وتشكيكهم

---

[1] - دبوز , نهضة الجزائر ... , ص98 .

[2] - عبد الحميد بن عدة , مرجع سابق , ص60 .

[3] - سعد الله , ثقافي ... , ج6 , ص223 .

في دينهم , لأنّ فرنسا أدركت أنّ السبل الوحيدة للسيطرة على البلاد والعباد إنما يكمن في القضاء على الدّين لذا كلفت فئة من الناس لهذا الغرض , ومن الأفكار والأقاويل الرديئة التي كانوا يشروا مثلا : " أنّ الإسلام هو سبب خمول المسلمين وضعفهم " [1].

وقد استطاع المّاوي بفضل علومه الواسعة , وشخصيته القوية أنّ يفند أقاويلهم الكاذبة , ويقف كسد منيع بوجه هذه الأفكار الخبيثة ويردعها ,لذا رأى فيه المبشرون ألدّ عدو لهم لأنه يقوم من خلال هذه الدروس بفتح عيون الناس , وبث الوعي والأمل في نفوسهم التي كساها الجهل والضلال , كما استطاع أن يكبح أعمال بعض المدرسين الفرنسيين الذين استغلوا مهنة التدريس لغرس أفكار ومعتقدات خاطئة في عقول التلاميذ [2].

فعمل المّاوي ومن معه من الأساتذة في المدرسة الثّعالبية أمثال ابن سماية , وابن أبي شنب[3], بحكم تحكمهم في علوم العصر وعلم الاجتماع , فقد تمكنوا من إيقاف المغالطات التي تسعى فرنسا لبثها خاصة وأنّ هذه المدرسة كان لها غرض واضح وهو تخريج جيل من المتعلمين يخدمون مصالحهم [4].

عمل المّاوي جاهدا من خلال دروسه ووعظه للناس ودعوته للإصلاح عن طريق الدعوة إلى المثابرة من اجل الرقي بالعلوم واسترجاع التراث الثقافي الإسلامي الذي أصبح على وشك الاندثار والزوال في ظل موجة التفرنس السريعة التي سعت فرنسا لإنجاحها .

كما سعى من خلال مسيرته التربوية والإصلاحية إلى إنشاء جيل من المثقفين الذين يعملون على حماية ثوابت الأمة وتتمكن من التصدي للإخطار الكارثية للاندماج وتمنع وقوع الجزائريين في مثل هذه الأخطاء , خاصة وأنّ هدف فرنسا كان يتمثل في القضاء على كل ما هو جزائري أو

---

[1] - عبد الحميد بن عدة , مرجع سابق , ص60 .

[2] - دبوز , مرجع سابق , ص91 .

[3] - ابن ابي شنب : (1869-1929) هو أديب معروف بإجادته لعدد من اللغات الأوروبية، حتى أنه كتب بعض كتبه بالفرنسية , وهو أول جزائري حامل لشهادة الدكتوراه في العصر الحديث (انظر : عبد الرحمان بن محمد الجيلالي , محمد بن أبي شنب حياته وآثاره , د ط , م . و . ك ، الجزائر ,1983 , ص 14) .

[4] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص82 .

يرمز للدّين , كما ركز المجاوي على محاربة الجمود الفكري والتعصب الديني , باعتبارهما أهم عاملين للنهوض بالأمم أو سقوطها [1].

أمّا من الناحية السياسية فيبدوا أنّ الشّيخ المجاوي كان حذرا في تعامله مع السلطات الفرنسية, وذكي في طريقة تعامله وتصرفاته , حيث كان يتجنب الاصطدام بها لذا نجد انه طوال مسيرته الحافلة في ميدان التربية والتعليم والوعظ والإصلاح في المدارس والمساجد أي لما يزيد عن أربعين سنة , لم يتعرض للسجن أو النفي أو حتى التوقيف , رغم انه كان تحت الرقابة الشديدة من طرف الأعين الفرنسية , التي ارادت كبح افكاره ودروسه لانها كانت ترى بانها بدات توقظ العقول من حالة السبات التي كان يعيشها الشعب الجزائري , وما زاد من مخاوفها هو المكانة المرموقة التي وصل إليها المجاوي وحب الناس له واتفافهم حوله , وبذلك أصبحت كلمته مسموعة بين الجماهير [2].

وقد شارك الشّيخ المجاوي رفقة مجموعة من أعيان قسنطينة من العلماء والقضاة والمدرسين, وكبار المالكين في رفع عريضة تاريخية إلى الحاكم العام الظالم لويس تريمان [3] سنة 1891م [4], وقد تنوعت مطالب هذه العريضة بين الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية , وقد نصت على عدة بنود منها علي احترام الدين الإسلامي و القضاء واللغة العربية , كما نصت علي حق الأطفال الجزائريين في التعلم , كما عبرت هذه العريضة عن عدم موافقتهم عن بعض القوانين التعسفية التي

---

[1] - جيلالي صاري , مرجع سابق , ص38 .

[2] - عبد القادر قويع , مرجع سابق , ص35 .

[3] - لويس تريمان : ولد في 1839م ,تحصل علي دكتوراه في القانون , كما انه يحتمل أنّ يكون من جملة الحكام العامين الذين تعاقبوا علي الجزائر من سنة 1891م إلى غاية سنة 1919م (انظر شارل روبير اجرون , **الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871–1919م** , ت محمد حاج مسعود وبالكي ,ج 1, ط 1 , دار الرائد للكتاب , الجزائر , 2007, ص344) .

[4] - سعد الله , الثقافي ... , ج3 ,ص131 .

أصدرا السلطات الفرنسية , مثل قانون الأهالي[1] وما تبعه من مصادرة لأملاك وأراضي الجزائريين ومنحها للمعمرين [2].

وقد ارجع المجاوي سبب فساد المجتمع , وانتشار البدع والخرافات في المجتمع الجزائري إلي عوامل عديدة ولعل أهمها يكمن في انتشار الجهل والأمية , وعدم الاستفادة من لعلوم والمعارف خاصة في ظل التطور الحاصل في هذا المجال , حتى أصبح الجهلاء يفتون بما لا يعلمون , وهذا ما أدى بالناس إلي الابتعاد عن الدين , وقد تأسف المجاوي كثيرا علي أحوال الجزائريين الذين أصبحوا محل سخرية عند الاعداء والشامتين بهم .

ومما لا شك فيه أن السلطات الفرنسية تتحمل القدر الأكبر من المسؤولية , لأنا تعد المسئول الأول والوحيد عن الأوضاع المزرية التي آلت إليها أحوال الجزائريين , باعتبارها المستفيد الوحيد من هذا الوضع , حيث سعت منذ دخولها إلى تهيئة الأرضية مستخدمة كل الوسائل والطرق الممكنة من اجل تجهيل الجزائريين , ونشر الافات والرذائل داخل المجتمع حتى يتخلي الناس عن دينهم ومعتقداتهم وبذلك يسهل عليها السيطرة عليهم [3].

وفي الأخير يمكن القول أن الشّيخ المجاوي بدأ مشروعه الإصلاحي في ظل ظروف جد قاسية , حيث ساد العجز وخيم الجمود والانحراف على السكان , وهي صفات نشرها المستعمر وشجع السكان على ممارستها قصد إبعادهم عن الدّين , فما كان على المجاوي إلاّ أنّ يشمر على ساعديه , ويكثف جهوده حيث دعى الناس إلى الاستيقاظ ودفع الجمود المخيم عليهم , والابتعاد عن الخرافات والبدع الضالة .

---

[1] - قانون الأهالي (الأنديجينا) 1871م , صدر هذا القانون بعد ما يقارب الأربعين سنة من احتلال فرنسا للجزائر ، وهو عبارة عن نظام و ترتيب للأهالي و السكان الأصليين ، طبق في المستعمرات الفرنسية في أواسط القرن 19م ، تم وضعه بداية في الجزائر ثم تم تعميمه في كافة المستعمرات الفرنسية إبتداءا من 1989م ،وقد تضمن هذا القانون إجراءات استثنائية تعسفية ضد الجزائريين الذين رفضوا التخلي عن أحوالهم الشخصية.(أنظر www.chourok.net/vb/showthread.php/t?)

[2] - خير الدين شترة ,مرجع سابق , ص ص 84-85 .

[3] - حميدة دريادي , مرجع سابق , ص126 .

فحث الشيخ المجاوي على ضرورة الرجوع إلى الدّين , والاقتداء بالأنبياء والصحابة , كما دعى إلى ضرورة التمسك والتزود بمختلف العلوم , باعتبارها أساس تطور الأمم , مستندا على أحكام القران والسنة من هذه الآفات مذكرا الناس من عواقب هذه الآفات وما بترتب عنها , نظرا لشخصيته المحبوبة وعلومه الغزيرة وحجته القوية استطاع إلى حد كبير أن ينجح في مشروعه الإصلاحي ذلك راجع لحب الناس له وتعلقهم به .

المبحث الرابع : إسهاماته في التأليف

المبحث الرابع : إسهاماته في التأليف

المبحث الرابع : إسهاماته في التأليف

إن اكبر إرث خلفه الشيخ عبد القادر المجاوي للجزائر تمثل في جملة من المؤلفات المتميزة والنادرة التي اختلفت نوعا و كما , لكن معظمها يصب في ما كان يلقيه لطلابه و تلاميذه أو ما تناوله مع زملاءه , و قد ّاوي من قلائل العلماء اللذين جمعوا بين التعليم و التأليف وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على تمكنه من مختلف العلوم بالإضافة إلى قدراته الفذة و عبقريته , فقد كان الشيخ العلامة عبد القادر المجاوي واسع الاطلاع مزدوج اللغة يجيد كل من (العربية,الفرنسية) و يتواصل مع الفرنسيين ويناقش علمائهم , فأدهشهم بواسع علمه وقوة حجته فيخرسهم و يسد أفواههم .

و نظرا لأهمية مؤلفاته و تميزها قرّرنا أن نخصص هذا المبحث للحديث عن إسهاماته في مجال التأليف و عن السبب و الظروف التي دفعت العلامة الشّ يخ ّاوي لتأليفها بإضافة إلى نظرة العلماء و المجتمع الجزائري و حتى الفرنسي لهذه المؤلفات وقد تناول هذا المبحث مطلبين , المطلب الأول تناولنا فيه أثاره و إنتاجه العلمي حيث ذكرنا جميع مؤلفاته , أما المطلب الثاني فهو بخصوص دراسة أو قراءة حول بعض مؤلفاته و قد اخترنا كتابين مختلفين لفتى إنتباهنا حيث عالج في كل واحد منهما قضايا حساسة معاصرة يعاني منها المجتمع الجزائري .

المبحث الرابع : إسهاماته في التأليف

المطلب الأول : آثاره و إنتاجه العلمي

وقد كانت مؤلفات الشيخ كثيرة الفائدة ,نشرت أغلبها بالجزائر العاصمة ,وكان الهدف منها إصلاح اتمع وإفادة المتعلمين وتبسيط العلوم وشرحها , وتيسير العلم وتحبيبه للأفراد [1], وقد ألف مجموعة من الكتب بلغت حولى 15 مؤلفا أو أكثر في النحو والبلاغة والدين والفلك [2],كما تناول كذلك ميدان الاقتصاد ومواضيع ملفتة للانتباه إلى جانب إعتنائه بالتراث الثقافي[3], وهذا دليل على اهتمامه البالغ بالتربية والتعليم وإصلاح المجتمع[4].

كتب الشيخ المجاوي في اغراض متنوعة باسلوب متين متخصص, هي في معظمها كتب صغيرة الحجم عميقة في معانيها موجهة في الأغلب إلى طلابه ,منها ما طبع ومنها ما بقي مجرد مخطوط ولم يتم طبعه , حيث أحدثت ضجة كبيرة في صفوف العدو الفرنسي ومن يدور في فلكه,خاصة وإنها رات في هذه المؤلفات دعوة لليقظة لأنا إمتازت باللغة المتينة والأفكار الجزئية ومن أبرز هذه المؤلفات نذكر:

- ❖ إرشاد المتعلمين : هو من بكورة أعماله ورسائله تأليفا [5] , وهو كتاب في باللغة والنحو والبلاغة ,نشر سنة 1877م[6] بالقاهرة, وتم طبعه بمصر لأن الطباعة في الجزائر خلال تلك الفترة كانت نادرة جدا , ومحصورة في الإدارة الاستعمارية العسكرية والمدنية ,حيث يعتبر هذا

---

[1] - وقد ألف بالعربية ألفية في الكلمات الجارية من الفرنسة علي الألسنة منها هذا البيت الذي يدل علي اقتدار هذا الشيخ علي النظم وروحه المرحة فقال: وان تحي في الصباح قل(بنجوغ) ولفظة الدوام عندهم(توجوغ) وللطريق(شما) وللحديد (فير) (انظر , محمد علي دبوز , مرجع سابق ص 111) .

[2] - محمد دبوز , مرجع سابق , ص111 .

[3] - جلالي صاري , المرجع السابق , ص42.

[4] - عمار طالبي , مرجع سابق , ص20.

[5] - حسني بليل , المرجع السابق, ص273.

[6] - هنالك اختلاف في سنة نشر كتاب إرشاد المتعلمين , حيث وجدت دراسات تؤكد أن سنة نشره كانت في 1872 بالمطبعة الوهبية و ليس سنة 1877 كما ورد في العديد من الدراسات التاريخية . (انظر : أعمال ملتقي وطني بتلمسان , شيخ عبد القادر الاوي , مرجع سابق , ص 65) .

الكتاب ثمرة السنوات التي قضاها في التدريس في الجامع الكتاني بحاضرة الشرق "قسنطينة"[1], وقد تكون هذه الرسالة طبعت بإيعاز ودعم من الأمير عبد القادر و أولاده و ولم يدخل هذا الكتاب إلى الجزائر باستثناء نسخ قليلة منه [2] .

وقد إحتوي هذا الكتاب مقدمة وأربعة فصول, تناول في المقدمة فضل العلم والتعلم, أما الفصل الأول في علوم اللسان, والثاني في علوم الأديان, والثالث في علم الأبدان, أما الفصل الرابع في المعاش, وبالنسبة للخاتمة فقد احتوت على آداب وأمثال وحكم.

و أشار الشيخ ڤاوي أنه أراد من خلال هذا المؤلف جمع رسائله في مبادئ العلوم لتكون لهم وسيلة يهتدون بها إلى العلوم كما بين سبب تأليفه لهذا الكتاب في قوله "...**لقد ساءني ما رأيت في هذا الزمان من فتور المعلمين والمتعلمين حتى أهل قطرنا من إخواننا المسلمين القسنطينيين والجزائريين والوهرانيين قد تراكم عليهم الجهل ...وسبب ذلك هو عدم اعتنائهم بالعلوم التي بها تهذب أخلاقهم وإصلاح منطقتهم...**"[3]

وقدم له في الصفحة الأولى من الكتاب أحد المثقفين السوريين في مصر بقوله: " **لقد إطلعت من الكتاب على ألفاظ رقيقة ومعاني رشيقة وآداب فائقة وحكم, رافقت حسن الطوية اللذين الجاه إلي نصح المسلمين وإرشاد المتعلمين** " [4] , وللإشارة فان هذا الكتاب يحتوي علي 30 صفحة [5] .

وقد صدر هذا الكتاب في ظرف تاريخي حساس حيث عرفت الجزائر نوع من الجمود الفكري و الخمول الذي استوطن عقول الأفراد , لكن ڤاوي امتلك الجرأة الإصدار هذا الكتاب من أجل دعوة المتعلمين الجزائريين إلى السير في مسلك جديد من أجل إنماء عقلي وضة فكرية , لم يقصد الشّيخ أي هدف سياسي أو ثوري من الكتاب,

---

1 - سليم اوفة , المرجع السابق, ص163.

2 - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص 72 .

3 - الاوي , إرشاد .... , ص27 .

4 - بن قينة , مرجع سابق , ص76 .

5 - إبراهيم مياسي , مرجع سابق , ص 235 .

لكن فرنسا كان لها رأي أخر حول هذا الكتاب , حيث أطلقت عليه إسم "كتاب الشر" حيث رأت فيه دعوة لليقظة و توعية للناس و بذالك يكون الكشف مباشر عن سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر[1] .

هذا بعدما رأت أن هذا الكتاب أصبح موضع تعليق وترحيب من طرف الدوائر الرسمية في الجزائر, فقد نشرت جريدة المبشر بالعربية تعليقا حول هذا الكتاب تحت عنوان " كتاب مفيد " في 8 ديسمبر 1877م ,حيث دعى فيه إلى الإصلاح الإجتماعي بنبذ التقاليد ,وضرورة التفتح واليقظة قصد الأخذ بالأسباب الحضارة والتطور , كما نشرت جريدة المغرب بالعاصمة الفصل الرابع من هذا الكتاب [2] .

ولا ننسى أن هذا الكتاب ظهر قبل بزوغ تيار الجامعة الإسلامية وصيحة جمال الدّين الأفغاني , والحركة الإصلاحية العبدوية, فنال حضوه لدى الطلبة الجزائريين الذين كانوا يبحثون عن مناهج جديدة وطرق تدريس حديثة في قسنطينة والعاصمة [3].

❖ **كشف اللثام في شرح شواهد قطر ابن هشام** : وهو كتاب في النحو واللغة والأدب , طبع بمطبعة قسنطينة سنة [4] , وهو ثاني كتاب يعهد إلى إبن العنتري بكتابته ابتداء من الورقة الخامسة و العشرون , و إنتهى منه كما جاء في نهاية المخطوط في شعبان سنة (1295هـ/ 1878م) , وفي خطبة الكتاب شرح الشّ يخ ّاوي بعضا مما أسيئ فهمه من رسالته "إرشاد المتعلمين" , ليزيل الضغينة من صدور أولائك الذين استاءوا مما جاء فيه , وهذا دليل على سمو أخلاقه و عفة نفسه و تواضعه الجم , وهو كتاب قيم في الأدب عمد فيه إلى كل شواهد قطر ابن هشام الأنصاري[5] - رحمه الله – الشعرية شرحا لغريبها وإعرابا

---

[1] - سليم اوفة , المرجع السابق , ص 163.

[2] - خولة بديربه , مرجع سابق ,ص38.

[3] - سليم اوفة , نفسه , ص163 .

[4] - عمر بن قينة , المرجع السابق , ص78 .

[5] - هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري من 708هـ 761 - هـ-1309م1360 م.من أئمة النحو العربي، فاق أقرانه شهر (انظر : عبد الرحمن السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة , تح محمد أبي الفضل إبراهيم ,ط2, , دار الفكر , بيروت , 1979-1399م,ص86)

و إعرابا لأبياتها مع استطرادات بلاغية كلما اقتضى الموقف , كما جاء بنبذة عن بعض الأعلام الذين ذكروا فيها شيئا عن أخبارهم [1].

❖ **اللمع في نظم البدع** : وهو شرح لمنظومة تلميذه المولود بن الميهوب " المنصفة في البدع", وهي منظومة إصلاحية أخلاقية , طبعت سنة 1912م بمطبعة فونتانة [2] الشرقية بالجزائر وسماها المجاوي بـ " المنصفة " وتقع في 198 صفحة [3], وقرضه تلميذه محمود كحول و أحمد بن الشيخ باش عدل بمحكمة سيدي عقبة والكتاب ,و نفس القصيدة قد شطرها إبراهيم بن عامر (العوامر) السوفي و نشر التشطير في جريدة الفاروق و سماه بـ "مطالع السعود في تشطير في أدبية الشيخ المولود" , و يعد هذا المؤلف إمتداد لمنهجه الإصلاحي المعتمد في أول ما صدر له في رسالته "إرشاد المتعلمين".

وشرح المجاوي هذه المنظومة تشجيعا لتلميذه وتقديرا له, وهذا دليل على توضع المجاوي كما كانت وسيلة اتخذها لمحاربة البدع والضلالات والبدع والاباطيل التي اخترقت المجتمع في هذه الفترة و اعتبرها الناس من الدين , وقد دعى الشيخ المجاوي من خلاله إلى ضرورة دراسة علم الأخلاق و النفس و النظريات المعرفية لأنها مفيدة في إعداد البرامج التعليمية الناجحة و ما هذا إلا دليل على واسع إطلاعه على تراثنا المعرفي العظيم [4].

❖ **شرح اللامية المجرادية في المسائل النحوية** : نشر هذا الكتاب بعناية في المطبعة البونية لروميباي سنة1894م أما المنظومة نفسها فهي لأبي عبد الله محمد بن محمد بن مجراد, ورد الشرح ضمن ...في الداخل بينما جاء المتن المشروع على الهامش, عدد صفحاتها 63 صفحة , وهي مكتوبة بخط مغربي يمكن قراءته [5], قد اهتم بهذه اللامية

---

[1] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص 75 .

[2] - تأسست عام 1895 م في شارع بليسي (PELISSIER) بالجزائر العاصمة ,وهي مطبعة كانت تابعة لفرنسي إيطالي الأصل إسمه بير فونتانا (FONTANA) , تطبع باللغتين العربية و الفرنسية . (أنظر , مجّاوي بريهمات , مصدر سابق , ص 59)

[3] - حسني بليل , المرجع السابق, ص276.

[4] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص 79 .

[5] - عمر بن قينة , المرجع السابق, ص77 .

العلماء والمدرسون في قسنطينة , **وألف فيها الشّيخ إبن فكون** [1] **شرحا , لكن الاوي كان** أفضل منه شرحا لما له من فهم وخبرة في التدريس[2].

❖ **الإفادة لمن يطلب الاستفادة** : طبع هذا الكتاب في مطبعة فونتانة سنة 1901م , يحتوي الكتاب على 64 صفحة, يظم مسائل فقهية وبلاغية مع غلبة العنصر الأول ويقول عنه مؤلف نفسه انه **''يشمل علي رسوم مسائل فقهية ونبذة من علم المعاني والبيان البديع وغير ذلك ''** , ثم يقدم لنفسه وللمناسبة فيقول: **''لما برز الإذن بالامتحان وتعين الاختيار للطلبة جماعة من الأعيان عن لي أن اجمع وثائق عرفية. وبعض جمل منطقية ونحوية فبادرت بعد الاستخارة إلي جمع ما أريد علي الوجه الذي بينت''**, ويبدو أن الكتاب طبع طبعة أولى حجرية أيضا.

❖ **الفريدة *السنية* في *الأعمال الجيبية***: وهو كتاب موجه إلى التلاميذ طبع على نفقة الإدارة بمطبعة فونتانة بالعاصمة (1320ه/1903م) , وهي رسالة تحتوي على 85 صفحة, تطرق فيها إلى علم الحساب والميقات وتعديله, وضمنه أراجيز ليسهل حفظه, وربما كان هذا الكتاب موجه إلى التلاميذ بتغطية من الحكومة الآن المدارس الرسمية الثلاث كانت تدرس هذا العلم , وقد تحدث في هذا المؤلف عن الارتفاع أو بعد الشمس عن أفق البلد المعني , وفي المقدمة التي وضعها للفريدة لخص خطته و هدفه فقال : " **وبعد , هذه رسالة صغيرة الحجم , و عجالة مختصرة كثيرة العلم ,في كيفية العمل بالربع المجيب في الأوقات كما تحدث فيها عن الأرض و دوائرها و محيطها و أقاليمها و خطوطها , وقد شمل هذا المؤلف مقدمة وعشرين باب وخاتمة فيما يتعلق بالتعديل و الميقات**" [3] .

---

[1] - عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن يحي الفكون التميمي من قبائل تميم العربية ، ولد عام 988ه/1580م، بقسنطينة خطيب الجامع الأعظم، كان فقيها صوفيا ، توفي بعد رجوعه من الحج في أواخر محرم عام 1045ه في إحدى قرى مصر ومن ابرز مؤلفات الثعالبي كنز الرواة المجموع من درر المجاز ويواقيت المسموع (أنظر : أبو القاسم سعد الله , عبدالكريم الفكون , ط1 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1986)

[2] - سعد الله , الثقافي... , ج 8 ,ص157.

[3] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص 77 .

❖ **الإقتصاد السياسي** : صدر هذا الكتاب عام 1904م, بمطبعة فونتانة بالعاصمة وفي الديباجة نوه الشّيخ ّالاوي بموضوع الكتاب فقال ما نصه **"...فإنه لما دلت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة النبوية على أن الله خلق هذا العالم للعمارة , وهي تتوفر على تنظيمات إقتصادية وافرة ,وقوانين يعتمد عليها في المعيشة الدنيوية ,وكان هذا العلم مقرفا في بطون الكتب ولدواوين السامية ,فصعب لأجل ذلك الاطلاع علي قواعده , واقتطاف أزهاره وفوائده, فظهر لنا أن نجمع تلك القواعد لتكون علي خير فوائد , فشرعنا في ذلك بعد الاستخارة وتكرر الاستشارة ,فانشرح الصدر لذلك ولإ كنا لسنا أهلا لسلك تلك المسائل,وجعلناه مشتملا على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة, وسميناه المرصاد في مسائل الاقتصاد"** [1].

ويبدو من خلال هذا الكتاب أن الشّ يخ ّالاوي حاول التفاعل مع الدراسات الحديثة, وقد كانت محاولته ناجحة مع العلم أن هذه المجالات لم تكن تتناقش بكثرة, لكن هذا العمل جعله مثالا يقتدي به , وبحرفيته العالية التي كانت تجمع بين الاختصار والدقة والكفاءة ووضوح الرأي والتي تعكس لنا فكرة المعلم المتعطش للمثالية ومتطلبات الفكر العلمي [2].

❖ **تحفة الأخبار فيما يتعلق بالكسب والاختيار**: هي رسالة في مسائل الكسب و الإختيار طبع هذا الكتاب بمطبعة فونتانة بالعاصمة عام 1905م ,قدم له مؤلفه بتمهيد يذكر فيه أن سبب كتابة هذا المؤلف هو **"...إختلاف أهل السنة في معنى الكسب وتنازعهم بالإيجاب والسلب ظهر لي أن أجمع هذه الأحوال ليزول بحوله تعالى التلبس والإشكال"**

وتلته مقدمة ثم فصل عن أهل الجبر ثم أخر في أهل القدر , وفصل ثالث حول (ما هو الحق في مذهب السنة) وهو أطول الفصول الستة وأغناها بالأفكار ثم خاتمة [3] , وقد ألف

---

[1] - حسني بليل , المرجع السابق , ص276 .

[2] - جيلالي صاري , المرجع السابق , ص42 .

[3] - عبد القادر الاوي , تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب والاختيار , د ط , مطبعة فونتانة , الجزائر,1905م,ص3.

هذا الكتاب لكي يرد على الشبهات التي كان يلقيها المستشرقون في عقول طلاب المدارس العليا [1] .

❖ **الدرر النحوية علي المنظومة الشبراوية:** انتهى من هذا الكتاب في صفر سنة (1296هـ/1879م) و طبع بالمطبعة الشرقية لفونتانة الجزائر العاصمة عام 1907م [2], وجاء فيه بعد البسملة فيقول " **المعترف بالذنوب والمساوئ عبد القادر المجّاوي هذه كلمات قليلة, محتوية علي فوائد جليلة لمنظومة العلامة الكامل الشّيخ الشبراوي , صاحب الفضائل قصدت بها نفع العباد , لتكون لهم سبيلا إلى الرشاد وجعلها الله سببا لنيل المقصود...**"

ويختتمها أنه أتم جمع هذا الشرح المفيد في يوم الجمعة 19صفر 1296ه , يحتوي هذا المؤلف على خمسة أبواب , ورد هذا المؤلف في مجلد واحد مع الشرح المسمى (نزهة الطرف) للمجّاوي نفسه , وقد شمل الدرر النحوية 57صفحة .

❖ **نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف** : ورد في مؤلف واحد مع الدرر النحوية , عنوانه يصرح بمضمونه فهو شرح لطيف ومختصر على متن البناني في الصرف , طبع هذا المؤلف في الجزائر العاصمة 1907م (مطبعة فونتانة الشرقية) و كان الإنتهاء من نسخه في 26 ربيع الثاني من سنة (1298هـ/ 1881م) على يد الناسخ عبد الله محمد أمقران بقسنطينة, حيث يحتوي على 37 صفحة , في 35 باب بالإضافة إلى صفحات الخطأ و الصواب [3].

❖ **الدرر البهية على اللامية المجرادية في الجمل** : طبع هذا المؤلف طباعة حجرية , وفيه شرح مختصر عن سابقه ويقول في نهاية مؤلفه: "**هذا ما تيسر لنا جمعه مع ضيق الوقت وعسر الحال**" , وتوجد منه نسخة حجرية مطبوعة بمطبعة (جوردان) الجزائر بمصلحة الثقافة و التراث بوزارة الشؤون الدينية تحت رقم (464) و نسخة بمكتبة يون بألمانيا ,وكان

---

[1] - حير دين شترة , نفسه , ص 77 .

[2] - خير الدين شترة , المرجع السابق , ص 75.

[3] - عبد القادر الماوي ,الدرر النحوية علي المنظومة الشبراوية , د ط , مطبعة فونتانة الشرقية,الجزائر,1907م, ص95 وما بعدها .

الفراغ من نسخه في عشية يوم عرفة (1320هـ) و قد جاء في 63 صفحة و يذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله إن هذه اللامية (في الجمل) إهتم بها علماء و مدرسون في قسنطينة وألف فيها الشيخ إبن الفكون شرحا , غير انه يرى ان المجاوي خير من إنبرا لها شرحا وتدريسا لما له من فهم و خبرة في التدريس فأفاد بذلك طلبة العلم و أثرى به المكتبة [1] .

- **شرح منظومة الإمام المترلي في آداب المريدين (نصيحة المريدين):** هي رسالة توجيهية ألفها المجاوي بقسنطينة و طبعت بتونس سنة (1314 هـ) و هي عبارة عن شرح لمنظومة محمد المنزلي التونسي القادري في التصوف, والمترلي قادري الطريقة , رغم أن المجاوي لم يكن معروفا بممارسته لتصوف السائد آنذاك بل كان من العلماء و المدرسين الذين ألفوا في العديد من العلوم , ومن شرحه للقصيدة يتبادر إلينا أنه ربما كان له هوى في القادرية , أو ربما كتبه من أجل أصهاره (عائلة الأمير عبد القاد) القادريين [2] وشرح الشّيخ يدل على تمكنه من المصطلحات القوم ,لولا ممارسة لهذا الفن لما استطاع ان يدلي بدلوه في هذا المجال , خاصة أن الجانب الصوفي كان مستحكما في معظم الأرجاء الجزائر [3] .
- **شرح منظومة ابن غازي في التوقيت** : جاء في الإستهلال الشرع بعد البسملة والصلاة على نبينا الكريم محمد عليه افضل الصلاة والسلام فيقول عبد القادر المجاوي:" **أنه قد ظهر لي أن أشرح المنظومة المختصر المحتوى, المحتوية علي المعرفة دخول المنازل والأبراج الفلكية لناظمها العلامة إبن الغازي قدس الله سره قاصد بذلك نفع العباد,والله الموفق لما فيه الصلاح والسداد**" , وقد فرغنا من تبيض هذه الرسالة في (1295هـ - 1894م) , ونشرت في قسنطينة , و المنظومة نفسها فهي الأبي عبد الله محمد بن محمد بن مجراد, وورد الشرح ضمن إطار في الداخل بينما جاء المتن المشروح على الهامش .
- **شرح في الجمل النحوية** : وهو مؤلف يحتوي على شرح الجمل المعروفة بالصّغرى والكبرى, وقد تم طبعه في فونتانة الشرقية بالجزائر[4].

---

[1] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص 76 .

[2] - خير الدين شترة , المرجع السابق , ص ص 75-76 .

[3] - حسني بليل , المرجع السابق, ص274.

[4] - عمر بن قينة , المرجع السابق, ص ص76-78.

المبحث الرابع : إسهاماته في التأليف

❖ **القواعد الكلامية** : صدر هذا المؤلف في 1911م بمطبعة فونتانة الشرقية, ويعتبر هذا الكتاب من أكثر كتبه غزارة وأهمية ويحتوي على 172صفحة , يقول المجاوي في تقديمه :**"مست الحاجة إلى تأليف رسالة في علم التوحيد تكون سهلة المأخذ قليلة المتكلفة, يستعذب موردها القاصر والكليل, فجاءت بحمد الله صغيرة الحجم كبيرة المسائل ومتنوعة المسالك شاملة لغالب العقائد"** .

ونسقها في مقدمة وعشر فصول وخاتمة[1] , تحدث فيها عن علم التوحيد (موضعه وواضعه وسائله) فكان جهد المؤلف جليا في بحثه وحرصه الشديد على الإفادة بأيسر السبل وأكثرها إقتصادا ,وقد قرضه تلميذه المولود بن الموهوب تقريظا قصيرا لكنها بعبارات أدبية وافية , وهو موجه إلى طلبة القسم العالي بالمدرسة الثعالبية , , فقد ظهر هذا الكتاب في وقت اشتدت فيه الحاجة إلى مثل هذه التأليف سهلة العبارات و المأخذ من طرف الكبار و الصغار " مع بساطة في البيان و جزالة التبيان" , وقد تطرق من خلاله إلى علم التوحيد بالأسلوب علمي سهل و ميسر حتى يتسنى للجميع فهم محتواه [2] وكان المجاوي يرجوا ان ينخرط عمله هذا في " صف السلف " وهذا يبين لنا نزعته السلفية الصافية و إدراكه لروح عصره , ومحاولته تغير مناهج التأليف تبعا لمقتضيات نفسية الطلاب من جهة , و مواكبة التطور من جهة أخرى [3].

❖ **منظومة في الفلك** : وهذا دليل على غزارة علمه وواسع إطلاعه و لعلها أخر ما ألفه وهي عبارة عن مخطوط يقع في 86 بيت يستهلها تقليديا بقوله :

يقول عبد القادر المجاوي معترفا بالذنب و المساوئ

وهو إفتتاح تقليدي يعرب فيه الناظم عن تواضعه الدائم , وهو أسلوب كان لا يزال متبعا في نظم المتون و الأرجوزات التعليمية , و عندما يتوصل الناظم إلى توضيح غرض ما في المنظومة يقول عن موضعها :

---

[1] - عبد القادر الماوي , القواعد الكلامية , د ط , مطبعة فونتانة الشرقية, الجزائر, 1911م, ص3 .

[2] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص 78 .

[3] - عمار طالبي , المرجع السابق , ص22.

وبعد فالفضل في ذي الأبيات توضيح علم النجم و الميقات

ومن خلال هذه النظرة العامة عن مؤلفات المجّاوي يتبين لنا تعدد محاور اهتمامه في التأليف , كانت في اغلبها محاور فكري طبعت بالطابع المدرسي تسهيلا للمسائل على تلاميذ و تقريبا لها , و ضبط المعلومات من أجل حفظها و الإستفادة منها[1] .

ولم تشغله مسؤولياته والوظائف الكثيرة التي أسندت إليه من تدوين عصارة فكره في العديد من المؤلفات التي تعد كنزا لا يقدر بثمن إستفاد منه الجزائريون بشكل كبير , فكان بحق رائد النهضة الجزائرية الحديثة ,فساهم من خلال دروسه البارعة في تكوين شخصيات إصلاحية سطع نجمها في الأفق والتي سوف تتولي مسؤوليات هامة و تحمل مشعل الإصلاح وتواصل الطريق من بعده .

[1] - عمر بن قينة , المرجع السابق , ص 79 .

المطلب الثاني : قراءة في مؤلفاته

كما ذكرنا سابقا فقد اخترنا لهذا الجزء من الدراسة مؤلفين مختلفين للشّ يخ ّاوي هما (**إرشاد المتعلمين** _ المرصاد في مسائل الاقتصاد) , باعتبار كل منهما يعالج قضية معينة من القضايا التي يعاني منها المجتمع الجزائري , **وقد كان هدف** ّاوي من هذه الدراسة تبيان أهمية العلم وضرورته في شتى الميادين والمجالات , **لأنه بعد الركيزة الأساسية لتطور الأمم ورقيها .**

1. إرشاد المتعلمين :

يعد هذا الكتاب من أولى رسائله تأليفا و هو ثمرة السنوات التي درسها في قسنطينة , **حيث نلاحظ أن** ّاوي لم يزاول التأليف حتى **إشتغل بمهمة التدريس** , و من أشهر مؤلفاته وأهمها من حيث الافكار ورغم صغر حجمه الذي لا يتعدى عدد صفحات مقال في المجلة , إلا أن محتواه **يتضمن نصائح تجديدية وتوجهات تربوية مركزة** , وهذا ما يجعل منه مصدرا علميا قيما , **ويقول** ّاوي **أنه تعمّد** أن يكون الكتاب مختصرا ليكون سهل التناول من طرف التلاميذ [1].

وقد وردت بعض الدراسات التي تفيد بان هذا الكتاب في اللغة والنحو والبلاغة وهذا ليس **صحيحا** , **فهو يتناول قضية تربوية تعليمية فقد قدم الشّ يخ ّاوي من خلال هذا المؤلف نصائح مفيدة لطلبة العلم وليس للمعلمين** ,فهو يجيب عن السؤال ماذا ندرس ؟ ولا يجيب عن سؤال **كيف ندرس ؟**

ويعتبر هذا الكتاب حوصلة لمجموعة من العلوم التي بينها المجاوي **والتي** رآى أن **لابد على الإنسان معرفتها , وهو** يشبهه في تأليفه هذا العلماء المسلمين الذين درسوا هذه المواضيع من قبله, **فيما يمكن أن نسميه بعلم إحصاء العلوم وقد تضمن هذا الكتاب مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .**

لقد إستهل المجاوي مؤلفه بالحديث عن فضل الله علي البشر حيث ميزهم عن غيرهم **بنعمة العقل , ومنحهم القدرة لإكتساب العلوم** , فعلى الإنسان العاقل أن يستغل هذه القدرة ليأخذ من **العلوم كل ما أمكنه , كما يرى أن العلوم** تترتب حسب الأهمية فأول ما يجب على **الإنسان تعلمه**

[1] - مولود عومر , "الشيخ عبد القادر المجاوي و كتابه إرشاد المتعلمين " , مرجع سابق , ص67 .

هو القرآن الكريم , والحديث النبوي ثم علم الفرائض و الفقه ... , ثم تليه جملة من العلوم الأخرى[1].

كما تحدث عن فضل العلم والتعلم وما يجب على **الإنسان أن يتلاقاه** من الأساسيات التي تنفعه وتساعده في جميع شؤونه الدنيوية و الأخروية و بين ذالك في قوله : " ... **إن الإنسان وجب عليه أن يدأب في تحصيل العلوم التي عليها مدار المعاش و المعاد** , **ووقت تحصيلها من المهد إلي اللحد** ..." [2] , كما نبه إلى شيء غاية في الأهمية والذي يكمن في **حسن اختيار المعلم** , الذي لابد أن يتمتع بجملة من الصفات منها الكفاءة و الجد و الفصاحة **والحرص الشديد , بالإضافة** إلى **مراعاة حقوق التلاميذ** .

و**ٱ**لماوي كان دائما يقف إلى **جانب التلاميذ وليس المعلم , وقد شرع من خلال مقدمة كتابه** الأسباب التي دفعته إلي تأليف هذه الرسالة , منها انتشار الجهل والأمية في أوساط **المجتمع الجزائري** , بالإضافة إلى **رغبة** تلاميذه النجباء في الحصول على كتاب توجيهي في العلوم الشرعية **والأدبية بطريقة حديثة , خاصة وأ ن** ٱلماوي كان ينتقد واقع التعليم التقليدي في الجزائر لأنه في نظره لا يقدم أي جديد للتلاميذ , وبالتالي لا يساعدهم في تحصيلهم خاصة في ظل سياسة التجهيل التي تسعى السلطات الفرنسية لنشرها [3].

وحسب الشيخ المجاوي فان العلوم تنقسم الى **ثلاث أنواع وهي علوم اللسان وعلوم الأديان وعلوم الأبدان** [4], وقد حاول في فصله الأول المعنون بـ " **علوم اللسان** " **أن يوضع للعامة أصالة** اللغة والمقصود باللغة هنا هي العربية مناديا بأهميتها وفضلها , فهي في نظره " **أقدم لغات العالم المستعملة الآن وأوسعها وفضلها علي غيرها يشهد به كل من يعرفها ولو كان أعجميا , فهي أفصح اللغات منطقا وبيانا وأكثرها نصوصا في أساليب الكلام واقبلها تفننا في النثر**

---

[1] - الماوي , إرشاد ... , ص 33 .

[2] - نفسه , ص 3 .

[3] - مولود عومر , مرجع سابق , ص68 .

[4] - خير الدين شترة , مرجع سابق , ص70 .

والنظم, وقد ملاها الله من الآداب والحكم فنالت من الأمثال القديمة والحديثة ما لم ينله غيرها , وهي في الشعر لا يشق لها غبار ولا يبار لها مبار "[1]

فاللغة حسبه مأخوذة من لسان القدماء (العبرانية – السريانية ...) , كما قسم علوم العربية إلى إثني عشر قسما نظمها بقوله :

صرف بيان معاني النحو فاضيه شعر عروض اشتقاق الخطأ إنشاء

محاضرات وثاني عشرها لغة تلك العلوم لها الآداب أسماء [2] .

اما الفصل الثاني من كتابه فقد تناول فيه المجاوي علم اخر إلا وهو علوم الاديان , وهو يقصد بذلك العلوم الشرعية باختلاف أنواعها من علم التفسير والعقيدة والحديث وعلم الفرائض والفقه وأصوله , وقد ناقش في هذا القسم العديد من النقاط موضحا من خلالها ما يجب علي المكلف معرفته من العلوم , وذلك ليكون على دراية بما أمره الله فيمتثل بذلك للأوامر ويجتنب النواهي والمحرمات , وأ ن ه ف ٣اوي من هذا الفصل هو توضيح وتوجيه الناس إلي العلوم التي تساعدهم ليكونوا علي دراية لأمور دينهم خاصة في ظل الخرافات والبدع التي غزت المجتمع [3].

و نلاحظ أن ٣اوي لم يطل كثيرا في هذا الفصل ولعل السبب يكمن وراء إقبال الطلبة على العلوم الشرعية بكثرة , وقد حرص على ترتيب هذه العلوم حسب درجة الأهمية , ودعى إلى سلك منهاج جديد في طريقة تلقينها , وذلك لإطفاء روح العصر عليها وتحريرها من الجمود والتقليد الذي لا زالت تحافظ عليه , والتي تعتمد على الحفظ والتكرار فقط دون فهم التلاميذ [4].

تم ينتقل المجاوي إلى فصله الثالث من علم الأديان ليتطرق إلى علم آخر وهو علم الآبدان , حيث حاول من خلال هذا الجزء أن يوضح قدر الإمكان أهمية العلوم التي تساعد الإنسان في

---

[1] - مولود عومر , مرجع سابق , ص69 .

[2] - الاوي , إرشاد ... , ص33 .

[3] - مولود عومر , مرجع سابق , ص 70 .

[4] - نفسه, ص30 .

المبحث الرابع : إسهاماته في التأليف

دفع الضرر عن نفسه (جسمه) , باعتبارها علوم تخدم في مجملها صحة الإنسان خاصة و أنه معرض للأمراض والآفات , لذا لابد عليه من معرفة هذه العلوم حتى يصل إلى العلاج المناسب ومن هذه العلوم نجد (الطب – علم الطبيعة –التاريخ الطبيعي – علم الحيوانات والنبات – علم الطبقات الأرضية) وقد قدم من خلال هذا المؤلف شرحا مبسطا لكل نوع من العلوم [1].

لكنه يرى أن الطب أهم هذه العلوم وأكثرها فائدة للإنسان , كما يبين أن هذا العلم جاء مع الحضارة اليونانية بفضل جهود أبقراط [2] لأنه أول من اوجد و صنف في هذا المجال , بالإضافة إلى جالينوس[3] والرازي ولا ننسى من أبدع وتفنن في مهنة الطب وهو العلامة إبن سينا[4] ,حيث كان العرب سباقون لهذه العلوم ثم إنتقلت تدريجيا إلى أوروبا تتطور بشكل سريعا .

أما الفصل الرابع والأخير من كتابه والذي وضعه تحت عنوانه المعاش فقد حدد من خلال هذا الفصل الارتباط الوثيق بين الوظيفة والعلم , باعتبار أن العلم النافع يقود إلى خدمة الإنسان , حيث لا تكمن اهميته في الترقية والبحث والكشف عن المجهول فحسب , وإنما تكمن بالدرجة الأولى في تحقيق المنفعة العامة للناس , كما بين من خلال هذا الجزء كيف يتأقلم الإنسان ويتعايش مع الظروف المحيطة به محددا بذلك المهن النافعة [5].

---

[1] - اوي , إرشاد ... , ص46 .

[2] - عرف بـ أبو الطب وأعظم أطباء عصره، أول مدون لكتب الطب، مخلص الطب من آثار الفلسفة وظلمات الطقوس السحرية، من أشهر الشخصيات على مر التاريخ في كل العصور وكل المجالات، وعلى الرغم انه لم يهتم سوى بمجال واحد ولم يبرع في مجالات مختلفة (انظر :

[3] - هو طبيب و فيلسوف يوناني، ويُعتبر أحد أعظم الأطباء في العصور القديمة أثر جالينوس على تطور فروع علمية عدة، و منها علم التشريح علم وظائف الأعضاء فيزيولوجياو علم الأمراض باثولوجيا علم الأدوية[1] و علم الأعصاب فضلاً عن الفلسفة و المنطق

[4] - هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، عالم وطبيب مسلم من بخارى، اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما رف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث في العصور الوسطى., وقد ألف 200كتابا في مواضيع مختلفة، العديد منها يركّز على الفلسفة والطب .ويعد ابن سينا من أول من كتب عن الطبّ في العالم ولقد اتبع ج أو أسلوب أبقراط وجالينوس (أنظر : عامر النجار, في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية ,د ط , دار الهداية للنشر , القاهرة , 1986م ص133)

[5] - مولود عومر , مرجع سابق , ص71 .

المبحث الرابع : إسهاماته في التأليف

و يذكر المجاوي إن طرق المعاش انواع التي يلجا إليها الإنسان بهدف الاستفادة منها في حياته وبين ذلك في قوله : " **الناس أربعة , ذو صناعة , وذو زراعة , وذو تجارة , وذو إمارة , وما سوى ذلك فإنهم يغلون الأسعار , ويكدرون المياه** " .

حيث بين من خلال قوله أن طرق الكسب تختلف عن الزراعة وصناعة وتجارة والتي يستغلها الفرد في كسب عيشه عن طريق إتقان هذه الحرفة آو الصنعة استنادا لقوله تعالى : وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ }[1], **كما** حذر من الطرق المعوجة التي يلجا إليها الإنسان للكسب تحت تأثير الشيطان كالغش وما يتبعه , **مستدلا بقوله** تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا }[2] , كما تحدث عن الإمارة والتي يعرفها **حسب قوله بأنها وظيفة من وظائف الدولة باختلاف** أنواعها والتي تساعد الفرد على **كسب معاشه** [3].

و قد **ختم** المجاوي مؤلفه المتميز بخاتمة فريدة من نوعها , فعوضا ان يقدم في نهاية مؤلفه **خلاصة لما قام** به من دراسة أو دعوة الناس لاقتباس أفكاره وآراءه , **كما يفعله معظم الكتاب** , إلا أن خاتمته شملت على نخبة من الأمثال والحكم النادرة التي اقتبسها من الأدب العربي القديم **والحديث** , فهو لم يستشهد بها حتى لا يطنب في الحديث ولا يثقل على **القارئ** , وإنما وظفها في **الخاتمة** حتى يترك للقارئ في الاخير فرصة للتمعن بدلالته والتمتع بجمال معانيها بهدف الاخذ **بمضامينها** [4].

و في الاخير يتبن لنا ان الشيخ المجاوي الف هذا الكتاب لطلبته النجباء اللذين كانوا يرغبون في الحصول علي معلومات جديدة , و قد تعمد الاختصار في هذا المؤلف ليكون **سهل الفهم و المأخذ من طرف الطلبة , و فلقد استطاع المجاوي بفضل هذا المؤلف** أن يحقق نجاحا باهر خاصة

---

[1] - سورة الأنبياء , اية 80 .

[2] - سورة النساء , أية 70 .

[3] - المجاوي, إرشاد ... , ص52 .

[4] - عبد الرزاق بالعباس , "**البعد الإقتصادي عند الشيخ المجاوي من خلال كتاب المرصاد في مسائل الإقتصاد**" أعمال ملتقى وطني بتلمسان , **مرجع سابق** , ص 86 .

و أنه تضمن أفكار تجديدية و توجيهات تربوية ساعدته في نشر الوعي و العلم بين الناس **, و من هنا يمكن القول أن هذا الكتاب يعد ثورة تجديدية من حيث المنهج و المضمون** خاصة في ظل الجمود و التقهقر الذي كانت تعاني منه الجزائر .

2. المرصاد في مسائل الاقتصاد :

جاء هذا الكتاب ليغطي فترة حساسة من تاريخ الجزائر , حيث تناول هذا الكتاب الفكر الإقتصادي الإسلامي , والركائز التي يعتمد عليها , يعد هذا المؤلف من الذخائر العلمية الفريدة من نوعها للعلامة الشيخ عبد القادر الاوي والشيخ عمر بريهمات [1], والذي يرجع تاريخه إلى عام (1322ه-1904م) , لكنه المؤلف إختفى لأسباب غريبة وغير معروفة ولم يجد له أثر حتى عند علماء الإصلاح اهتموا بسيرة واعمال الشيخ المجاوي [2].

ويعد الشيخ المجاوي من المهتمين بالحياة المعيشية للسكان الجزائريين منذ حوالي سنة 1877م , فقد خصّص في كتابه "إرشاد المتعلمين " فصلا لما يعرف بالمعاش , كما نشرت جريدة المغرب هذا الفصل أيضا كما سبق وأن ذكرنا , وهذا دليل على أهميته البالغة وخاصة في نظر العلامة الشيخ الاوي , وقد استخدم مصطلح المعاش قبل أن يستدل تدريجيا على مصطلح الإقتصاد [3].

وجاء هذا المؤلف تحت عنوان "المرصاد في مسائل الاقتصاد" وهو يحتوي على 80 صفحة , ومن خلال عنوان هذا المؤلف يتبادر إلى أذهاننا أنه يقدم دراسة دقيقة تمس الجانب الإقتصادي , وقبل التفصيل في مضمون الكتاب , لابد من شرح و التعريف بألفاظ العنوان :

- **المرصاد** : يستعمل لفظ المرصاد بمعاني مختلفة ومتعددة منها
  - طريق الرصد والمراقبة.
  - مكان الرصد.

---

[1] - هو من عائلة عريق معروفة بأصالتها و تنوع معارفها هاجرت من الأندلس إلى المغرب الأقصى بعد سقوط غرناطة , ثم عادت لتستقر في الجزائر سنة (1153ه/م1340) بعد أن تم إستدعائها من طرف بايات الجزائر , كان من مواليد 3 ديسمبر 1859م . تثقف كوالده ثقافة مزدوجة , عمل كمدرس في المدرسة الفرنسية عام 1882م , له عدة مؤلفات منها : المرصاد في مسائل الاقتصاد , بالإضافة إلى المنهج السنوي في الفقه الفرنسي , وقد توفي هذا العالم الجليل بعد إن صارع المرض العضال عدة أشهر 1909م (انظر: عبد الرزاق بالعباس , مرجع سابق , ص86 وما بعدها) .

[2] - عبد الرزاق بالعباس, مرجع سابق , ص86 وما بعدها .

[3] - عبد القادر الاوي , عمر بريهمات , المرصاد في مسائل الاقتصاد , تر , عبد الرزاق بلعباس , ط1 , مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز , 1904 . ص12 .

- المكان الذي يترقب فيه العدو.

- **مسائل** : جمع مسالة بمعنى

- **قضية.**

- **موضوع.**

- **الاقتصاد حيث عرفه :**

- **لغويا** : **بالإشارة** إلى قوله تعالى{ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا }[1], **أي** بمعنى الاقتصاد في **الإنفاق وهو رتبة بين** التقتير و الإسراف [2].

ولعل أول ما يخطر في بالنا عند رؤية الكتاب هو التساؤل عن السبب الذي دفع الشيخ **ا**ماوي لتأليف هذا الكتاب مع الشيخ بريهمات في حين كان التأليف الاشتراك نادرا جدا في العالم الإسلامي ؟

ومن خلال التتبع والبحث يتبين أن كتاب " المرصاد في مسائل الاقتصاد " **ألف لطلبة** المدرسة الثّعالبية (معهد الدراسات العليا) , **حيث كان الشيخ** ماوي **يدرس فيها اللغة والنحو والصرف والبلاغة والأدب** –كما سبق لنا ذكره- في حين كان الشّيخ **عمر بريهمات يدرس فيها هو الآخر الفقه الإسلامي والقانون الفرنسي , الذي** يتناول القانون المدني والإداري **والإقتصاد السياسي**[3] **, وهذا يؤكد أن هذا الكتاب صنّف ليكون مرجعا لمادة الإقتصاد السياسي** ,التي كانت تدرس في كليات القانون بالجامعات الفرنسية , وبالتالي فهو بعد أول محاولة للتأليف في **الإقتصاد وفق قواعد الشريعة الإسلامية** , في حين كان المؤلفان يسعيان إلى **إصلاح** التعليم في الجزائر في إطار إسترجاع الهوية العربية الإسلامية .

---

[1] - سورة الإسراء , اية29 .

[2] - عبد القادر قويع , مرجع سابق , ص86 وما بعدها .

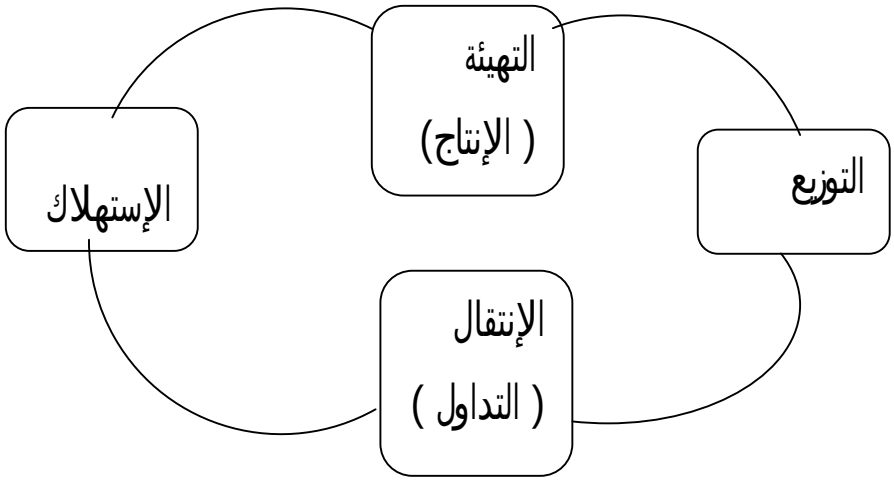
[3] - الطاهر زرهوني , **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال** , د ط , مطبوعات موقع الجزائر , 1993, ص222 .

المبحث الرابع : إسهاماته في التأليف

وقد جاء هذا التأليف مزدوجا بالتعاون بين السّاوي والشّيخ بريهمات ليردوا على الذين زعموا أن علماء الإصلاح كانوا يعيشون في غياب الأوراق بعيدين كل البعد عن مبادئ العلوم ويجهلون أموال العصر ولوازمه , فعكس اللذين تلقوا ثقافة مزدوجة في المدرسة الفرنسية [1].

وبما أن المؤلفين (السّاوي , بريهمات) كان عالمين متمكنين يجيدان اللغة العربية والفرنسية تشاركوا في مختلف العلوم [2] , فإلى جانب الحضارة الإسلامية وتاريخها فقط إستشهدوا واعتمدوا على الصحف باللغة العربية والفرنسية والوثائق الرسمية , وبالخصوص الحكومية والدستور الفرنسي للجمهورية الثالثة [3], لكنهم لم يصرحوا عنها واكتفوا باستعمال بعض العبارات مثل (قال بعض الفلاسفة ... قال بعض الانجليز ...).

وقد عرف بعض الإقتصاديين الفرنسيين في القرن التاسع عشر من خلال كتب الاقتصاد السياسي , بأنه عرض للطريقة التي يتم من خلالها تكوين وتوزيع واستهلاك الثروات , ومن خلال هذا العلم يتم التطرق لمعرفة كيفية الإنتاج الثروة وتوزيعها واستهلاكها , وأضاف آخرون إلى هذه الثلاثية التقليدية التداول وفق المخطط الأتي :



[1] - عبد القدر الاوي , عمر بريهمات , المصدر السابق , ص20 .

[2] - عمار طالبي , مرجع سابق , ص21 .

[3] - عبد الرزاق بالعباس , المرجع السابق , ص109.

وقد انتهج المؤلفان نفس الطريقة في كتاب " المرصاد في مسائل الاقتصاد" [1], **حيث جاء** في أول الكتاب **"بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد و آله , نحمده من تفرد بالإيجاد , وأبدع ما خلقه وأحسن وأجاد وأقام أمر الإنسان علي قاعدة الإرشاد ... , فنه لما دلت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة إن الله خلق العالم للعمارة , وهي تتوقف علي تنظيمات اقتصادية وافرة ... فشرعنا في ذلك بعد الاستخارة ... , و جعلناه مشتملا علي مقدمة وأربع أبواب وخاتمة "**[2].

- الباب الأول : في تهيئة الغنيمة حيث قام بتعريفها على أنها **كل شيء منتفع به شرط أن يكون المهيأ له هو الإنسان بنفسه ,** ويحتوي هذا الباب على جملة من الفصول تتمحور **حول أسباب الكسب المتاحة كالصيد والزراعة والرعي والصناعة والاكتشاف ...** التي تسير وسائل هذه المكاسب , **وقد ركز المؤلفان من خلال هذا الباب على تلبية الحاجيات و**تحقيق المنفعة وتحصيلها بما يخدم الإنسان .

- الباب الثاني : في توزيع الغنائم حيث بين من خلاله له كيفية توزيع المعاش وذلك في **نظرهم ينحصر حسب نوعين (الكسب الابتدائي ,** والكسب المبني علي حرية **الاكتساب) ,** كما فصل من خلال هذا الجزء في الإجازات والمعاملات حيث يرى **المؤلفان أن الإنسان لا يمكن أن يعتمد على نفسه فقط لجلب المنفعة بل لابد عليه اللجوء** إلى هذه **المعاملات لتحقيق الربح وهي تقوم على أربعة أقسام (أرباب الملك - المقارضون – أرباب النظر والبصائر- الأجراء)** [3].

- الباب الثالث : في إنتقال الغنائم الذي يقع وفق ثلاث أوجه **(الإرث -** الهبة والوصية **- المناقلة) , أي إعطاء منفعة مقابل أخرى , آو يمكن القول** إنتقال حق إنسان في شيئا

---

[1] - مجاوي , بربهمات , المصدر السابق , ص 86 .

[2] - نفسه , ص77 .

[3] - نفسه , ص108 ومابعدها .

لي آخر عوض غنيمة أخرى يرضى المتعاقدين عن طريق عقود مشروعة مثل البيع والإيجار والشركة .

- الباب الرابع : في إستعمال الغنائم أي إزالة منفعتها بحيث لا تبقى على حالتها وتصبح من الفضلات لا يستفيد منها .

وذا استخدم المؤلفان المنهجية الرباعية المتداولة في كتب الاقتصاد والسياسي في عصرهم وهذا آمر ليس بمفاجئ بحكم أن عمر بريهمات كان يدرس القانون الفرنسي وفروعه المختلفة من الإقتصاد السياسي والقانون الإداري والمالي , والشّيخ ّماوي باعتباره متمكنا من مختلف العلوم ومتطلعا على أحوال الأمة , فحرصا على أن يكون الكتاب ذو لمسة إسلامية تجمع في حدود ما توفر لهما من معلومات بين التأصيل الشرعي تحليل الواقع الاقتصادي [1], وخاصة في ظل المصاعب التي كان يتخبط فيها المجتمع الجزائري [2].

و فا لذكائهما فقد ربطا الاقتصاد واقع المجتمع وما يحيط به , يظهر هذا بشكل ملفت للإنتباه في بداية وناية الكتاب حيث ركزا على آفتين إلا وهما الجهل والبطالة , فأما الجهل فهو يضاد العلم والابتكارات التي يقوم بالتركيز عليها الاقتصاد الحديث , أما البطالة فتضاد العمل مستندا لقوله تعالى{وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ } [3].

وبالحديث عن هاته الافتين يختم المؤلفان كتابهما بنصيحة لطلابهم وافراد المجتمع بتلقي العلوم ومحاربة الجهل واستغلال أعمارهم للقيام بأعمال نافعة : " **فيا معاشر الفضلاء هاتان اللفظتان الجهالة والبطالة مع اختصارهما جامعتان لمعاني الحسنة والكفاءة ... داعيتان إلي سوء الأعمال ... لا يرجى منهم الفلاح ولا يؤمل فيهم النجاح ...**"[4] .

---

[1] - - عبد الرزاق بالعباس, مرجع سابق , ص120 .

[2] - أبو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية ...., ج2 , ص148 .

[3] - سورة النجم , آية 39 .

[4] - الماوي , بريهمات , مصدر سابق , ص166 .

ومن خلال دراسة الكتاب يتبين انه قام على مجموعة من الأسس المنهجية ولعل أهمها الاعتماد على الآيات القرآنية والأحاديث , هدف تبيان أن الاقتصاد وهو علم شرعي باعتباره يستدل على الكتاب والسنة النبوية [1], ولهذا الكتاب أهمية كبيرة ولعل هذا راجع لعدة أسباب منها:

- غطى هذا الكتاب فترة تاريخية حساسة ندرت فيها الكتابات عن الإقتصاد الإسلامي بل ويمكن القول انها كانت شبه معدومة في بداية القرن 20 م
- إسهام علماء الغرب الإسلامي في إثراء التراث الاقتصادي .
- تأكيده لما قاله الباحث الأمريكي ألان كريستلو أن الجزائر لم تكن بمعزل عن البلدان الإسلامية الأخرى , واها كانت منذ الربع الاخير من القرن التاسع عشر ميدان لحركة إصلاحية نشيطة , حيث بدأت تظهر دعوة ميّاوي الإصلاحية منذ 1877م عندما أصدر كتابه "إرشاد المتعلمين" .
- يعد هذا الكتاب أول بحث علمي في الاقتصاد السياسي في منظور الإسلامي في مطلع القرن 20 م , من طرف الباحثين (ميّاوي , بريهمات) , وهذا يدل على المعلومات الغزيرة التي يتمتعون بها خاصة في التراث الاقتصادي والتربوي فقد بذلا جهودا جبارة من خلال هذا المؤلف , بهدف بث الوعي في الجانب الاقتصادي في ظل الجهل الذي خيم على المجتمع الجزائري [2].

و مع أن هذا الكتاب بقي نظريا فحسب بسبب السياسة الإستعمارية التي احتكرت المؤسسات الإقتصادية , إلا أن الشّيخ ميّاوي و بريهمات حاولا من خلال هذا المؤلف التنظير للإقتصاد الجزائري عن طريق تقديم مشروع نهضة إقتصادية هدف مواكبة التحديات و التطورات التي تعرفها الدول الغربية و خاصة في الجانب الإقتصادي , لكنهما ضبطا هذا المشروع وفق ما يتناسب مع مبادئ الشريعة الإسلامية , و بذالك كانا من الأوائل اللذين تناولوا موضوع الإقتصاد الإسلامي في القرن العشرين .

---

[1] - مجاوي , بريهمات , مصدر سابق , ص 109 .

[2] - عبد الرزاق بالعباس, مرجع سابق , ص94 وما بعدها .

المبحث الرابع : إسهاماته في التأليف

ومن خلال الإطلاع على مؤلفات الشّ يخ ّاوي يتبين لنا أنه كان شخصا ذكيا متمكننا من مختلف العلوم متطلعا ومدركا لكل فروعها وأقسامها , متمسكا بالدين الحنيف والسنة النبوية الشريفة , فقد ركّ ز ّاوي على العلم ودعى إلى ضرورة التمسك به باعتباره أساس ومفتاح العلوم والصنائع باختلاف أنواعها , ومن هنا يمكن القول ان المجاوي لم يكتفي بعلوم ''لغة فحسب بل كان شخصا منفتحا على علوم العصر وخاصة تلك التي تخدم البشرية وتساعد على تطورها .

الخـــاتمة

ليس من السهل حقا تناول شخصية مثل شخصية " الشّيخ **عبد القادر المجاوي** " بالدراسة, **لأنّ شخصية موسوعة لا يمكن أنّ تنحصر ضمن ورقات كتاب , وذلك نظرا لما قدمه هذا الرجل لأمته و دينه ووطنه ,رغم** محاصرة الظروف الزمانية والمكانية الناجمة عن الاستعمار إلاّ أنّ هذا لم يمنعه من أداء مهامه ولم يزعزع إيمانه .

ونهاية هذا البحث المتواضع اردنا من خلال هذه الدراسة إثبات ان تاريخ الجزائر حافل بالأمجاد التي ساهمت شخصيات عظيمة في ترسيخ هذا التاريخ , **ومن أهداف هذا البحث أيضا** إزالة اللثام عن شخصية الشّيخ عبد القادر المجّاوي الذي ظهر للوجود في الساحة العلمية الجزائرية خلال فترة حالكة من تاريخ الجزائر , **حيث كانت تئن تحت وطأة الاستعمار الفرنسي المدمر ,** وهذه الظروف ولدت لديه ثورة داخلية يشعر بها كل مسلم جزائري غيور على دينه وأمته وتاريخه , فما كان عليه إلاّ أنه عزم على محاولة تخليص أمته من قبضة الاستعمار وتسلط جبروته , **ومن** خلال ما سبق أنّ تطرقنا إليه في دراسة هذه الشخصية العظيمة يمكن استخلاص جملة من النتائج منها :

- ✓ **استطاع الشّيخ عبد القادر المجاوي بفضل أخلاقه الحميدة وعلومه الواسعة ,** التي **جعلت منه عالما** مربيا ومصلحا في المجتمع , **فحصل على حبّ** واحترام وتقدير **الجزائريين , وهذا جعله يتبوأ مكانة رفيعة ضمن صفحات التاريخ الجزائري فأطلق عليه اسم " شّيخ الجماعة " .**
- ✓ **ساهم الشّيخ** المجاوي من خلال نشاطاته بشكل كبير في نشر العلم و **الثقافة , وعمل على** إحياء التراث العربي والإسلامي الذي سعت فرنسا جاهدة لطمس معالمه , **وقد** اعتبر التربية السليمة للأطفال منذ الصغر **الخطوة الرئيسة لإنشاء جيل مثقف قادر على تحمل المسؤولية للنهوض بالبلاد .**
- ✓ **عمل الشّيخ المجاوي جاهدا منذ عودته** إلى **الجزائر** في محاولة **إصلاح** المجتمع **الجزائري** وتقويم مسارهم الذي انحرفوا عنه , فقام بتطهير الدّين من الشوائب التي لحقت به

الخـــاتمة

ودعى إلى ضرورة التمسك بالكتاب والسنة , وحارب البدع والخرافات والآفات الاجتماعية الناجمة عن الجهل والأمية الذي كان يسيطر على الجزائريين .

- ✓ أثرى الشّيخ عبد القادر السّاوي المكتبات بعصارة فكره التي تجاوزت 15 مؤلفا في مختلف التخصصات كالأدب التوحيد الفلك الاقتصاد ... والتي تعد في حقيقة الأمر تراثا تاريخيا قيما يعتمد عليه الدارسين والباحثين .
- ✓ والمميز في فكر هذا الرجل أنّ أعماله لم تخرج عن ميدان التراث والقضايا الاجتماعية التي كان يعاني منها المجتمع الجزائري بالإضافة إلى ميدان آخر غاية في الأهمية و هو الصحافة العربية والجمعيات التي كان لها دور كبير في بلورة الوعي واليقظة لدى الناس.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

القران

السنة النبوية

الكتب باللغة العربية :

- الحفناوي أبو القاسم , **تعريف الخلف برجال السلف** , ج2, د ط , مطبعة فونتانة الشرقية , الجزائر ,1906م .

- الاوي عبد القادر , **إرشاد المتعلمين , تح** , عادل بن الحاج همال , **د ط** , دار ابن حزم, القاهرة, 1871 م .

- الاوي عبد القادر , **اللمع علي نظم البدع , د ط , مطبعة فونتانة الشرقية , الجزائر** , 1912م.

- الاوي عبد القادر, **القواعد الكلامية , د ط , مطبعة فونتانة الشرقية , الجزائر** , 1912م.

- الاوي عبد القادر , **تحفة الأخبار فيما يتعلق بالكسب والاختيار , د ط** , مطبعة فونتانة, الجزائر ,1905 م .

- الاوي عبد القادر , **الدرر النحوية علي المنظومة الشبراوية , د ط** , مطبعة فونتانة الشرقية,الجزائر,1907 م .

- الاوي , بربهمات (عبدالقادر , عمر) , **المرصاد في مسائل الإقتصاد , تر** , عبد الرزاق بلعباس , ط1 , مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز , 1904 م .

- الشيخ خيرالدين , **مذكرات الجزائر, ج 2 , د ط** , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر,

د ت ن .

- التباعي برهان الدين , **مصرع التصوف** , تح عبد الرحمان الوكيل , د ط , دار الكتب العلمية للنشر , د ب ن , 1980م .
- السيوطي عبد الرحمان , **بغية الوعات في الطبقات اللغويين والنحاة** , ط 2 , دار الفكر بيروت , 1979م .
- حسين محمد الخضر , **الدعوة إلى الإصلاح** , د ط , المطبعة السلفية للنشر والتوزيع , القاهرة , 1342ه
- حسين محمد الخضر , **موسوعة الأعمال الكاملة**, تح , علي رضى الحسين , ج22 , ط1 , درا النوادر للنشر والتوزيع - لبنان , 2010
- **حشلاف عبد الله , سلسلة الاصول في شجرة أبناء الرسول , د ط ,** المطبعة التونسية, د ب ن ,1929م.
- إبن نبي مالك , **مذكرات شاهد قرن** , ندوة مالك بن نبي , ط2 , دار الفكر دمشق - سوريا , 198
- إبن نبي مالك, **شروط النهضة , تقديم , رضوان السيد , د ط , دار الفكر لنشر– دمشق** , 2000
- عبده محمد , **تاريخ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده** , ج 2 , ط2 , دار فضيلة للنشر والتوزيع والتصدير , القاهرة , 2006

- **المصادر باللغة الاجنبية :**

Ferhat Abbas ,Guerre Etrévolution L'Agérie « La nuitcoloniale » , Alge Livres Editions ,Alger ,2011

قائمة المصادر والمراجع

- **المراجع العربية :**

- إبن العباس , إبن تيمية , **السياسة الشرعية في الاصلاح الراعي والرعية** , تح محمد أحمد عاشو وإبراهيم إلينا , د ط , **كتاب الشعب** , القاهرة , د س ن
- بن العقون , عبد الرحمان بن ابراهيم , **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرة معاصرة 1920 –1930م** ,ج 1 , دط , مؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1984 م .
- أجيروم شارل روبير , **تاريخ الجزائر المعاصر** , , تر , عيسى عصفور , ط 2, ديوان المطبوعات الجامعية ,بيروت ,1982 م .
- أجيروم شارل روبير , **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919 م** , ت محمد حاج مسعود وبالكي , ط 1 , دار الرائد للكتاب , الجزائر , 2007 ,ج1 .
- أرمسترونج كالاين , **النزاعات الأصولية اليهودية والمسيحية والإسلام** , تر , محمد الجورا ، ط 1 ، دار الكلمة , دمشق , 2005 م .
- أمين أحمد , **زعماء الإصلاح في العصر الحديث** , د ط , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة والنشر , القاهرة , 2012 م .
- الزبيري محمد العربي, **تاريخ الجزائر المعاصر**, ج1, د ط, منشورات إتحاد الكتاب العربي , د ب ن , 1999 م .
- الزبيري محمد العربي , **الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر**, د ط , المؤسسة الجزائرية لطباعة , الجزائر , 1982 م .

قائمة المصادر والمراجع

- الحجوي محمد بن الحسن , **مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقوى** , تح , محمد بن عزوز , ط1 , دار إبن حزم لطباعة و النشر و التوزيع بيروت, لبنان , 2003 م .
- الزكاري الحسني أحمد بن الخياط , **الفهرسة الكبرى والصغرى** , تر , محمد بن عزوز, ط 1 , دار إبن حزم للطباعة و النشر , الجزائر , 2005 م .
- القادري الحسني محمد بن القاسم , **فهرسة محمد بن القاسم المسماة إتحاف أهل الدراية بما لي من الأسانيد والرواية** , , تح محمد بن عزوز , ط1 ,دار إبن حزم للنشر و التوزيع , الجزائر , 2004م .
- النجار عامر , **في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية** , د ط , دار الهداية للنشر, القاهرة , 1986 م .
- الميلي مبارك , **رسالة الشرك وظاهره** , ط1 , المطبعة الإسلامية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1937
- المدني أحمد توفيق , **كتاب الجزائري** , د ب , عالم المعرفة للنشر , الجزائر , 2010م .
- المدني أحمد توفيق , **هذه هي الجزائر**, ط1, مكتبة النهضة المصرية - القاهرة,1956م .
- بلاح بشير , **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925–1940م** , عالم المعرفة للنشر والتوزيع , الجزائر ,2013م .
- بن قينة عمر , **صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام –قضايا – مواقف)** , د ط , منشورات كولوريوم , الجزائر, 2012 م .

قائمة المصادر والمراجع

- بوبكر الجيلالي , **البناء الحضاري عند مالك بن نبي** ,د ط , دار المعرفة للنشر و التوزيع , الجزائر , 2010 م .
- بقطاش خديجة , **الحركة التبشيرية الفرنية في الجزائر 1830–1871** , ط1 , منشورات حلب , الجزائر , 2007 م.
- دبوز محمد علي , **أعلام الإصلاح في الجزائر 1921–1975م** , ج3 ,ط1 , مطبعة البعث , قسنطينة , 1978م .
- دبوز محمد علي , **نهضة الجزائر الحديثة وثوراتها المباركة** , ج1 , ط1 , المطبعة التعاونية , الجزائر , 2007م .
- هنري تشرشل شارل , **حياة الأمير عبد القادر** , , تر , ابو القاسم سعد الله , د ط , الدار التونسية لنشر و التوزيع , تونس , د ت .
- وافي علي عبد الواحد , **المدينة الفاضلة للفارابي** , د ط , ضة مصر للطباعة والنشر , د ب , د ت .
- وافي عبد الرحمان , **عبد الرحمان إبن خلدون حياته و آثاره وظاهر عبقريته** , دط, مكتبة مصر للنشر والتوزيع , القاهرة , د ت .
- زوزو عبد الحميد ,**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1900** ,د ط , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1984 م .
- زرهوني طاهر , **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال** , مطبوعات موقع الجزائر , الجزائر , 1993م .
- حلوش عبد القادر , **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** , د ط , دار الأمة للنشر والتوزيع , الجزائر , 1999م .

قائمة المصادر والمراجع

- حرازم إبن العربي سيدي علي , **جواهر المعاني في بلوغ الاماني في فيض سيدي العباس التيجاني** , ط1 , ج1 , دار الكتب العلمية , لبنان , 1997م .
- صاري جيلالي , **بروز النخبة المثقفة 1850–1950م** , د ط , المؤسسة الوطنية للإعلام والنشر والإشهار, الجزائر , د ت .
- عدالة رابح , **المختصر في إعلام الجزائر** , د ط , دار الهدى للنشر والتوزيع , الجزائر ,2015م .
- فيكس ليون , **الجزائر حتف الإستعمار** , ترجمه محمد العتياني ,د ط , مكتبة المعارف , بيروت , د ت .
- سعد الله أبو القاسم, **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ,ج2,دار البصائر الجزائر,2007م .
- سعد الله أبو القاسم , **الحركة الوطنية الجزائريين 1830–1900م** , ج2 , ط4 , دار المغرب الاسلامي , الجزائر , 2005م ,
- سعد الله ابو القاسم , **تاريخ الجزائر الثقافي** , ج3-5-6-7-8 , دار الغرب الاسلامي بيروت , 1900م .
- سعد الله أبو القاسم , **عبد الكريم الفكون** , ط1 , دار الغرب الاسلامي , بيروت, 1986م .
- مياسي إبراهيم , **مقاربات في التاريخ الجزائر 1830–1962م** , د ط ,
- محمد الجيلالي عبد الرحمان , **محمد بن أبي شنب حياته وأثاره** , د ط , المئسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ,1983 .
- نويهض عادل , **معجم أعلام الجزائر** , ط 1 , منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر , لبنان , 1971 م .

قائمة المصادر والمراجع

- قلاتي بشير , **دراسات في مسار وواقع و واقع الدعوة الإسلامية في الجزائر** , د ط, مكتبة إقرأ للنشر , الجزائر , 2007م .
- شمباز محمد , **الهجرة الحراك و النفي و أثرهم على الصعيد الثقافي و اللغوي** , د ط, سلسلة المطبوعات السنوية , الجزائر , 2010 م .
- تركي رابح عمار , **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر** , ط5 , منشورات ANEP, الجزائر , 2001 م .
- خلف التميمي عبد الملك , **أضواء على المغرب العربي** , د ط , دار الجزائر للنشر والتوزيع , الجزائر , 2011م .
- طالبي عمار , **آثار إبن باديس** , مج 1 , ط 1 , الشركة الجزائرية للنشر , الجزائر, 1986م .
- **المراجع الأجنبية :**

-KADACHE Mahfoud , histoire du nationalisme algérienne questions national et politique algérienne 1919-1915 . CNED . Alger 1980 . T1

- ROBERT AGERO charles , les algériens musulmans et la France : 1871-1919 , t2 , p .u .f .4 paris ,1968

- **المذكرات :**

- دريادي حميدة : **الشيخ عبد القادر المجاوي ودوره في النهضة الجزائر الحديثة (1848–1919)** , مذكرة تخرج في تاريخ الحديث والمعاصر , **أشرف بن عدة عبد ايد** , المدرسة العليا للأساتذة , الجزائر , (غير منشورة) ,2011-2012م

قائمة المصادر والمراجع

- أوفة سليم , **الحراك النهضوي في مدينة الجزائر في مطلع القرن 20 , مذكرة** لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر, **إشراف سعيد مزيان , جامعة بوزريعة-الجزائر** , (غير منشورة), 2014/2013

- **ناصر ربيعة , أبو اليقضان و دوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1888–1973), مذكرة مكملة لنيل شهادة** الماستر تخصص تاريخ معاصر , **إشراف , رضا حوحو** , جامعة محمد خيضر بسكرة , (غير منشورة) , 2013/ 2012

- داربي , يوبي **(جوهر , سهام) , أصول النهضة الجزائرية (1900–1925) , مذكرة النيل** شهادة أستاذ في تعليم الثانوي , **إشراف ,ب ن عدة ع بد ايد , المدرسة العليا للأساتذة , الجزائر** , (غير منشورة), 2008/2007م

- **عمامرة حياة , أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى التعددية,** مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب , إشراف محمد عباس , **جامعة تلمسان** , (غير منشورة) , 2014-2013

- **بن كحلة فتيحة , السياسة الثقافية الفرنسية وموقف النخبة الجزائرية منها (1900–1919)** , **اطروحة نيل شهادة دكتورة** في الأدب , **اشراف** , محمد عباس, **جامعة تلمسان** (غير منشورة) , 2014-2013

- **لفريد حبيبة , سياسة الحاكم العام شارل جونار في الجزائر (1900–1919)** , مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر , تخصص تاريخ حديث و معاصر, **إشراف الصادق بوطارفة** , جامعة محمد خيضر بسكرة- **الجزائر,** (غير منشورة), 2016-2015

- **المقالات** :

قائمة المصادر والمراجع

- بليل حسني ,**" الشيخ عبد القادر المجاوي التلمساني "** , مجلة فصيلة عصور الجديدية ,ع 2 , خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية جامعة وهران -الجزائر , 2011

- شترة خيرالدين , **" الشيخ عبد القادر المجاوي من خلال شهادات معاصريه والمهتمين بحركته"**, أعمال ملتقي وطني بتلمسان , أيام 2 و3 محرم 1433ه. , منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية , 2011

- سكر محمد , **" أبو النهضة الجزائرية الحديثة الشيخ عبد القادر المجاوي "** , أصوات الشمال , مجلة عربية ثقافية شاملة , 31اوت 2015.

- **الملتقيات :**

أعمال ملتقى وطني بتلمسان , **"الشّيخ عبد القادر المجّاوي"** , منشورات اوزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية, 2011م .

- **المواقع الإلكترونية :**

- www.chourok.net/vb/showthread.php/t?

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

الموضوع **الصفحة**

- المقدمــة.....(أ-ب-ت-ث-ج-ح-خ)

المبحث الاول : عبد القادر المجاوي حياته وعصره

1. المطلب الاول : مولده ونشاه .....(1)
2. المطلب الثاني : تعليمه وثقافته.....(9)
3. المطلب الثالث : وفاته وشهادات معاصريه و المهتمين بحركته.....(14)

المبحث الثاني : المنهج التربوي والتعليمي في فكر المجاوي

1. المطلب الاول : اسس ونظريات المجاوي في التربية والتعليم.....(20)
2. المطلب الثاني : جهوده في التربية والتعليم.....(32)
3. المطلب الثالث : الوسائل المجاوي في نشر افكاره.....(47)

المبحث الثالث : الفكر الإصلاحي لدى المجاوي

1. المطلب الاول :عوامل و ظروف نشأة الفكر الإصلاحي عند المجاوي.....(52)
2. المطلب الثاني : دعوة المجاوي للإصلاح الديني و الاجتماعي.....(62)
3. مطلب الثالث: موقفه من بعض القضايا .....(76)

المبحث الرابع :إسهاملته في التأليف

1. المطلب الأول : أثاره و إنتاجه العلمي.....(81)
2. المطلب الثاني : قراءة في بعض مؤلفاته .....(93)

الخاتمة .....(107)

الملاحق .....(109)

قائمة المصادر والمراجع .....(125)